بالوثائق

خرافة السِّر

مع ملحق
من "**قانون الجذب**" إلى "**قانون الطرد**"!
(قصة الحوار بيني وبين د.صلاح الراشد
حول قانون الجذب)

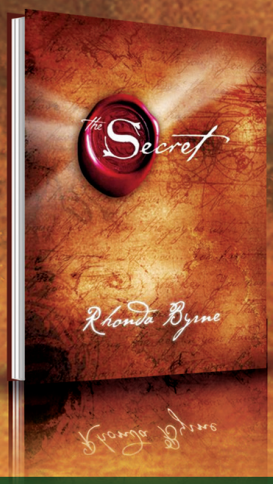

:: تقديم فضيلة الشيخ ::
محمد صالح المنجد

والدكتور
خالد عوض بازيد

:: تأليف ::
عبدالله صالح العجيري

خرافة السِّر

تقديم
فضيلة الشيخ **محمد صالح المنجد**
و الدكتور **خالد عوض بازيد**

تأليف
عبدالله صالح العجيري

خـرافـــــة السِّر

(قراءة تحليلية لكتاب «السر» وقانون الجذب)

مع ملحق

من «قانون الجذب» إلى «قانون الطرد»!

(قصة الحوار بيني وبين الدكتور صلاح الراشد حول قانون الجذب)

تأليف

عبدالله بن صالح العجيري

abosaleh95@gmail. com

تقديم فضيلة الشيخ:

محمد صالح المنجد

والدكتور

خالد عوض بازيد

ⓒ عبدالله صالح العجيري، ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العجيري، عبدالله بن صالح
خرافة السر قراءة تحليلة لكتاب السر وقانون الجذب /
عبدالله بن صالح العجيري - الرياض، ١٤٣٠هـ
٢٥٠ص، ١٤× ٢١ سم
ردمك: ٨ -٢٠٦٣- ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١- العقيدة الإسلامية- دفع مطاعن - السعودية أ. العنوان
ديوي ٢٤٠. ١٤٣٠/١٢٢٠

رقم الإيداع: ١٤٣٠/١٢٢٠
ردمك: ٨ -٢٠٦٣- ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

حقوق الطباعة محفوظة

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي» أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من المؤلف.

بسم الله الرحمن الرحيم

إضاءة

يقول النبي ﷺ :

«المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍ خيرٌ. احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان».

رواه مسلم، وابن ماجة، والإمام أحمد في المسند.

بين يدي الكتاب

(من فضاء الإنترنت إلى مساحات القرطاس)

لقد كان من لطيف تقدير الله لهذا البحث أن خَرَجَ أول ما خرج على هيئة (إلكترونية)، وحظي -بفضل الله- بانتشارٍ واسعٍ في فضاء الإنترنت، فاطلع الناس عليه وقرؤوه، فمن مرحب بمضامينه، فرح بتقريراته، منبسط إلى ما تضمنه من نقدات، يرى فيه تنقية للأفكار والعقائد من انحرافات يخشى تسربها. ومن ساخط عليه، منتقد لظهوره، مبغض لخروجه، يرى فيه جموداً وانغلاقاً وتحجيراً لواسع.

وقد قمتُ -بحمد الله- بتتبع مختلف ردود الأفعال حول الكتاب، وهي كثيرة كثيرة، رجاء الاستفادة منها في تطوير مادته في نسخته المطبوعة، وأرجو أن أكون قد وفقت لشيءٍ من هذا -إن شاء الله-.

وكان من بين ردود الأفعال الناقدة ردة فعلٍ مستغربة -وما هي بالمستغربة- للدكتور صلاح الراشد صاحب الإصدارات في التنمية الذاتية والبشرية، ورئيس مجلس إدارة شركة (سمارتس وي)، حيث انتقد الكتاب، وانتقد التقديم، ودعا المؤلف للحوار حول مضامين

الكتـاب، فلمـا جدّ الجـدّ، وظهرت أمـارات الرغبة في الحـوار، نكص وتراجـع وأبدى رفضه لإجراء حوارٍ دعا إليـه، وهذه قصة ذات فصول تجد تفاصيلها في ملحق خاص بآخر هذه النسخة.

وأرجـو من القـارئ الكريم أن لا يعجل بمدح هـذا «الكتاب» أو ذمه حتـى يتم قراءته، فإني وجدت كثيرين قد تفاعلوا معه قدحاً وذماً ولـمّا يقرؤوه بعد، وإنما اكتفوا بقراءة (السر) وظنوه دعوة للتفاؤل والإيجابية ليس إلا، ثم توهموا أن (الكتاب) ينقد هذا الذي ظنوه فنقدوه، ولو أنهم تريثـوا وقرؤوا الجميع لكانوا أحرى أن يصيبوا الحق ويوفقوا للصواب، ويعلموا محل الإشكال وموضع الاشتباه.

ولعلـك واجدٌ فيمـا تقرؤه عبارةً فيها قسـوة، أو أسلوباً فيه جفاف، فلا يكن ذلك عائقاً لك من الاستفادة من مادة هذا الكتاب (العلمية)، فـإن تلـك الشدة ما كانـت -والله- إلا لهول ما في (السـر) من خرافة وانحـراف، والظن بك الإقرار بأن حجم الإنكار ينبغي أن يكون مناسباً لحجـم المنكر، وأشهـد أن منكرات (السر) عظيمـة، فإن لم تقنع بهذا وهويـت أن يكـون الأمر بالهدوء واللـين فما أنا بالـذي يُكرهك على ما تكـره، لكني أسألك عـدلاً وإنصافاً يحملك على تجـاوز هذه الإشكالية (الشكليـة) إلى دراسـة (المحتوى العلمي) للكتـاب، وبيان ما فيه قبولاً ورداً بموضوعية وإنصاف.

وإنّي أعلنهـا قبل خوض غمـار البحث.. لئلا يقول قائـلٌ بظنٍ.. أو يتقول عليّ متقولٌ..

لست -والله- ضد التفاؤل أو التفكير الإيجابي..

ولا ضد أي فكرة جديدة.. لمجرد أنها جديدة..

ولا ضد الاستفادة من معارف الغرب وعلومه..

لكني ضد الخرافة حين تتلبس بلبوس العلم، وضد الباطل حين يتشح بعباءة الحقيقة.

عبدالله بن صالح العجيري

تقديم

فضيلة الشيخ/ محمد صالح المنجد حفظه الله

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد..

فقد طالعتنا الدعايات والإعلانات بعبارات تمدح وتمجد كتاباً يُدعى (السر)، وأخذت تزف البشرى بأنه:

(من أكثر الكتب مبيعاً في العالم)!

(كتاب يستحق أن تشتريه)!

(الحل لجميع مشكلات حياتك)!

(هذا الكتاب سيغير حياتك)!

(فجر طاقاتك الكامنة)!

(اعرف عظمتك الحقيقية)!

(أيقظ العملاق)!

ويقولون: إن هذا الكتاب قد حقق مبيعات هائلة في المجتمعات الغربية، وتُرجم لأكثر من ثلاثين لغة، واكتسب مؤمنين ومصدقين، ويُراد له اليوم أن يحقق النجاح والانتشار في مجتمعاتنا المسلمة.

والكتاب يشتمل على جملة من الانحرافات العقدية والعملية الخطيرة، التي تستوجب التحذير منه وبيان ما فيه من الانحرافات والأباطيل، ومن تلك الانحرافات ما يأتي:

- دعوة الكتاب إلى ترك العمل، والإعراض عن تحصيل الأسباب المشروعة، والاتكال على الأماني والأحلام، فكل ما تريده يمكنك أن تحققه بتركيزك وتفكيرك المجرد وفق قانون - مزعوم- يسمونه (قانون الجذب).

- الادعاء بأن الإنسان يملك قدرات مطلقة، وإمكانات خارقة، تبلغ به حد القدرة على الخلق والإيجاد من العدم، وأن الإنسان يخلق فعله بنفسه، وأنه أيضاً يخلق الأحداث من حوله. وهذا لا شك مصادمٌ لتوحيد الربوبية المتضمن أن الله وحده المتفرد بالخلق والإيجاد، والإحياء والإماتة سبحانه وتعالى، ومصادمٌ أيضاً للعقيدة الشرعية في القضاء والقدر، المتضمنة أن الله يخلق أفعال العباد، قال تعالى: (وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ)، وأنه سبحانه خالق كل شيء، يقول تعالى: (ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ).

- الدعوة إلى عقيدة وحدة الوجود الباطلة بالقول بأن الخالق والمخلوق شيء واحد، وأن الإنسان هو الله في جسد مادي، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

- إحيـاء جملة من العقائـد الشرقيـة والفلسفـات الوثنية، وقد فـرح بهذا الكتاب أصحاب تلك العقائد من أهل الملل والأديان، وابتهجوا بانتشاره.

- الدعـوة إلى التعلق بالكون رغبة وسؤالاً وطلباً، فإذا أردت شيئاً فتوجه بطلبك للكون، والكون سيلبي طلبك ولا بد، ونحن نعتقد شرعـاً بأن الكون مخلوق، وأنه لا يؤثر بذاته في إيجاد الأشياء، وأن الله هـو خالق الكون ومدبره؛ ولذلك فنحن نسأله سبحانه ونتوجـه إليـه ولا نسأل الكـون، قـال النبـي ﷺ: (وإذا سألت فاسأل الله)[١].

- معارضـة عقيدة القضـاء والقدر من وجه آخـر غير ما تقدم، وهـو أن الكتاب يدّعي بأن الله لم يكتـب مقادير الخلائق، وأن الأمـور التي تحدث وتستجد ليسـت مبنية على قدر سابق، وقد قـال تعالى مكذبـاً من ادعـى ذلـك: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾، وقـال: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾، وقال النبي ﷺ: (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة)[٢].

(١) رواه الترمذي ٢٥١٩، والإمام أحمد في المسند ٢٧٥٨، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢٥١٦.

(٢) رواه مسلم ٢٦٥٣، والترمذي ٢١٥٦، والإمام أحمد في المسند ٦٥٤٣.

- الدعـوة إلى تقديـس الإنسـان لذاته، وأن يلهث خلـف شهواته وملذاتـه، وأن ينفلـت مـن الضوابـط الشرعيـة، وينسلـخ من الأحكام الإلهية، ويغرق في المادة، ويعب من لذات الدنيا.

ولمـا كانت أمـة الإسلام خير الأمم بمـا أكرمها الله بـه من الدين الكامل والنعمة التامـة، كان من المتوقع أن تكون محصنة ضد خرافات الشـرق وأباطيـل الغرب، ولكـن -للأسف- سرت بعض بضاعة القوم المزجـاة الفاسـدة إلى بعض عقول أفراد الأمة في هـذا الزمان، بسبب الجهـل وضعف التمسك بدينهم الحق، فكان منهم إقبال على مثل هذه الضلالات، ونشاط في تحصيل هذه الكتب المنحرفة، بل وجد منهم من يروج لها ويدعو إلى اقتنائها ويؤمن بمبادئها وأفكارها، ومن أمثلة ذلك كتـاب (السـر) هذا، ومن طالع مـا كُتب عنه في الصحافـة والمنتديات ومواقـع الإنترنـت في أوسـاط المسلمـين هاله هـذا التأثـر والانجذاب والرواج، وهذه مصيبة تستدعي التحرك في بيان الحق، وكشف الزيف، ونصح المسلمين.

ولعـل من أسباب الافتتـان بهذا الكتاب وغـيره، إعجاب المهزومين بـكل وافـد يأتينا من الغرب الغالـب بطغيانه في قوة الدنيـا، ويكفي أن يكـون الكتاب من تأليف كاتـب غربي، وتعلوه عبارة: (مـن أكثر الكتب مبيعـاً في العالم) ليجد له قراء يقبلون عليه صمـاً وبكماً وعمياً، وذلك بسبب ما أُشربته قلوب بعض المسلمين من تعظيم لشأن الغرب، وانبهار

بحضارتـه الزائفـة، وإعجاب بنمط حياته، وقل مثـل ذلك عن بدايات الانبهار بالشرق التي بدأت تغزو عقول بعض المسلمين، فكثير من الكتب المؤلفة، والأفلام المنتجة، تجمع في طياتها بين وثنيات الشرق وإلحاديات الغـرب وماديـاته، فإذا أضيفت إلى ذلك آلـة الدعاية الغربية الضخمة كان المصاب جللاً ومضاعفاً.

ولسنـا ضـد الاستفادة من معـارف الغرب في الصناعـات والعلوم التجريبيـة، والطب وغيرها، ولا ضد آليات النهضة الصناعية العظيمة في بـلادٍ كالصـين واليابان وكوريا مـن الجهة الشرقية، بـل نفيد منها ونأخذ من أسباب القوة ما ينفعنا ونحتاج إليه؛ لأن الحكمة ضالة المؤمن أنّـى وجدها فهـو أحق الناس بهـا، ولكننا نقاوم نـزول المناهج الغربية والشرقيـة بساحة منهجنا الإسلامي الأصيل، ولا نرضى أن نستقبل كل مـا يُصدّرونه إلينا من غث وسمـين، ولا أن نرتب حياتنا وفق أفكارهم، ولا أن نرسم منهجنا على ما يريدون، ونأبى أن تمحو هويتهم هويتنا.

ولقـد كان من نتائج هذا الإقبـال المحموم على تلك المناهج الغربية والشرقية إعراض كثير من المسلمين عن الدروس الشرعية وحلق العلم، واستفتـاءِ العلمـاء الربانيـين، والتسليـمِ لنصوص الشـارع، مع تدني مستـوى العلم النافـع في كثير من النفوسِ، واختلال سلـم الأولويات، وغيـاب المعاني الإيمانية، واهتزاز الهويـة الإسلامية، وتسرب الخرافة والدجل والباطل.

وازداد الأمـر خطورة حين أُلبست هذه الانحرافات لبوس الإسلام، تحـت شعـار (الأسلمة) لكل وافد، وذلك بإجـراء تعديلات شكلية على الأفـكار المستوردة الدخيلة، ثم الاستـدلال الأعوج لها بأدلة من الكتاب والسنة لا علاقة لها بالفكرة أصلاً ولا تنطبق عليها، وإنما يتم اجتزاؤها مـن سياقها والزج بها في سياقات أخرى؛ لتكون الأدلة الشرعية خادماً وتابعـاً مهمته إعطاء صك شرعية وشهادة زور للأفكار المنحرفة، وكان الواجـب عرض هـذه المبـادئ الدخيلة الوافـدة على نصوص الكتاب والسنـة وقواعد الشريعة والإسلام بأصوله وأحكامه لتكون هي الحاكم والفيصل فيهـا، ومن أراد أن يتكلم بلسان الشـرع والدين فالواجب أن يتخذ مـن الإسلام أساساً وقاعدة ينطلق منها في تبيان المناهج وتقييم الأفـكار، مستقرئـاً نصوص الكتـاب والسنة، ومتتبعـاً كلام أهل العلم الربانيـين، لا أن يستـورد المفهوم الغربي ويقدمه كمـا هو، ولكن بنكهة إسلامية، لتسويغ وتمرير تلك النظريات والمبادئ على عامة المسلمين!

ولـو تأملنـا في جملة من السلع الفكرية الوافـدة إلينا من الشرق أو الغرب مثل: (فلسفة الطاقـة) و(الريكي) و(الماكروبيوتيك) و(التشي كونـغ) وغيرهـا، لوجدنـا ألوانـاً مـن الانحرافـات المخالفـة لعقيـدة الإسلام.

ولـو نظرنـا على صعيد آخـر إلى نوعيـة أخرى من السلـع الوافدة المعروضة تحت عنوان (تطوير الذات) و(الهندسة النفسية) و(صناعة

القـادة) و(بنـاء العلاقـات) و(إدارة الحيـاة) و(البرمجـة اللغويـة العصبيـة) وغيرهـا، لوجدنـا أيضاً أنهـا مؤسسة على قاعـدة عقدية وفكرية وثقافية مختلفة تمـام الاختلاف عن القاعدة العقدية والعلمية الشرعية لأمة الإسلام؛ فالغرب بفكره وثقافته ينطلق من نظرة قاصرة لهـذه الحياة، فهو لا ينظـر إليها إلا من خلال نظارة الدنيا، أما الآخرة فهـم عنهـا عمون، فإذا تحدثـوا على سبيل المثال عـن النجاح فإنهم لا يتجـاوزون بـه حدود النجاحـات الدنيوية الآنية، أما الفـوز في الآخرة، ودخول الجنة، والنجـاة من النار، فليست في دائرة اهتماماتهم أصلاً، وليسـت محلاً عندهـم (لاحتساب الأجر) و(الرغبـة فيما عند الله). فلا يصلـح -والحالة هـذه- أن نأخـذ أفكارهم ومناهجهـم مقطوعة الصلة عـن الأصول والقواعد التـي تأسست عليها، ثـم نقوم بالدعاية لهـا والإعلان عنها وإلصاقهـا بديننا وعقيدتنا علـى النحو الذي نرى بعضـ الناس يفعله في الساحة اليوم. واستحضـار هذه الحقيقية يرفع حاسة النقد عند دارس هذه المفاهيم فيعلم أن فيها ما هو حق وفيها ما هو باطل، فيأخذ بحق هذه المعارف ويذر الباطل.

وقـد قام مؤلف كتاب (خرافة السـر) الأخ الفاضل الشيخ عبدالله بن صالح العجيري -وهو صاحب خبرة في تتبع هذه الانحرافات- ببيان ما سبق من انحرافات كتاب (السر) على وجه التفصيل، وذلك بعد أن رجـع إلى طبعته الإنجليزيـة وقارنها بترجمتها العربيـة، وبيّن ما فيها

مـن الانحرافات الخطـيرة على ضوء الكتاب والسنـة وكلام أهل العلم المعتبريـن، فجـزاه الله خير الجزاء على ما قام بـه، ووفقه للمزيد من العمـل لنصـرة الدين، ونصـح عبـاد الله المسلمين، وبيـان مزايا دين الإسلام العظيم، وتفوقه على نظريات الشرق والغرب.

وأسأل الله أن يجعلني وإياه وسائر إخواني المسلمين ممن نصر بهم دينـه، وأعلى بهم كلمته، إنه سميع مجيب، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وسلم تسليماً.

كتبه/ محمد صالح المنجد

بتاريخ ١٨/٨/١٤٢٩هـ

تقديم

الدكتور/ خالد بن عوض بازيد حفظه الله

إن الأطروحات العلمية المهتمة بالإنسان خاصة تلك المتعلقة بالتفكير والإبداع، والتي كتب لها القبول في الأوساط البحثية، وأثبتت نجاحات في المراكز العلمية، وظهرت آثارها العملية في تغيير أنماط التفكير وسلوك الإنسان هي تلك الأطروحات الأكثر انسجاماً مع فطرة الإنسان الصحيحية.

إن مما يميز الإنسان عن سائر المخلوقات هو قدرته على التفكير والاستنتاج، وقد كَمُلَ هذا التمييز بجعله مكلفاً مختاراً يخطط لحياته ويعمل جاداً في تحصيل مبتغاه «Choice theory»[1]، (احرص على

(1) "If you want to change attitudes, start with a change in behavior"

Founder of choice theory Dr. William Glasser

ومعنى العبارة: إذا أردت أن تغير أنماط التفكير فابدأ بتغيير في السلوك.

"Those who cannot change their minds cannot change anything"

George Bernard Shaw, 1925 Nobel Prize for literature, 1856-1950

ومعنى العبارة: أولئك الذين يعجزون عت تغيير أنماط تفكيرهم، فإنهم عاجزون عن تغيير أي شيء.

مـا ينفعـك و استعن بـالله و لا تعجز. و لا تقل: لـو أني فعلت كان كذا و كـذا، و لكن قل: قدر الله وما شاء فعـل)[١]، فالإنسان مسؤول عن بذل السبب الصحيح والله عـز وجل يقرر مآلات الأمور، وفي حال أنه أخفق في تحقيق مبتغاه فإنـه ينطلق من جديد في حرص دائب غير مستسلم، بـل مستلهم من كل تجربة في حياته بصـيرة جديدة تهديه إلى التوفيق والنجاح.

قـد يطرأ على البعض منا خللٌ في تقييم تجارب الحياة المعاكسة أو الفاشلة، فيرمي نفسه بالقصور أو النقص، و قد يعمم ذلك النمط من التفكـير السلبي على كافة جوانب الحياة، فيتهم نفسه بعدم استحقاقه للنجـاح، وعليـه تخور همتـه وتضعف قـواه عن المقاومـة، ويتحول هذا النمـط مـن التفكـير المشـوه «Distorted Thinking»[٢] إلى سلوك سلبي يترجم في واقع الحياة إلى صور عدة، مثل تركه للدراسة أو ضعف أدائه في العمل أو توتر علاقاته الاجتماعية والعائلية، ليس هذا فقط بل قد يتطور الأمر لدى البعض إلى أن يصاب باضطرابات عقلية أو نفسية كالاكتئاب والقلق النفسي.

---

(١) رواه مسلم ، وابن ماجه، والإمام أحمد في المسند.

(2) Beck Institute for Cognitive Therapy and Research http://www.beckinstitute.org/Library/InfoManage/Zoom.asp?InfoID=220&RedirectPath=Add1&FolderID=237&SessionID=﴿9DA86A44-5322-42CC-BFBF-900047F07465﴾&InfoGroup=Main&InfoType=Article&SP=2

إن سبب كتابتي لهذه المقدمة هو رغبتي في المشاركة الفاعلة لهداية الإنسان في العالم كله، أشد على يده في رحلة بحثه عن البصيرة الحقيقية التي بها تستقيم حياته كي يجلب لنفسه البهجة لكل جانب من جوانب حياته، لا من خلال دهاليز (خرافة مظلمة) و(أسرار) قد اختص بها من امتلك (مصباح علاء الدين).

إنه وإن ورد في كتاب السر شيء قليل مما يوافق أطروحات التفكير الصحيحة، «كضرورة السعي للبهجة الداخلية، والسلام الداخلي، والبصيرة الداخلية» إلا أن ربطها بـ«قانون الجذب» المزعوم دون ما دليل حسي أو عقلي، وجعل ذلك منهجاً يُبشر به الناس هو في الحقيقة رهان خاسر مع كل من أوتي حظاً من العقل.

إن عالمنا العربي لم يكد يصحو من زوبعة البرمجة العصبية وتهدأ أعصابه للذي هو خير، حتى نزلت بنا أزمة فكرية هي أشد على الأمة من الأزمة الاقتصادية، فليت شعري لو كان ما يدعيه سدنة (السر) حقاً فأين مساهمتهم بما أوتوه من موهبة فذة في تخفيف وطأة الأزمة المالية العالمية واستبدالها بالثراء للمهددين بالمجاعات في أفريقيا فضلاً عن المتورطين في سوق الأسهم هنا وهناك.

إني أحيي أخي الكريم المهندس عبدالله بن صالح العجيري في تفكيره الإيجابي ونقده البناء لخرافة (السر)، و أساهم معه -وإن

كنا نحن معاشر الأطباء النفسيين والمتخصصين النفسيين أولى بتعليم الناس أنماط التفكير وتدريبهم على مهارات التغيير- في توجيه القارئ الكريم إلى النافع من العلوم و الإصدارات، مع أهمية التنبه لكثير مما يملؤ أرفف المكتبات من إصدارات دور النشر من مواد مدورة(Recycle) لا تساوي قيمة الحبر الذي خُطت به.

كتبه/ د.خالد بن عوض بازيد

زميل الكلية الكندية للطب النفسي

وعضو الأكاديمية الإمريكية والكندية للطب النفسي للأطفال والمراهقين

واستشاري الطب النفسي ورئيس قسم الطب النفسي بمركز الظهران الصحي في أرامكو السعودية

١٤٣٠/٢/١٦هـ الموافق ٢٠٠٩/٢/١١م

مقدمة

سرٌّ عميقٌ كشفت عنه كاتبةٌ أستراليةٌ في كتابٍ صدر مؤخراً، وبيعت منه ملايين النسخ حول العالم، فتصدر قوائم الكتب الأكثر مبيعاً، وتُرجم لأكثر من ثلاثين لغةً. وقد جاء الدور اليوم على لغة بني يعرب ليطّلع أهلها على ذاكم السر الخطير، السر الذي سيساعدهم في النهوض من رقدتهم!

هذا السرُّ الخطير يقول: دع عنك العمل، فالخير كله في الأماني.

أنت تستطيع التحكم في الكون عن طريق الأمنية، وأنت سيد أمانيك، فتمنَّ وسيأتيك ما تريد.

إياك أن تظنَّ أن المال يأتي بالعمل، أو أن الدواء سببٌ للعافية.

دع عنك هذا كله.. وعليك بالأماني الجازمة فبها يُجمع المال وتُحصَّل العافية.

تمنَّ المال.. واحلم بالعافية.. وسيقولان لك بصوت واحدٍ: أتينا طائعين!

لا تصدق أن الإفراط في الأكل يسبِّب السمنة!

إن ظننت هذا فأنت مخطئ.. فالسُّمنة تأتيك فقط إذا فكرت فيها. أكلت أو لم تأكل.

وأمـا إن لم تفكر في السُّمنة فكل بيديك ورجليك، ولن يزيدك ذلك إلا خفةً ورشاقةً !

حـاذر أن تتوهـم أن داء السرطـان وفشل الكلـى أمراضٌ تستدعي دواءً.

السرطان يذهب عنك، إذا تمنيت شفاءه...وكذا فشل الكلى...

فقط تمنَّ واطلب، ثم انتظر العافية التي لن تتأخر عنك..

إذا كانَ بصرك ضعيفاً، فـدع نظارتك جانباً، وردِّد بأعلى صوتك: (أستطيع أن أرى بوضوح، أستطيع أن أرى بوضوح، إنني أرى الآن، إنني أرى الآن!!) ..كرِّر ذلك، وسترى كيف تكسبُ بصراً كبصر الصقر، دون مراجعة طبيب.

حتى الشيخوخة، بإمكانك التخلص منها عن طريق تجاهلها وعدم التفكـير فيها؛ فبهـذا لن تشيخ ولـن تهرم، وستحتفـظ بشبابك؛ لأنك فكرت بطريقة إيجابية! فالذي يشيخ فقط هو من يفكر في الشيخوخة.

كل مـا تريده، وكل ما تتمناه هـو -ببساطة- في متناول يدك، ودون شـراك نعلك، وأقرب إليك من حبل الوريد، وما عليك إلا أن تفكر فيه،

وتتخيله حاضراً موجوداً عندك، ثم تردد كالببغاء: (إنني أتلقى الآن، إنني أتلقى كل الخير في حياتي الآن، إنني أتلقى ما أريد الآن) لتتسلم ما أردته بكل سهولة ويسر!

هذا هو السر الخطير جداً الذي كشفته لنا الكاتبة الأسترالية.

وهو السر الذي يباع اليوم في أسواقنا وتنشر له الإعلانات الدعائية.

سرٌّ عماده: تجارة الوهم والخرافة...

** **

كم هو عجيبٌ أمر بني آدم، فمهما تحصل لهم من تقدُّمٍ علميٍّ هائلٍ في كافةِ المجالات المعرفية والعلمية والتقنية، فسوف يبقى فيهم فئامٌ تشهد بلسان حالها أن العقل البشري قابلٌ لتلقي الخرافة، ولديه استعدادٌ للتعلق بالأوهام والأساطير.

لا فرقَ في ذلك بين أمةٍ وأمة..

ولا فرقَ بين أسطورةٍ وأسطورةٍ..

فالبشر كافةً بجميع ألوانهم..

أحمرهم وأصفرهم..

أسمرهم وأبيضهم..

ذكرهم وأنثاهم..

قديمهم وعصريهم..

أميهم والمتعلم منهم..

في شمال الأرض وجنوبها.. كما في شرقها وغربها..

في العالم الثالث كما في العالم الأول والثاني..

الجميع لديه استعداد غريب لاستقبال المضحكات من الشعبذات والأوهام والخرافات.

فالدجل المعرفي يروج في الغرب كما يروج في الشرق.

والشعوذة الفكرية تُقرأ من اليسار لليمين، كما تُقرأ من اليمين لليسار.

تترقى البشرية في معارفها ومداركها، ويبقى فيها من ينحط بفكره، ويرجع بعقله للوراء.

فيما مضى كنا نعلل رواج الخرافة، بشيوع الجهل والأمية. غير أن الأيام أثبتت أن الخرافة قد تلبس ثوب النظرية العلمية، والشعوذة من الممكن أن تتقنَّع بقناع السر العلمي الخطير الذي تُصنَّف له الكتب، وتُقام

لأجلـه الإعلانات الدعائية في الجرائد والطرقـات، وتكتب لأجله المقالات الصحفية، وتعقد لشرحه الحوارات في أشهر البرامج الإعلامية العالمية.

ولقـد كان مـن المرجـوِّ أن يكون لأهـل القرآن عصمةٌ مـن قبولِ ما يناقض دستورهـم، إن لم يدركـوا مناقضتـه لعقولهـم؛ غـير أنهم لما اتخـذوا هذا الدستور مهجوراً، استـووا بذلك مع من لم تستنر قلوبهم بنور الوحـي، (وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ). فتخطَّفت الخرافة مـن أبناء الأمة من تخطَّفت، وأخـذ الانحراف منهم من أخذ، وصارت الأمـة مهـدَّدةً في عقيدتها وشرعتهـا ومنهاجها، بعدمـا أضحت عقولُ أبنائها ساحةً مفتوحةً للوافدات الفكرية من شرقٍ وغربٍ.

ومـع تقـادم العهـد، وضعـف العلم، ورقـة الديـن، وفقـد العلماء الربانيين، ازداد الخطر خطراً، وتعاظم البلاء، وشرعت القلوب أبوابها لـكل ضلالةٍ تريد أن تنافـس -في دار الإسلام- شرعة الإسلام، وتمدد الباطل في جسد الأمة كماً وكيفاً، ووقعت الفتنة وأقبل البلاء.

وأشد ما تكون الفتنة وأعظم ما يكونُ الاشتباه حين تَرِدُ الأسطورة والخرافة من بلاد الحضارة والعلم والمدنية.

الغرب سبقنا بأشواط، بل بقرونٍ... حقيقة لا ريب فيها.

الغـرب لديـه الكثـير ممـا نفتقـده ونحتاجـه... مسلمـة لا تقبل الجدل.

الغـرب عنـده الكثير والكثير مـن المعارف المتميـزة... واقع يدركه الجميع.

لكـن مشكلتنا فيمن لا يعرف بأي شيء سبقونا، ولأي شيء تخلفنا؛ فتراه يَعُبُّ من كأس الغرب حلواً ومراً، ويأخذ عنهم ما يُحب وما يُعاب، ويساكنهـم في جحـر الضب الضيق. ثـم لا يلبث أن يطّـل علينا مبشراً بالوافـد الجديد، والفكرة المحدثة، ويغـدو بوقاً ينفخ فيه الغرب ليخرج صـوت فكرتهم، ولكن بلسـان عربي مبين، وقـد يتأول القـرآن والسنة فيُلبسَ فكرتهـم لبوس الإسلام، ويتم مزاحمة الإسلام باسم الإسلام، ويتم ضرب الشريعة باسم الشريعة!!

وهكـذا؛ فمـا إن اعتادت عقولنـا وعيوننا علـى رؤية مـن أغرقونا ببضاعة الفسوق الغربي، حتى فتحت عيوننا ثانيةً على من يريد استيراد أوهام الغربيين وخرافاتهم المناقضة لطبيعة منجزاتهم العصرية؛ تلك الخرافات العالقة بحواشـي حضارتهم، وفي هامش مدنيتهم، والتي لم تكن سبباً في وصول الغرب إلى ما وصل إليه.

فـأي عقولٍ تلك التي لا تميز بين البياض والسواد، والنافع والضار، ولا تفرق بين ما يحيي العقول وما يميتها.

إنهـا عقـولٌ -وللأسـف- ضعيفـة تستجيـب للبهرجـة والدعايـة والتمويـه، ولا تنفذ إلى عمق الأفكار والظواهـر لتستبين المعاني وتُظهر

الحقائـق. وبما أنَّ فـنَّ الدعايةِ امتيازٌ غربيٌّ، فقـد رأينا كتبَ الغربيين - مهما ضعفت قيمتها العلمية، واضمحلت فائدتها- تجد طريقها بيسرٍ لأيدي الناس ورؤوسهم، لتأخذ من جيوبهم ما تأخذ، وتحتل من عقولهم مـا تحتل. ويكفي -مثلاً- أن يُصَدَّر كتـابٌ بعبارة من جنس: (من أكثر الكتب مبيعاً في العالم)، ويوضع على طرته اسم كاتبٍ غربي، ويزخرف بالحـرف الأجنبي، ليرتفع سهم مبيعاتـه تلقائياً، سواءٌ حَسُنَ ما فيه أو قَبُحَ.

ومـن لم يصل إلى استيعـاب هذا فلينظر في واقع كتابٍ يحكي معاني الكتاب والسنة كما هي في رسم منهاج الحياة، ثم ليقارن وقعه في نفوس الكثيرين بحال كتابٍ غربيٍّ، لمؤلف مجهول، يدعو «لإيقاظ قواك الخفية» و«استخراج المارد الذي فيك»، ليُعرَف حجم الإشكال، وتتفهم المصيبة.

والعجيب حقاً أن الأمر ما عاد حكراً على مبتدعات الغرب وأباطيله وحـده، بل حتى الديانـات الوثنيـة، والأساطير المشرقيـة، والخرافات الهندوسية والبوذية، صارت تتخذ من البوابة الغربية معبراً لها، لتصل إلى أسـواق عقولنا بعد صكِّهـا بطابع الغرب، وإعـادة تعليبها وتغليفها بغلاف غربيٍّ، مع شهادة منشأ غربية.

إنه لمـن المؤلم أن يتم استغفالنا نحن المسلمين بهذه الصورة، وأشد إيلاماً أن نجد من بيننا من يستجيب لدعوات الاستغفال هذه، فيصدق ويعتقد ويبشر، ثم هو يعيد ترتيب الإسلام ليوافق تلك الملل والأفكار.

تعريف بكتاب السر

وقفت منذ مدة على كتاب (السر) (the Secret)[١] لمؤلفته الأسترالية (روندا بايرن)[٢] وذلك في نسخته الإنجليزية، وقد حقَّق الكتاب حينها ولا يزال مبيعات هائلة بلغت ملايين النسخ، وتصدَّر قوائم الكتب الأفضل مبيعاً في المجتمعات الغربية، وتُرجم إلى أكثر من ثلاثين لغة من لغات العالم الحية، وحصد في طريقه أناساً فأخذ من أموالهم وعقولهم ما أخذ. وزاد من حمى انتشار الكتاب ما حضي به من حفاوة إعلامية كبيرة، حتى تنقَّلت مؤلفته ومشاركوها ليحلوا ضيوفاً في برامج فضائية واسعة الانتشار كبرنامج (لاري كنج) و(أوبرا) وغيرهما[٣]؛ ليكون ذلك سبيل دعاية لفكرة الكتاب وتسويقاً علنياً (للسر).

(١) وقد صدر أولاً على شكل فيلم تعليمي/ وثائقي ظهر على بعض الفضائيات، ثم بيع على شكل DVD، ثم طُوِّر العمل ووسعت المضامين بهذا الكتاب. وهذا الفلم والكتاب وملفاته الصوتية قد حقَّقت جميعاً مبيعات هائلة.

(٢) وهي كاتبة ومنتجة أفلام تلفزيونية، ولدت سنة ١٩٥٥م، وقد عُرفت من خلال عملها الأشهر (the Secret)، الذي أوصلها لتكون من ضمن قائمة (المائة شخص الأكثر تأثيراً في العالم) بحسب تقرير مجلة التايمز للعام ٢٠٠٧، ويتسق هذا الكتاب مع مبادئ (حركة الفكر الجديد) (New Thought Movement) التي يؤمن أصحابها -من مؤلفين وفلاسفة ومدربين وروحانيين وغيرهم- بمجموعة من المبادئ (الميتافيزيقية) والمختصة بطرائق العلاج، وتطوير الذات، وتأثير الفكرة في الماديات، وكتاب (السر) يدور حول هذه المفاهيم، ويروج لها وفق منظومة هذه الحركة، التي انقسمت إلى جملة من المدارس المختلفة -كلها واقعة في انحرافات خطيرة- فيما يتصل بوجود الله وصلته بالإنسان، وبعضها أشد انحرافاً من بعض، حيث تدعي أن الله في كل مكان، وأن روحه تسري في كل إنسان -تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً-.

(٣) بل ظهرت (أوبرا وينفري) بنفسها في برنامج (لاري كنج) مبشرة بكتاب (السر)، ومروجة لفكرته.

ولقد طالعت هذا (السر) وقرأته فوجدت كتابَ دجلٍ وخرافةٍ، يراد تمريرها عبر بهرجةٍ لفظيةٍ، وزخرفةٍ كلاميةٍ، ودعاوى فارغةٍ، فتركت الكتاب ولم أحفل به كونه من الباطل البين، ولم أُعنَ حينها بالكتابة حوله كونه مكتوباً بلغته الأم؛ مما أسهم في تحجيم انتشاره وتضييق عدد قرائه عندنا[1]. لكن حين تُرجم الكتاب إلى العربية وأخذت إعلاناته تطل علينا في الشوارع، ويُسوَّق له على مستوى عالٍ، تغير الحالُ، وتبدَّلَ الرأي. فها هو الكتاب (يخبط خبطته) التجارية عندنا كما فعل في أماكن أخرى، وها هو يزلزلُ بتلك (الخبطة) عقول أناسٍ وقلوبهم، ليحصد في طريقه المعجبين والمؤمنين. وما عليك إلا أن تبحث في الإنترنت باستعمال (اسم الكتاب= السر) أو (اسم المؤلفة=روندا بايرن) لترى حجم انتشار هذا العمل، وعظيم الاحتفاء به، وذلك في عشرات المواقع والمنتديات العربية، بل تسرب هذا الاحتفاء للصحافة المحلية، فأخذ بعض الصحفيين يمدح الكتاب ويروج له، فمثلاً:

- يقول أحد الكتاب في مقال له منشور بصحيفة عكاظ (العدد ٢٠٩٦) مثنياً على الكتاب، ومظهراً ابتهاجه بمضامينه: «(السر) لـ (روندا بيوني) واحد من سلسلة نادرة من الكتب،

(١) وصرت اليوم مقتنعاً بضرورة دراسة تقلبات (الموضة الفكرية) (والصرعات العلمية) (والتقليعات العقدية) في المجتمعات الغربية، فإنها -للأسف- عن قريب سترد علينا، وستجد من يصدق ويؤمن ويروج لها، كون القوم مصدرين ولازلنا مستوردين، والله المستعان!

فيه تألق ذهني محض، يمدك ببهجة طويلة الأجل؛ ويسهل عليك عملية التنفس، ويثير فيك الرغبة في الحلم في معركة حياتية نحتاج فيها جميعاً أن نعيد برمجة أحلامنا بعد مراجعة الظروف».

- ويقول كاتب آخر في مقال له في جريدة الرياض (العدد ١٤٥٠٩) بعد أن عرض لخلاصة الكتاب: «هذا هو «السر» الذي حقق النجاح للكثيرين أعرضه لكم لأنني أحبكم وأتمنى أن تحققوا كل ما تصبون إليه، ولا أرجو من ذلك إلا أن تذكروا بالخير من كشفه لكم متمنياً للجميع النجاح».

- وتقول إحدى الكاتبات في مقال لها (العمق والأثر) والمنشور بجريدة اليوم (العدد ١٢٨٠٥): «لأول مرة في حياتي أنتهي من قراءة كتاب وأقلبه لأقرأه من جديد في اللحظة ذاتها التي انتهيت فيها منه. قرأته في المرة الأولى لأفهم سر رواج ذلك الكتاب في أمريكا وكيفية عمل (السر)، وهذا هو اسم الكتاب (the Secret) وقرأته في المرة الثانية وأنا (زعلانه)، وعدم رضاي لم يكن بسبب الكتاب ومحتواه، ولكن بسبب فقداننا نحن العرب المسلمين لمن يكتب لنا بتلك الطريقة السهلة بقربها ووضوحها وبعدها عن أسلوب الوعظ ومفرداته المتكررة في كل الكتب والمحاضرات». وتقول في آخر مقالها مكمّلة نقمتها على

المكتبــة العربية: «نبحث في المكتبة العربيــة عن كتاب من ذلك النوع فلا نجد؛ لأنهم جميعاً يخافون من مغبة التفكير، ويميلون إلى المنقــول، فنكرر أنفسنا، ونكرر معارفنا، بالأسلوب الذي لا نجرؤ على تجاوزه. وهو أسلوب الأمر، وأسلوب النهي الذي جاء به كتاب (لا تحزن) كمثال؛ فالكتاب رغم اختلافه عن غيره إلا أنــه لم يتجاوز تلــك الأساليب بدءاً من العنــوان ومروراً بصيغ الأمــر المتكرِّرة كثيراً في الكتاب. ربمــا كان اختلاف الكتاب في أنه بسط الأسلوب القديم ومزج في الأثر على القراء بين الآيات والأحاديــث والتجــارب الإنسانية من خلال أبيــات من الشعر، ولكننــا نبحث عــن المزيد من العمــق ومزيدٍ مــن القرب الذي يــترك فينا أثراً قويا كما فعــل كتاب السر». فهل كتاب (السر) جديرٌ حقيقة بمثل هذا الثناء، أم أنه نتاج التغيير ليس إلا. فإذا مــا اعتدنا الأسلوب الجديد، انقلبنا عليــه وصار محل نقمتنا. ومــن غريب ما قالتــه في مقالها هذا وهي تحدثنــا عن حقيقة (الســر) قولهــا: «فكل ما وجدتــه في الكتاب الــذي شارك فيه مجموعة من المسيحيين وربما اليهود هو الآتي:

- إن الدعاء مخ العبادة فألحوا في الدعاء.
- لئن شكرتم لأزيدنكم.

- تفاءلوا بالخير تجدوه.
- الإيمان العميق بالله وبقدرته.

هذه النقاط الأربع هي الأسس التي بنيت عليها فكرة الكتاب».

فهل هذه هي الأسس التي بني عليها الكتاب فعلاً، أم أنه مبني على ضدها ونقيضها؟! كما ستراه إن شاء الله. إن مثل هذه القراءة السطحية تنم عن إشكاليةٍ عميقةٍ عند كثير من قرائنا الذين يقرؤون ولكن لا يفهمون ما يقرؤون، أو يفهمون حسب مزاجهم، دون أن يكلفوا أنفسهم عناء فهم حقيقة الكلام كما هو. بل جلُّ همهم البحث عن الجديد لمجرد كونه جديداً، ولمجرد خروجه عن المألوفِ، حتى لو كان المألوف حقاً لا مريةَ فيه، والجديد باطلاً!!

- ويقال في كاتبة أخرى ما قيل هنا، حيث ادعت ذات الدعوى في مقال لها معنون بـ (السر) وذلك في جريدة اليوم (العدد ١٢٣٦١)، قالت بعد ما تكلمت عن بعض أفكار الكتاب: «هي الأفكار الرئيسة في كل الأديان. الدعاء، الإيمان العميق بأن الكون مسخر لنا وبأن الخير غير محدود، وبأن الشعور بالرضا والشكر والحمد يولد خيرات أكثر. وهذا ما نجده في القانون القرآني أيضاً: (لئن شكرتم لأزيدنكم)، وأن التفاؤل يجلب فعلا المسرات، أي كما قال محمد ﷺ «تفاءلوا بالخير تجدوه»

وتقـول أيضاً مبينة منهجيتها في قراءة هذا الكتاب: «كلما كنت أقـرأ فقرة أو قسماً مـن الكتاب، بشكل لا شعـوري أجد نفسي أفكـر فيما يقابله في القرآن الكـريم أو في التراث الإسلامي أو الإنجيل أو البوذية».

ولقـد ذهبت إلى أحد مراكز البيع الرئيسـة فهالني تهافت الناس على شرائه، ثم هالني أن الكتاب قد نفدت نسخه تماماً بعد أيام قلائل، ليسـ في الفـرع الذي ذهبت إليـه فحسب بل في مختلـف الفروع، وعلى مستـوى مـدنٍ مختلفة. فما السرُّ في انتشار (السـر)، وما حقيقة السِّر المضمَّن في (السر)؟!

أما سر الانتشار فأحسبه عائداً إلى:

سبب انتشار الكتاب

١) أن الكتاب يضرب على وتـرٍ حساسٍ في نفوس الناس، فالكتاب يقدِّم منهاجاً جديداً في إدارة الحياة، يستجلب المرء من خلاله مـا شاء من صنوف المتع والأموال والشهوات، دون أن يكون منه عمـلٌ وإنما هو تفكير ومشاعـر، وقد ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾. فالكتاب يُبشِّر قراءه بطريقـةٍ سهلةٍ يسـيرةٍ لتحصيل الأماني كلهـا، فهو يقول لهم: إن الإنسـان يستطيع أن يحوز إليه الدنيا بحذافيرها وهو متكئٌ

على أريكته، أو مضطجعٌ على فراشه، يفكر ويقدِّر ويتخيل. فهو طُلبة الكسالى ومنية القاعدين.

٢) الحملة الدعائية للكتاب، والتي بلغت حدَّ الإعلان عنه في الشوارع العامة، وتصدير الإعلانات بعبارة (السر.. كتابٌ طالما انتظره الكثيرون)، والدعاية له في الفضائيات، وعبر النشرات الترويجية، وقد وقع واحد منها في يدي؛ فإذا هو يُسوّق للكتاب على هذا النحو: (شذرات من سر عظيم تم العثور عليها في الأقوال المأثورة وفي الآداب، وفي الأديان والفلسفات على مدى القرون. وللمرة الأولى تم ضم جميع أجزاء «السر» إلى بعضها البعض وأزيح عنا النقاب في كتاب مدهش سوف يغير حياة كل من يقرؤه»! وظاهرة الإعلان عن الكتب ظاهرةٌ صحيةٌ جديدةٌ تدل على احتفاء بالكتاب لو كان «السر» جديراً بالإعلان والحفاوة.

٣) أن كثيراً من مروِّجي الكتاب ومادحيه صوَّروه للناس وقدَّموه لهم في سياق الكتب التي تستهدف رفع المعنويات، وتحفيز القدرات، والشعور بالثقة، وكسر الحواجز النفسية التي تحول بين الإنسان واستثمار مواهبه. مع أن مضمون الكتاب على الضد من ذلك تماماً؛ فهو كتابٌ مبني على استثمار الوهم، ودفن المواهب، والاتكال على الأماني وحدها من أجل تحصيل المرغوبات.

حقيقة السر

أمـا حقيقة السر المضمَّن في (السر)، فأترك للكتاب نفسه أن يعبر عنه بلغتـه وبطريقته الخاصة، فقد جاء على غـلاف الكتاب الخارجي ما نصه:

«إنـك تمسـك بين يديـك بسرٍّ عظيـم... ظلَّـت تتناقلـه الأجيال، وكان محـطَّ الأنظار، وتم حجبـه وفقدانه وسرقته وبيعـه بمبالغ طائلة مـن المال، وهـذا السر الذي يبلغ مـن العمر قروناً استوعبه بعض من أعظم الشخصيات في التاريـخ: أفلاطون، جاليليو، بيتهوفن، إديسون، كارنيجـي، أينشتاين، إلى جانب الكثير مـن المخترعين، ورجال الدين، والعلماء، والمفكرين العظام، والآن تم كشف «السر» أمام العالم كله.

عندمـا تتعلـم «السـر» ستعرف كيـف يمكنك تحظى[1] بـأي شيءٍ تريد، وأن تقوم بأيِّ شيءٍ تريد، وستعرف من أنت حقاً، ستعرف الروعة الحقيقية التي بانتظارك»[2].

(١) هكذا بسقوط (أن).

(٢) وبهـذا الأسلوب التهويلي نفسه يسوِّق أحـد تجار هذا السر –وهو الدكتور صلاح الراشـد– لبضاعتـه في الموضـوع ذاتـه بقوله المثبت علـى علبة إصـداره (قانون الجـذب): «إن هذه المادة هي خلاصـة عشرات الآلاف مـن الدراسات والبحوث والمؤلفـات والأفكار، منذ أرسطو وحتى أحدثها اليوم! ورغم أنها مدعمة بكل هذه المصـادر التـي تزيد عن الألف مصدر، إلا أنها مصاغـة بطريقة سلسة ومبسطة وعمليـة. قـد لا تحتـاج إلى إصـدارٍ آخر في هذا المفهـوم. هذه المـادة تنقلك إلى مستوى رائع في الحياة»!!

ويستمر الكتاب في تهويل هذا (السر) بذكر جملةٍ من الاقتباسات الكاشفة عن حقيقة (السر) من كلام (معلمي السر)[١]:

- (يمنحك «السر» أي شيء تريده: السعادة، والصحة، والثروة)[٢].
- (يمكنك أن تمتلك، وتفعل، وتكون أيَّ شيءٍ تريده)[٣].
- (يمكننا أن نحظى بما نختار مهما كان، ولا يهمني مدى ضخامته)[٤].
- (هذا هو «سر» الحياة الأعظم)[٥].

هكذا يبشر كتاب (السر) قراءه بالسر العظيم، الذي سيفتح لهم أبواب الثراء والسعادة، وسيغلق عنهم أبواب الفقر والشقاء. فما هذا (السر) العظيم؟ وما حقيقته؟ وكيف يمكن تحصيله؟ وكيف ظلَّ طيلة قرونٍ متطاولة حبيساً في عقول أفرادٍ على مدى التاريخ، وفي ثنايا الكتب؟ ثم كيف تمَّ فقدانه وسرقته؟ وكيف سيتمُّ كشفه اليومَ ليكونَ في متناول الكبير والصغير، الذكر والأنثى، المؤمن والكافر؟!

---

(١) وهو اللقب الذي تلقب به المبشرون بهذا السر ممن شارك في إعداد مادة هذا الكتاب فهم (the Secret teachers).

(٢) السر ١.

(٣) السر ١.

(٤) السر ١.

(٥) السر ٢.

هـذا (السر) المهول الذي وُضعت له هذه الهالة والزخرف، لم يكن سـراً في يوم من الأيـام!! فهو لا يعـدو أن يكون إعادةَ تغليـف وتصدير لفكـرة قديمة معروفة تحـدث عنها الكثيرون، وكتبـوا حولها جملةً من المؤلفـات والمقالات. فكرةٌ تـدور حول قانون -مدَّعـى- يسمى بـ(قانون الجـذب)[١](law of attraction). وهـذه هي الكذبة الأولى في قصة (السر)! إذ السر ليس سراً في الحقيقة![٢]

حقيقة قانون الجذب

(قانـون الجذب) كما يُعَرِّفه الكتـاب ينصُّ على «أن الشبيه يجذب إليه شبيهـه»[٣]، وأن «كلَّ شيءٍ يحدث في حياتك فأنت من قمت بجذبه إلى حياتك، وقـد انجذب إليك عن طريق الصور التي احتفظت بها في عقلك، أي ما تفكر فيه، فأياً كان الشيءُ الذي يدور بعقلك فإنك تجذبه إليـك»[٤]. فـ «أنت أقوى مغناطيس في الكون! فبداخلك قوة مغناطيسية

(١) يقول الكتاب («السر» هو قانون الجذب) السر ٣.

(٢) وهو ما يصرح به أحد الدعاة إلى (قانون الجذب) وهو شريف عرفة حيث يقول: «هـذه الفكـرة ليست جديـدة واسمها الحقيقـي هو قانون الجـذب the law of attraction. أشهـر مـن تكلم عنها هـو الكاتب الأمريكي «والاس دي واتلز» في كتابـه العتيـق (علم الـثراء) الذي كتبه سنـة (١٩١٠) من مقال لـه منشور على الشبكـة في التعريف بالسر، وقد خـرج شريف عرفة في برنامج حواري (مساؤك سكـر زيادة) على إحدى الفضائيات معرفـاً بالسر، ومبشراً بمضامينه، ومحاولاً أسلمة بعض مفاهيمه!

(٣) السر ٧.

(٤) السر ٤.

أشـدُّ بأساً وفاعليةً من أيِّ شيءٍ في هذا العالم. وهذه القوة المغناطيسية التي لا يسبر غورها تنبعث من أفكارك»[١]. إنك «حين تفكر بشأن الأمور التـي تبتغيها، وتركز عليها بـكل انتباهك، سوف يمنحك قانون الجذب عندئذ مـا تبتغيه بالضبط في كلِّ مرة»[٢]. فـ «قانون الجذب هو قانون طبيعـي. إنـه غير موجَّهٍ لشخصٍ معينٍ، وهو حيادي تمامـاً مثل قانون الجاذبيـة الأرضية، إنـه دقيق، كما أنه صارم»[٣]. إنـه القانون «الأكثر قوةً وفاعليةً»[٤]. وهو «القانون الذي يحدِّد النظام الكامل في الكون، كما يحـدِّد كلَّ لحظةٍ من حياتك، وكلَّ شيءٍ تشعـر به أو تعايشه في حياتك، وبصـرف النظـر عمن تكـون، أو أين تكـون»[٥]، إنه ببساطـة «القانون الأعظم الذي لا يخطئ ويعتمد عليه نظام الأشياء»[٦].

تأثير الفكرة بذاتها في الماديات

وليـس المقصود من هذه العبارات معنى مجازياً، أو أن الأمر مجرَّد تحفيـز، ودعـوة للتفـاؤل، أو التفكـير بإيجابية. كلا، بل هـي الحقيقة وعـين اليقين كمـا يبشر بـه الكتـاب، يقول الكتـاب: «إننـي لا أتحدث إليـك من وجهة نظـر التفكير التفاؤلي أو التخيـلات المجنونة، بل إنني

(١) السر ٧.
(٢) السر ١٣.
(٣) السر ٢٧.
(٤) السر ٤.
(٥) السر ٥.
(٦) السر ٥.

أتحدث إليك من مستوى عميق وجوهري للفهم»[١]. وهذا المستوى العميق والجوهري للفهم هو أن الفكرة بذاتها تؤثر مادياً في محيطك، وعلاقاتك بالآخرين، والأحداث من حولك، فقانون الجذب -كما يدَّعي أولئك- يجذب إليك الخير والشر بشكل ماديٍّ محسوسٍ. ويتم ذلك عن طريق الصور والأفكار المختزنة في عقلك، فما تتصوره في العقل، وما تفكر فيه فإنك تستجلبه إليك، فـ «للأفكار قوةٌ مغناطيسيةٌ، كما أن لها تردداً، وعندما تفكر يتم إرسال تلك الأفكار وتجذب إليها مغناطيسياً كلَّ الأشياء الشبيهة على نفس التردُّد. كل شيءٍ يتم إرساله خارجاً يعود إلى المصدر، والمصدر هو أنت»[٢]. فليس مقصودهم إذن

(١) السر ٢٠، ويقول شريف عرفة موضحاً حقيقة السر: «الأحداث التي تحدث لنا في الحياة ليست عشوائية.. ليس هناك ما يسمى بالحظ والنحس.. كل ما يحدث لنا في الحياة سببه: الأفكار التي تدور في أذهاننا! فنحن حين نفكر في فكرة إيجابية، فإنها تؤثر على الكون من حولنا..وتجذب لحياتنا الأحداث الإيجابية، وحين نفكر كثيرا في أشياء سلبية، فإننا بهذا نجذبها لحياتنا!» من مقال له حول كتاب السر.

(٢) السر ١٠، ومع قناعة الدكتور صلاح الراشد بهذه الفلسفة الفارغة، فهو يقدم فلسفة أخرى لكيفية عمل هذا القانون وكيف يؤثر على المحيط، ويستجلب المطالب، يقول: «التفكير الواعي يبرمج التفكير اللاواعي، والتفكير اللاواعي يتواصل مع التفكير العالي، والتفكير العالي مرتبط بالتواصل مع القدر، اضمن التفكير الواعي الإيجابي تضمن الجذب» من دفتر الجمل المفيدة من إصدار قانون الجذب، ويوضح الدكتور هذه الفلسفة مفصلاً في كتابه على أبواب الملحمة ١٩٧ يقول: «لدينا عقل واحد، لكن مستوياته مختلفة، فاتصالنا بالقرار الحالي والواقع الآني هو تفكير على المستوى الواعي (Conscious Mind)، والتغيير الداخلي

أن الإنسان حين يملأ نفسه بالخواطر الحسنة فسيعمل وفقاً للخاطرة الحسنة ويرجى له تحصيل الحسن، والعكس بالعكس. بل هم يدَّعون أن

= للسلوكيات والمشاعر يكون على مستوى العقل اللاواعي (Subconscious Mind) الباطن، وأما التغيير في العالم فيكون على مستوى العقل العالي (Superconscious Mind) ... لو أردت أن تتخذي قراراً بخصوص هل تتغدين الآن أو لا مثلاً، فهذا على مستوى العقل الواعي، فإذا قررت تناول الغداء الآن فهذا قرار العقل الواعي، عند أكلك وهضم الأكل فإن عملية الهضم يقوم بها العقل على المستوى الباطن دون أن تعرفي أنت أي شيءٍ عن ذلك. وهو يقوم بهذا العمل تلقائياً، ويحول الأكل إلى فيتامينات ومعادن وغير ذلك ويستفيد من كل مادة فيه في مكان معين، ثم يتخلص مما لا يريد. كل ذلك يحصل تلقائياً، لكن لو أردت أن تغيري في طريقة طبخ الطباخ وأنت لا تعرفينه فهذا يعمل على مستوى العالي!) ثم يصرح بعدها بأن الإنسان يستطيع التأثير في الآخرين بطريقة العقل فقط! كما يستطيع التأثير في الأشياء والأحداث!! ويوضح الأمر أكثر ويبشر قراءه بمستوى هو أعلى وأخطر من هذا التفكير العالي فيقول: «العقل يفكر على أكثر من مستوى، فهناك التفكير على المستوى الواعي مثل: أن تفكر في رفع يدك الآن ثم تفعل ذلك، أنت فعلت ذلك بوعي، والتفكير على المستوى الباطن أو اللاواعي مثل أن تأكل تفاحة فيأخذها جسمك ويحللها ويستفيد من فيتاميناتها ومعادنها، ثم يرمي ما لا يريد، أنت فعلت ذلك بعقلك وتفكيرك لكن على مستوى اللاداعي تسهيلاً لك، وهناك التفكير على المستوى العالي، وهو عندما يكون هناك اتصال بينك وبين طاقات وقوى أخرى، مثل أن تتراسل ذهنياً مع شخص بعيد عنك، فتحلم فيه أو تحس فيه أو مثل ذلك، فهذا على المستوى العالي، وهناك طبعاً تفكير على مستوى أعمق وأخطر كذلك، لكن أنت لم تسأل عنه! :» من منتدى قانون الجذب، الرابط:

http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=267

واضحك ما شئت حين تكتشف أن هذا المستوى الأعلى والأخطر من التفكير هو: (اللاتفكير، التفكير الصامت، الاتصال بالروح، تفاصيله في إصدار كامل مستقل بإذن الله)!! حقاً .. لقد هزلت!! من منتدى قانون الجذب، الرابط:

http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=543

مجـرَّد وقوع الفكرة والإحساس في النفس يستجلب بذاته ما يساويه من خير وشر، وأن بمقدور الإنسان أن يجذب إليه ما يريد من خلال ضبط تـردد موجات عقلـه الكهرومغناطيسية!! وهذا محـل الإشكال، ومكمن الـداء، وموطن الخرافة في (السر)، وليس هذا تقـولاً على الكتاب، بل هـو ظاهرٌ لكل من قرأ (السر) بعـين المحايد، وإن شئت فارجع إلى من تنـاول الكتاب بالمدح أو القدح مـن الغربيين لتعلم صدق ما ذكرت، وأن الأمر لا يتجاوز ما تقدم. خذ مثلاً مقال (جري أدلر) والمنشور في مجلة النيوزويـك بتاريخ ٢٠٠٧/٨/٢١م، والمعنون بـ(Decoding the secret) الذي جاء فيه:

«السر هو قانون الجذب، والذي يعني أنك تخلق واقعك الخاص من خـلال تفكيرك، تستطيع أن تأخذ هذا الكلام على نحو مجازي، بمعنى أنك إذا غيرت من أفكارك ستشعر بشكل أفضل، أو أن أفكارك يمكن أن تكـون مصدر دافعية وإلهام، بمعنى أنك إذا فكرت أنك ستنجح سيكون أداؤك أفضـل في سبـاق أو اختبـار أو في علاقاتـك. لكن هـذا ليس ما يقوله (السر)، إنه يدعي على نحو واضح أن بمقدورك التلاعب بالعالم المـادي، فمثلاً يمكنك استخراج رقـم معين في اليانصيب، أو التأثير في تصرفـات الآخرين من غير أن يعلموا بوجودك أصلاً، وذلك من خلال أفكارك ومشاعرك».

فالكتـاب إذن حين يدّعـي أن الأفكار تؤثر في العـالم لا يريد بذلك معنـىً مجازيـاً مقبولاً، وإنمـا يريد من هذا الـكلام حقيقته الظاهرة،

وتفسيره المادي القريب، ومعناه المباشر، وهذا محل الخرافة من (السر)[١].

(١) وإن أردت التوثق والاستزادة حول هذه المسألة فيمكنك مراجعة المقالات الغربية التالية في نقد كتاب (السر)، لتقف على حقيقة الكتاب، وأنه فعلاً يدّعي أن الفكرة بمجردها تؤثر في المحسوس المادي، وأن بمقدور الإنسان من خلال تفكيره المجرد اجتذاب ما يريده إليه:

- (Wish for a cake - and eat it too) لكارن كلين من مجلة (the Los Angeles times).
- (The Secret Behind the Secret) لإنجرد هانسن سميث من مجلة (Skeptic).
- (Shopping with The Secret) للين ياجر من مجلة (the village voice).
- (Self-Help>s Slimy <Secret>) لتم واتكن من مجلة (the Washington post).
- (Bad thoughts about <The Secret>) لجوليا مكنل من مجلة (macleans)
- (a Little Secret about the Secret) لجوليا ركرت من مجلة (Chicago Readers).
- (I>ve Got The Secret) لإملي يوفي من مجلة (Slate).
- (Only an idiot could take The Secret seriously) لكاثرين بينيت من جريدة (guardian).
- (The Secret of Mass Delusion) لباربرا إهرنرك من (the huffington post).
- (Science Behind <The Secret>?) لسينثيا مكفادين ووركسانا شيروود وكارين وينبرج من (abc news).

وغيرها من المقالات، وفيما سيأتي في ثنايا البحث ما يجلّي هذه الفكرة المحورية للكتاب، ويؤكد عليها على نحو قاطع.

ثـم إن الكتـاب يدّعي أن (قانون الجذب) في حالـة فاعلية دائمة، وليـس شرطـاً أن تؤمن به أو تفهمه ليعمل، بل هـو «في حالة عملٍ دائماً وأبـداً، سـواء صدَّقت هذا أم لا، أو فهمتـه أم لا»[١]، لكنك حين «تصير واعيـاً بهذا القانون العظيـم، تصير عندئذ واعياً بمـدى قوتك التي لا تصـدق، وتكـون قادراً علـى أن تفكر في حياتك التـي ترغب في صنعها وتعيشها واقعاً وحقيقة»[٢].

هـذه نبذةٌ يسيرة حول (السر) الذي يبشر به الكتاب، وخلاصة ما يتعلق بـ(قانون الجذب). فهلم نستعرض أعماق هذا (السر) نتفحصه، وننظـر فيه، ونحاكمه من ثَمّ على ثوابتنـا، ونعرضه على عقولنا، لنعلم -سوياً- أحق هو أم باطل؟!

(١) السر ١٥، ويقول الدكتور صلاح الراشد في ألبومه «قانون الجذب»: «القانون يعمل علم أم لم يعلم رغب أم لم يرغب» ش٣/أ.

(٢) السـر ١٥، ويقـول الدكتور صـلاح الراشد في الألبوم السابـق: «من الخطورة ألا تعـرف هذا القانـون، ومن الروائع أن تعرفـه»، ويقول: «نعتقد أنـه أهم قانون في الكون يجب فهمه» من منتدى قانون الجذب، الرابط:
http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=584

الوقفة الأولى

(محاكمة السر)

خطوات السر الثلاث

تدور فكرة الكتاب كلها حول ما يسمى بـ (قانون الجذب)، فهو القانون الأعظم الذي يضبط حياة الإنسان، بل ويضبط الكون كله -كما سبق-، وأن كل خيرٍّ وشرٍّ فإنما يجري على الإنسان وفق هذه السنة، وأن الإنسان متى ما كان واعياً بهذا المفهوم، مدركاً لهذا (السر) العظيم فليس بينه وبين تحصيل ما يتمناه إلا خطوات ثلاثة وهي:

١. اطلب (ask).

٢. آمن (believe).

٣. تلقَّ [١](receive).

فالأمر بهذه البساطة، حدد ما تريد و(وجه طلبك للكون)![٢]، و(آمن بأن الأمر سار[٣] ملك يديك فعلاً)[٤]، ورشَّ عليه شيئاً من

(١) انظر السر ٤٧.
(٢) هكذا!! انظر السر ٤٧.
(٣) هكذا كتبت والصواب (صار).
(٤) السر ٤٨.

أحاسيسك وعواطفك، ثم انتظر مؤمناً أن الكون سيلبي طلبك بطريقته الخاصة! وحينها ستحصل -قطعاً- على ما تريد! هذا هو (السر) الكبير مختصراً في كلمات قلائل (اطلب-آمن-تلقَّ)!!

أمثلة عملية لتطبيق السر

ولا يتوقف الكتاب عند حدود التنظير لقانون الجذب، وبيان حقيقته وخطواته، بل هو يقدم لقرائه جملةً من الأمثلة والشواهد والتطبيقات التي تدلُّ على مدى سيطرة هذا القانون على المؤمنين به، ومدى فاعليته وقوته في نظرهم، وأن ما تراه من خيرٍ وشرٍّ فإنما يقع ويجري بسببه حقيقةً، خذ هذه الأمثلة:

- «حالة البدانة خلقتها أفكارك»[١].
- «أكثر الأفكار شيوعاً مما يحتفظ به الناس - حتى أنا أيضاً احتفظت بها - هو أن الطعام كان مسئولاً عن زيادة وزني، إنه اعتقادٌ لا يخدمك، وفي عقلي الآن هذا الكلام فارغٌ تماماً! فالطعام ليس مسؤولاً عن زيادة الوزن. إن فكرتك أن الطعام مسؤولاً عن زيادة الوزن هي التي في الحقيقة تجعل الطعام مسؤولاً عن زيادة الوزن. تذكَّر. الأفكار هي السبب الأصلي لكل شيء. وبقية الأمور آثارٌ لتلك الأفكار، فلتفكِّر في أفكارٍ رائعةٍ ومثاليةٍ، ولا بد أن تكون النتائج هي وزنٌ رائعٌ ومثالي. تخلَّ عن جميع تلك الأفكار المقيدة، الطعام لا يمكنه أن يؤدي إلى زيادة الوزن، إلا إذا فكرت أنه بوسعه ذلك»[٢].

(١) السر ٥٨.
(٢) السر ٥٩.

- «إذا كانت تراودك أفكار من قبيل: «علي أن أعمل بشق الأنفس وأكدح لكي أحصل على المـال» فلتتخل عنها في الحال، فعندما تـراودك تلك الأفكار فإنك تبث ذلك التردد، وتصبح هي صور حياتك الحقيقية، فلتأخـذ بنصيحة لورال لانجمير، واستبدل بتلك الأفكار فكرة: (المال يأتي بسهولةٍ ويسر)»[١].

- «إن أفكار القصور هي سبب جميع العلل الإنسانية، بما في ذلك الأمراض البدنية، والفقر، والبؤس»[٢].

- «الشيخوخة نتاج تفكيرٍ محدودٍ»[٣].

- «إذا كنت تعاني من مرضٍ، وأنت تركز عليه، وتتحدث عنه إلى الناس، فلسوف تصنع المزيد من الخلايا المريضة»[٤].

- «لقـد شهِـدتُ كُلَى تتجـدَّد وتستعيد نشاطهـا، وشهدت حالات سرطان تشفى تماماً، وشهدت بصراً يتحسن ويعود إلى صاحبه بعد فقدانه»[٥].

---

(١) السر ١٠٦.

(٢) السـر ١٣٠، ويقـول الدكتور صلاح الراشد في ألبـوم (قانون الجذب): «تكاد كل الأمراض تنشأ بسبب الخيال الداخلي» ش٣/أ.

(٣) السر ١٣١.

(٤) السر ١٣١.

(٥) السر ١٣٤.

- «كنت أضع نظارة قراءة على مدى قرابة ثلاثة أعوام قبل أن أكتشف السر. وذات ليلةٍ بينما كنت أتتبع بعض خيوط المعرفة حول «السر» عبر القرون، وجدت نفسي أتناول نظارتي لأرى ما كنت أقرؤه، لكني جمدت في مكاني، فإدراكي لما قمت به صعقني مثل البرق. قد استمعت إلى رسالة المجتمع التي تقول إن النظر يضعف مع التقدم في العمر. لقد راقبت أشخاصاً يبذلون جهداً ضخماً حتى يستطيعوا قراءة شيءٍ ما، وقد أوليت فكري إلى أن النظر يضعف مع التقدم في العمر، وقد جلبت ذلك إليَّ. لم أفعل ذلك عن عمدٍ وقصدٍ لكنَّني فعلته. علمت أن ما جلبته للوجود بالأفكار يمكن لي تغييره، وهكذا تخيلت نفسي على الفور أتمتع بنفس حدة البصر التي كنت أتمتع بها في عمر الحادية والعشرين. تخيلت نفسي في مطاعم ذات أضواء خافتة، أو على متن طائراتٍ أو أجلس إلى جهاز الكمبيوتر وأقرأ بوضوحٍ وبلا جهدٍ، وقلت مراراً وتكراراً: «أستطيع أن أرى بكل وضوحٍ، أستطيع أن أرى بكل وضوح» شعرت بمشاعر الامتنان والحماس لأنني أحظى برؤيةٍ واضحةٍ، خلال ثلاثة أيام عاد بصري لحالته، والآن لا أضع نظارة قراءةٍ، أستطيع أن أرى بكلِّ وضوح»[١].

(١) السر ١٣٤.

- «عندما اكتشفت «السر»، أردت أن أعلم ما أدركه كل من العلم والفيزياء فيما يخص هذه المعرفة، وما تبينته كان مدهشاً غاية الدهشة، وأحد أكثر الأشياء إثارة بشأن العيش في هذا الزمن هو أن اكتشافات الفيزياء الكمية والعلم الجديد في تناغم تام مع تعاليم (السر)، ومع ما قد عرفه جميع المعلمين العظام على مدى التاريخ. لم أدرس قط العلوم الطبيعية أو الفيزياء خلال المرحلة الدراسية، ومع ذلك، حين قرأت كتباً معقدة عن الفيزياء الكمية قد فهمتها فهماً تاماً لأنني أردت أن أفهمها»[١].

- «ليس هناك زمن بالنسبة للكون، وليس هناك حجم بالنسبة للكون، إن الحصول على مليون دولار هو بنفس سهولة الحصول على دولار واحد، فالأمر يعتمد على نفس العملية، ولكن السبب الوحيد الذي يجعل أحدهما يأتي أسرع من الآخر هو أنك تعتقد أن مبلغ المليون دولار كبير لتحصل عليه بنفس سهولة الحصول على مبلغ صغير مثل دولار واحد»[٢].

---

(١) السر ١٥٦، وقارن هذه الدعوى بين تعلم فيزياء الكم عن طريق الجذب، وقول علماء فيزياء الكم في توصيف الغموض الذي يكتنف هذا المجال المعرفي، وعجز العقل البشري حتى الآن عن تفسير كثير من ظواهره، يقول جون ويلر: «إذا لم تكن محتاراً من ميكانيكا الكم فإنك لم تفهمها»، ويقول روجر بينروس: «ميكانيكا الكم لا معنى لها إطلاقاً»، ويقول ريتشارد فينمان: «يمكن الادعاء بأمان أن لا أحد يفهم فيزياء الكم».

(٢) السر ٦٣.

هكـذا يُراد لنـا أن نصدق هذا (السخف)، و نؤمـنُ بهذا (الهراء)، الـذي هو أقرب إلى هذيان مخمورٍ منـه إلى الحقائق العلمية. ولستُ أرى حاجـةً لتفصيل الكلام في رد مثل هذه السخافـات، التي تعارض ما اتفق عليه العقلاء، وتناقض ما جعله الله في هذا الكون من سنن، وتلغي ما أودعه الله في خلقه من الأسباب، فما ثمة سبب -عند هؤلاء- إلا (الجذب) وما سـواه، فخيالات الجمهـور، وكون الشيء سبباً إنما هـو لاعتقاد سببيته لا أنـه سبب بقوة أودعهـا الله فيه، فإذا عاكست الواقـع واعتقدت في سبب مـا أنه ليسـ بسبب فستبطل سببيته بمجرد اعتقـادك، هذا ما يصرح به الكتـاب في أمثلته السابقة، فهل يقبـل عاقل مثلاً أن يقال: إن النار ليست سببـاً في الإحـراق، وإنما تحرق لأننـا نعتقد أنها تحـرق، والسكين ليست سبباً في القطع، وإنما تقطع لاعتقادنا أنها تقطع، وقل الأمر نفسه في الماء والإرواء، والطعـام والإشباع، والدواء والشفـاء!! كل هذه الأشياء لا تأثير لهـا، وإنما التأثير راجـعٌ لتعلقنا بهـا، وإيماننا بسببيتها. هـراءٌ وسخفٌ جديـرٌ بأن يترفع عنـه ذوو الحجا. لكن ماذا نصنع وقـد قيل، وصدَّق به أناس، بل ونسبه بعض الجهلاء إلى الإسلام والشريعة!! ومن كان متشكِّكاً في سخف هذا، فما عليه إلا أن يأتي بسكين ويطلب منها أن لا تقطع ويؤمن بذلك صادقاً وليمرِّرها على رقبته ليعلم أتقطع أم لا!!

السر والغاء السببية

ومـن تـأمـل مهـارات تطبيـق هـذا (السـر) وآلياتـه وجـدها كمضمـون (السـر) سخافة وتفاهة، فهم يريدون منك أن تكون (مثل

مهارات وآليات لتطبيق السر

الببغاء)[١] وتردد «يمكنني تحقيق ذلك، يمكنني شراء ذلك»[٢]، و«يمكنك كذلك أن تردد العبارة الإيجابية الآتية: «إنني سيد أفكاري» قلها كثيراً، وتأمل فيها»[٣]، «ومن الطرق السريعة لأن تضع نفسك على هذا التردد أن تقول: «إنني أتلقى الآن، إنني أتلقى كل الخير في حياتي الآن، إنني أتلقى (اذكر رغبتك) الآن» واستشعر الأمر، اشعر كما لو أنك تلقيت بالفعل ما أردت»[٤]، «فلتبدأ على الفور في الصياح بأعلى صوت في وجه العالم: «الحياة يسيرة جداً! الحياة جميلة جداً! جميع الأشياء الطيبة تحدث لي!»[٥]، «هذا كون بديع، الكون يحتوي على كل الأمور الطيبة، كل ما يحدث بالكون يكون في صالحي، كل ما في الكون يدعمني فيما أفعله، أجد كل ما أتمناه في الكون»[٦]، ثم «ركز على مشاعرك الداخلية، وتبسم لمدة دقيقة واحدة»[٧]، و«ابدأ بالتخيل، كن مثل الطفل، وابدأ بالتخيل، تصرف كما لو أنك تحظى بالشيء فعلاً»[٨].

---

(١) السر ١٠٣.
(٢) السر ١٠٣.
(٣) السر ٢٣.
(٤) السر ٥٣.
(٥) السر ٤١.
(٦) السر ٤١.
(٧) السر ٣٦، بتصرف يسير.
(٨) السر ٥٠، وإليك بعضاً مما عند الدكتور صلاح الراشد في هذا الباب يقول في=

فـإذا أردت أن تُخفض وزنك فـ «لا بد أن تؤمـن بأنك سوف تتلقى مـا تنشد، وأن ذلك الوزن المثالي قد صار ملكك فعلاً، عليك أن تتخيل، وتتظاهر، وتتصرف من منطلق أن ذلك الوزن قد صار ملكك بالفعل، لا بد أن تتخيل نفسك وأنت تستقبل ذلك الوزن المثالي. اكتب وزنك المثالي وعلقه على مؤشر الميزان الخاص بك، أو لا تزن نفسك على الإطلاق. لا تناقض ما طلبته بأفكارك، وكلماتك، وأفعالك، لا تشتر ملابس ملائمة لوزنك الحالي، تحـلَّ بالإيمان وركز على الملابـس التي سوف تبتاعها. إن جـذب الوزن المثـالي هو تماماً مثـل تحديد خيار مـن كتالوج الكون

= ألبومـه (قانون الجذب) مثلاً: «خذ نفسـاً عميقاً واستنشق كل الإيجابيات من المشاعـر التي مرت بـك، ومع الزفير أخـرج كل المشاعر السلبيـة، لا تفعله بوعي بـل أؤمر عقلك ليعملـه على المستوى اللاواعي، لا تشـكك»!! ويقول في أسلوب من أساليب تغيير الظنون ليتحقق للأرض السلام في روايته على أبواب الملحمة ٢٠٨: «أمـا الظنون فبجلسة يومية أو أسبوعية علـى الأقل ترسل فيها طاقة حب وسلام إلى العـالم كلـه، إلى كل الناس، ثم طلب منا أن نغمض أعيننا مرة أخرى، والآن تنفس بعمق بحيث يرتفع معه بطنك في كل شهيق وينزل تماماً في كل زفير، جيد، ثـم ارتفـع فوق من الأرض حتى تخـرج من الكرة الأرضية، جيـد، ثم من موقعك المناسـب هناك أرسل طاقـة نورانية تعبر عن السلام والمحبـة مع كل زفير، انفخ طاقـة سلام ومحبة على الكرة الأرضية، وامسكهـا إن شئت وامسح عليها مسحة إيمان وحب وسلام، وضاعفها في خط زمن تمشي فيه، وقد يكون خط زمن الأرض نوراً، وتخيل وكأنه تأتي عليها ضربات من الداخل والخارج، فالداخل فتن وحروب وكراهية، والخارج أثر خروقات، تخيل كأنك ترى ذلك من فوق، ترى اضطرابات هنا وهناك في الأرض، انظر ذلك ثم خفف فيه، وداو فيه من فوق، وأرسل إلى كل منطقـة اضطرابات طاقة حـب وسلام نورانية، افعل ذلك حتى تشعر أن معظمها بعدما يشتعل يطفأ» إلى آخر هذه السخافات!!

إنـك تتصفح الكتالوج، فتختـار الوزن المثالي، أي تحدد طلبك، ومن ثم يتـم إرساله إليك. لتعقد نيتك أن تتطلـع إلى الأشخاص الذين يتحلون بالأجسـاد ذات الـوزن المثـالي مـن وجهـة نظـرك، وتأمـل أجسادهم بإعجاب، وأثنِ عليها في داخلك، ابحث عنهم، وعندما تعجب بهم وتحس بتلـك المشاعر فسوف تستدعي ذلك الجسم المثالي إليك، أما إذا رأيت أشخاصـاً زائدي الوزن فلا تراقبهم، ولكن حـول عقلك على الفور إلى صورتك بجسدك المثالي واشعر بالأمر»[١].

وإذا أردت الحصـول علـى سيارة فـ «انظـر إلى ظاهر يديك الآن، انظـر بتمعن إلى ظاهر يديك: لون جلدك، الخطوط الصغيرة، الأوعية الدمويـة، الخـواتم والأظافر، احتفظ بـكل تلك التفاصيـل، والآن قبل أن تغلـق عينيك، انظر ليديـك، لأصابعك، وهي ممسكـة بعجلة قيادة سيارتك الجديدة الفارهة»[٢].

وإن كنـت مريضـاً فيمكنك معالجـة نفسك بمشاهـدة كل الأفلام المرحـة، وقـم فقط بالضحـك، الضحـك والضحـك[٣]، ولا شيء غير الضحك[٤]، فـ «الضحك حقاً هو خير دواء»[٥].

---

(١) السر ٦٠.
(٢) السر ٨٣.
(٣) السر ١٢٨.
(٤) السر ١٢٩.
(٥) السر ١٢٩.

وإذا أردت المال فالأمر سهل يسير، فما عليك إلا أن تأخذ بهذه الوصية: «أحد الأشياء التي علمها لي هو أن أغلق عيني كل يوم وأتصور أهدافي كما أنها لو تحققت، ولقد كتبت فعلاً فاتورة[١] بمئة ألف دولار وألصقتها بالسقف، وهكذا كان أول شيء أفعله في الصباح هو أن أتطلع إليها وأراها هناك، فتذكرني بأن هذه هي نيتي»[٢]، لقد «ألهمت قصة (جاك) الرائعة فريق عمل «السر» لصنع شيك على بياض متاح ويمكن تحميله مجاناً من موقع «السر»، الشيك الأبيض هذا من أجلك، وهو من بنك الكون، اكتب اسمك والمبلغ الذي تريده، والتفاصيل، وضعه في مكان بارز بحيث يمكن رؤيته يومياً، وعندما تنظر إلى الشيك، استشعر امتلاك ذلك المبلغ من المال الآن، تخيل إنفاق ذلك المال، كل الأشياء التي ستشتريها والأشياء التي ستقوم بها، استشعر مدى روعة الأمر! واعلم أنه ملكك»[٣].

---

(١) هكذا تم ترجمتها، والنص في النسخة الإنجليزية (bill) التي تعني في سياقها العملة الورقية؛ فالظاهر من السياق أنه أخذ دولاراً وكتب عليه مائة ألف، وأخذ يركز فيه .. ويتخيل!!

(٢) السر ٩٦.

(٣) السر ٩٨، وإليك صورة هذا الشيك السخيف:

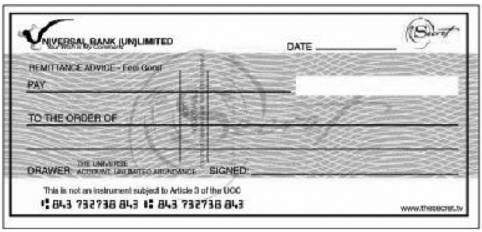

وإذا كنت محبطاً وتشعر أنك تمر بوقت عصيب فلا عليك، فعن قريب يزول ما بك، وإن شئت فخذ بهذه القصة: «في إحدى المرات، حين كنت أعاني من بعض المشكلات في محيط أسرتي، عثرت على حجر، وجلست ممسكاً به، أخذت هذا الحجر، ووضعته في جيبي، وقلت: «كل مرة ألمس هذا الحجر سوف أفكر في شيء أمتن حياله»، وهكذا في كل صباح، ألتقط الحجر من فوق منضدة الزينة، وأضعه في جيبي، وأتذكر الأمور التي تجعلني ممتناً، في المساء، ماذا أفعل؟ أفرغ جيبي وأعيد الكرة من جديد»[1] وبهذه الطريقة تعيد لنفسك الطمأنينة وتذهب الإحباط.

(١) السر ٧٨، ويستكمل الكتاب القصة فيقول: «وقد كان لي بعض التجارب المدهشة والعجيبة مع هذه الفكرة، ففي إحدى المرات رآني رجل من جنوب إفريقيا أمسك بالحجر، سألني: «ما هذا؟» فشرحت له الأمر، وبدأ يدعوه بـ«حجر الامتنان»، وبعد ذلك بأسبوعين وصلتني رسالة إلكترونية منه، من جنوب إفريقيا، وكان يقول فيها: «ابني يحتضر من مرض نادر، إنه نوع من الالتهاب الكبدي، هلا أرسلت لي ثلاثة من أحجار الامتنان؟» كانت مجرد أحجار عادية مما نجدها في الشارع، فقلت له: «بالطبع». وكان عليّ أن أتأكد من أن الأحجار كانت مميزة، وهكذا خرجت إلى مجرى النهر، والتقطت الأحجار المناسبة، وأرسلتها إليه. بعدها بأربعة أو خمسة شهور وصلتني رسالة إلكترونية منه قال فيها: «تحسنت حالة ابني، إنه يبلي بلاء رائعاً، ولكن يجب أن تعرف أمراً ما، لقد بعنا أكثر من ألف حجر بسعر عشرة دولارات للحجر الواحد كأحجار امتنان، وتبرعنا بكل هذا المال للأعمال الخيرية. شكراً لك جزيل الشكر»، فهو باب من الوثنية يفتح، وتعليق للقلوب بالأحجار والأوثان، وإنا لله وإنا إليه راجعون!!

وإذا كنت لا تعرف كيف تبدأ مشوارك مع (السر) وعندك تساؤلات حول بداية الطريق فـ «يمكنك أن تبدأ في استخدام هذا الكتاب لهذا الغرض نفسه، «إذا كنت تسعى لجواب حول توجيه أو شيء ما في حياتك، اطرح سؤالاً، وصدق أنك سوف تتلقاه، ثم افتح هذا الكتاب عشوائياً، والمكان نفسه الذي ستفتح عنده الصفحات سيكون مرشداً لك؛ وستجد فيه الإجابة التي تنشده»[1]!

أرأيت كيف أن الأمر (تافه)! وسهل، و(سخيف)! (اطلب، آمن، وتلقّ) ولا شيء أكثر من ذلك؟! وستنال كل ما تتمناه! إنه حقاً انحطاط بالنوع الإنساني، ورجوع به إلى الخلف، ومطالبة له بأن يتشبه بالمجانين بعد إذ أكرمه الله بالعقل!!

التدليل على صحة السر بالقصص

وفي سبيل تأكيد هذه السخافات، وللدلالة على صحة (قانون الجذب)، وأنه (أبو القوانين) الفاعلة في هذه الحياة، يقوم الكتاب بتقمص دور (الحكواتي) الذي يحدثنا عن عجائب (السر) عبر إيراد قصص وأخبار لأناس طبقوا (السر) فحصلوا ما يريدون، ومع تشكيكي في كثير من هذه القصص، وأنها قد تكون ملفقة مكذوبة، أو مبالغاً فيها، فيمكن الادعاء أن كثيراً منها هو من قبيل الصدفة المحضة، التي توهم أصحابها فيها أنها نتائج ترتبت على العمل بالقانون، ومن أسباب

(١) السر ١٧١.

هذا التوهم أن عقل الإنسان يسعى دوماً لإيجاد الروابط والعلاقات بين الظواهر، ولذا تجد أن الإنسان في كثير من الحالات يحاول أن يوجد تفسيراً يتجاوز الصدفة ليرتب الأمر على سبب متوهم، فحين يفكر شخصٌ في آخر مثلاً فيصادفه بالفعل، أو يتصل عليه ذلك الآخر، يقوم العقل بملاحظة ما وقع فيه من فكرة متصلة بذلك الشخص وما تحقق في الواقع من مصادفته أو اتصاله، وقد يتوهم أن لتفكيره تأثيراً في استجلاب ذلكم الاتصال، وإذا دققتَ وجدتَ أن الأمر لا يعدو في غالب أحواله أن يكون صدفة وأن العقل قد لاحظ هذه وحفظها وتغافل عن مئات المرات التي لم يحظ فيها بإصابة، فيقع الوهم[1]، وقد يبالغ بعضهم فيظن أن ثمة قانوناً يضبط الأمر، وأنه إن فكر كتفكيره ذاك فسيستجلبه أخرى، وهو وهمٌ وخيالٌ، وجرب الأمر الآن فإنك واجد أن لا إصابة ولا قانون يعمل[2].

(١) يقول الإمام ابن القيم مبيناً أحوال الناس في هذا، وذلك معرض كلامه حول الطيرة: «والناس في هذا المقام إنما يعولون وينقلون ما صح ووقع، ويعتنون به، فيُرى كثيراً، والكاذب من أكثر من أن ينقل. قال ابن قتيبة: من شأن النفوس حفظ الصواب للعجب به والاستغراب، وتناسي الخطأ. قال: ومن ذا الذي يتحدث أنه سأل منجماً فأخطأ، وإنما الذي يتحدث به وينقل أنه سأله فأصاب» مفتاح دار السعادة ٣٥٤.

(٢) ومع إيماني بأن ثمة ظواهر قد تتجاوز مثل هذا التفسير، ولا يكون لها ما يفسرها (مادياً)، كالذي يقع في الرؤى والمنامات مثلاً، أو ما يحصل من بعض الكرامات، أو حتى بعض الأحوال الشيطانية وغيرها، فإنها لا تكون مستنداً صحيحاً لتصحيح مثل هذا القانون، وجعله سنة جارية مطردة، وذلك أن من هذه الظواهر ما جاءت

ومن لطيف ما ذكره الإمام ابن القيم مما يؤكد هذا المعنى، وأن الإنسان قد يقع في نوع من الوسوسة بربط حوادث بعيدة، ومحاولة إيجاد العلاقة بينها، وترتيب النتائج عليها، كلامه حول الطيرة والتشاؤم، حيث يقول عليه رحمة الله: «واعلم أن من كان معتنياً بها، قائلاً بها، كانت إليه أسرع من السيل إلى منحدره، وتفتحت له أبواب الوساوس فيما يسمعه ويراه ويُعطاه، ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة في اللفظ والمعنى ما يفسد عليه دينه، وينكد عليه عيشه، فإذا سمع سفرجلاً أو أُهدي إليه تطير به، وقال، سفر وجلاء! وإذا رأى ياسمينا، أو سمع اسمه تطير به، وقال، يأس ومين! وإذا رأى سوسنة، أو سمعها قال، سوء يبقى سنه! وإذا خرج من داره فاستقبله أعور أو أشل أو أعمى أو صاحب آفة، تطير به وتشاءم بيومه»[1]، فإنك إذا تأملت هذه الحوادث وما رتب عليها من أحكام ونتائج، وجدت تلك الأحكام لا صلة لها يقيناً بتلك الحوادث، فما علاقة كلمة (سفرجل) بوقوع السفر والجلاء، وما صلة (الياسمين) بـ(اليأس والمين)! لكن نفسية المتشائم هكذا، تسعى لإيجاد مثل هذه العلاقات والروابط التي

الشريعة ببيانه وتفسيره فواجبٌ الإيمان به وبتفسيره، وما كان مسكوتاً عنه فنسكت حتى يجيء ما يصح أن يكون مفسراً، وعلى كل حال فمثل هذه الحوادث والظواهر لا تكون مطردة، ولا تشكل قانوناً فاعلاً يصيب في كل مرة ومع كل شخص، كما أنه لا دليل على أن هذه الظواهر من قبيل ترتب الآثار على الأسباب وفق قانون محدد كما يريد أصحاب (السر) أن يدعوا.

(١) مفتاح دار السعادة ٢/٢٧٢.

لا وجـود لها حقيقةً، فتدقق وتنقر، ثـم تستخرج من كل حدث ما يبعث علـى التشاؤم، وقـد يُعان بوسوسة شيطانية تريـد إضلاله، وإيقاعه في التطير المحرم.

ثم إنه يمكن أن يُدّعى كذلك -بل هو الواقع- أن ثمة آلاف القصص والأخبار التي ظـن أصحابها في أنفسهم ظناً حسناً أو سيئاً واستيقنوه، ثم خاب ظنهم ووقع خلاف ما استيقنوه، فكم من طالب استيقن النجاح أو الرسوب فلم يقع ما استيقنه، وكم من مريض استيقن البرء أو الموت فمـا وقع ظنه، وهكـذا، فما ثم قاعدة ولا قانـون ولا سنة تنص على أن التفكير بذاته يستجلب الأشياء ويجذبها بل هو محض توهم وظن (وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغۡنِي مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔا).

وممـا يقال في شأن، هـذه القصص والأخبار أيضـاً، أن الكثيرين قد طبقوا القانون والتزموا بحرفية خطواته ومع ذلك ما حصلوا شيئاً. ومـن لطيف ذلك ما كتبته (إملي يـويف) في مقال لها بعنوان («أنا لدي السـر».. ما الـذي حدث لي حين اتبعت نصيحة الكتـاب الأفضل مبيعاً لمدة شهريـن)[1]، حيث تحدثت في مقالها هذا عن تجربتها مع (قانون الجـذب) لشهريـن، وابتـدأت المقال بالحديـث عن والدهـا الذي كان عارفاً بالسر قبل خروج (السر) معتمداً على الكتب المبشرة به في وقته،

(١) تجده على الرابط:
http://www.slate.com/id/2165746

ككتب تحصيل الثراء والغنى، وكيف مات في النهاية معدماً لا يملك شيئاً. ثم تحدثت عن شرائها للكتاب وتجربتها مع (السر)، وكيف بدأت بتطبيقه، وأنها أحبت أن لا تكون (طماعةً) فتضع سقفاً عالياً قد يصعب على (السر) استجلابه، فأرادت الحصول على أمور ثلاثة فقط، وهي: أرضية جديدة للمطبخ، وعلاج لانسداد الجيوب الأنفية عندها، ومكتب جديد، وفعلاً بدأت العمل بوصايا الكتاب وآلياته بالتركيز على ما تريد، وتحديد المطلوب بدقة، وتخيُّل أن الأمر قد تحقق فعلاً، والعمل وفق ذلك، حتى أن زوجها اتصل على المنزل مرة وسألها عن أحوال البيت، فأخبرته أنها ممتنة على الحصول على أرضية المطبخ الجديد، فرحة بشكله ولونه، وسط ذهول الزوج الذي يعلم أن لا شيء من هذا قد حصل، والمقصود أنها وبعد مرور شهرين من تجربتها (للسر) لم تحصل شيئاً بالاتكاء والجلوس وترك (السر) يعمل.

ولا أخلي المقام من ذكر واحدة من تلك القصص (المضحكة) التي تدل على (سخافة) الممارسات المطروحة لتحصيل المطلوب، والتي لو قرئت في كتاب آخر، أو وصل خبرها للشخص سماعاً لظنها (نكتة) تتعلق بامرأة مجنونة أو ضعيفة العقل، ولكن حين يسوقها (السر) يظنها بعضهم جداً، ويقع أسير الانبهار، وتتعطل ملكة النقد عن ملاحظة الخرافة، يقول الكتاب: «عندما ترغب في جذب شيء ما إلى حياتك، تأكد من أن أفعالك لا تناقض رغباتك. أحد أروع الأمثلة على

هذا يقدمه (مايك دولي)، أحد المعلمين المشاركين في فيلم «السر»، في برنامجه التعليمي المسجل على شرائط كاسيت، وهو قصة امرأة أرادت أن تجذب إلى حياتها شريك حياة مثالياً. قامت بكل الأمور الصائبة، كانت واضحة بشأن ما تريد أن يكون عليه، وأعدت قائمة مفصلة بسماته، وتخيلته في حياتها، وعلى الرغم من القيام بجميع تلك الأشياء، لم يظهر في حياتها.

ثم في أحد الأيام عندما وصلت للمنزل وكانت توقف سيارتها في منتصف مرآبها، شهقت بشدة، إذ أدركت أن أفعالها مناقضة لما تريد، فهي تضع سيارتها في منتصف المرآب، مما لا يترك مساحة متبقية لسيارة شريك حياتها المثالي! كانت أفعالها تقول بمنتهى القوة للكون إنها لا تصدق أنها سوف تتلقى ما طلبته. وهكذا قامت على الفور بتنظيف مرآبها، وأوقفت سيارتها على أحد الجانبين، تاركة مساحة لسيارة شريك حياتها المثالي في الجانب الآخر، ثم ذهبت إلى غرفة نومها وفتحت دولاب ملابسها، والذي كان مزدحماً بالملابس عن آخره، ولم تكن به أي مساحة لملابس شريك حياتها المثالي، وهكذا أزاحت بعضاً من ملابسها لإفراغ مساحة، كانت دائماً تنام في منتصف فراشها، وهكذا بدأت تنام على جهتها «هي» تاركة المساحة المتبقية لشريكها.

حكت هذه المرأة حكايتها لـ (مايك دولي) على عشاء، جالساً إلى جانبها على المائدة شريك حياتها المثالي، فبعد اتخاذها كل تلك الأفعال

القوية والتصرف كما لو أنها نالت بالفعل شريك حياتها المثالي، كل هذا جلب هذا الشريك إلى حياتها، وهما الآن زوجان سعيدان»[١].

هكذا يريدك (السر) أن تعيش حياتك (بالأوهام) (والخيالات) وتترك الحقائق خلفك ظهرياً، فإن أردت شيئاً فما عليك إلا أن تتظاهر وتتصرف كما لو كان الأمر قد تحقق لك فعلاً.

إن أردت سيارة فارهة فتظاهر بقيادتها (كالأطفال)، وتنقل على ظهرها من مكان لآخر، واحمل المؤمنين (بقانون الجذب) معك على متنها، ولا تنس الذهاب بها للصيانة بين الفينة والأخرى، أو تعبئتها بالبنزين.

وإن أردت وظيفة معينة فتخيل نفسك فيها، وابدأ بالذهاب لمقر العمل، وتظاهر بمباشرة العمل، ليحقق لك الكون ما تريد.

وإن أردت النجاح في دراستك؛ فالأمر في غاية السهولة؛ تخيل نفسك ناجحاً، وافعل ما يفعله الناجحون، بشّر أهلك وأصحابك بنجاحك العظيم، وضع كتبك في صندوق وأغلق عليها فقد فرغت منها ولست محتاجاً إليها، وابدأ مشوار النجاح في مستواك الدراسي القادم.

المطالبة بالإيمان بالسر بلا دليل

ولأن أصحاب هذا (السر) يدركون (الفراغ العلمي) لعملهم، وعدم وجود قاعدة علمية صحيحة تشفع بقبول (السر)، فإنهم يضخون في

(١) السر ١١٥.

الكتـاب استجداءات متنوعة للقارئ بغض الطرف عن غياب البراهين والأدلة، ويطلبون منه أن يسلم لهم ويستسلم، ويؤمن بالسر كما هو ولو على غير بصيرة ولا علم ولا هدى؛ فيقول الكتاب مثلاً: «اتخذ الخطوة الأولى بالإيمان، لست مضطراً لأن ترى السلالم التالية كلها، فقط اصعد الدرجة الأولى»[١]، أو كما يعبر أحد (مؤسلمي) هذا القانون: «كن دائماً كالطفـل في التعلم؛ مستعداً لتجريب أي شـيءٍ»[٢]!! فهم يريدون منك أن تتنـازل لهم عن عقلك ليطعموه بما يشتهـون، لأن الدعوى لا تقبلها العقول الصحيحة لعدم قيـام البـرهـان على صحـتها، والله يقول: ﴿قُلْ

(١) السر ٥٧.

(٢) ألبـوم (قانون الجـذب) للدكتور صلاح الراشد الشريط ١/أ، ثم هو يتهجم على مخالفيه الرافضـين لهذه السخافات فيقول: «يجب أن تعرف أن الأفكار العظيمة والعميقـة لا تصلح للعقـول المنغلقة»، ويقول: «الاعتراضـات طبيعية من السلبيين وهـم أغلب الناس»، ويقـول: «إن أكثر المعترضين مـن ذوي التطرف الأول -يعني المتشددين- وتعرفهم بكلامهم وسيماهـم يبحثون في ملفات الناس، ويرون أنهم حمـاة العقيدة، ونصيحتي لهـم أن يرفعوا من مستوى إيمانهـم، ويتيقنوا أن الله حافـظ دينه وليس هم، وأنـه القائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فقد تكفل هو بحفـظ دينه، لا خوف علـى دينه، ولا خوف على القرآن، ولا خوف على السنة، ولا يصح في النهاية إلا الصحيح، وكم من جماعة رفعت شعار حماية الدين والعقيدة فأفسـدت أكثر ممـا أصلحت»!! وانظر تهجمه في كتابه علـى أبواب الملحمة ٢٠١، ومثلـه في التهجم علـى منتقدي (السـر) د.جوفيتال أحد (معلمـي السر) ممن شارك بأقواله في كتابة السر يقول في مقال له بعنوان (هل (السر) كذبة: «عاجلاً أو آجلاً يخرج المنتقدون من أوكارهم المظلمة ليبدؤوا البحث عن أي ثغرات في أي فكرة مشهورة» المقال على الرابط:
http://mrfire.blogspot.com/2007/02/is-secret-lie.html

هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ)، بل البرهان قاطعٌ بأنها فرضية باطلة ترفضها عقول العقلاء، ويكذبها الواقع، ويردها العلم التجريبي، ولئن حاول الكتاب أن يتلبس بلبوس العلم[1]، بإيراد مصطلحاته وفنونه، (ترددات)، (موجات)، (ذبذبات)، (مغناطيسية)، (طاقة)[2]، وأخيراً (الفيزياء

تلبس السر بلبوس العلم

(١) كقول أحدهم في الكتاب مثلاً: «قد ثبت علمياً أن الفكرة الإيجابية لهي أقوى مئات المرات من الفكرة السلبية» السر ٢٢، فهل ثبت هذا علمياً، وبأي علم، وأين، وكيف؟! ولو أتى أحدهم فقلب الدعوى وادعى أنه الفكرة السلبية هي الأقوى فكيف يستطيعون نقض كلامه!! ومن العجيب جداً أن يقول الدكتور صلاح الراشد كما في برنامج تلفزيوني له متحدثاً عن توافق هذا القانون مع مختلف مجالات المعرفة: «فهذا قانون صحيح وهو أبو القوانين، وهذا القانون يتوافق مع نيوتن، ويتوافق مع دارون، ويتوافق مع الـ Quantum Physics -يعني الفيزياء الكمية»!! تأمل (مع دارون)!! وهو ما يطرح تساؤلات عديدة حول موقف الراشد من أصل الإنسان وصحة تلك الفرضية المسماة بمذهب النشوء والترقي!!

(٢) خذ مثلاً فلسفة هذا القانون بلسان علمي: «كل الطاقة تتذبذب في شكل تردد، وبوصفك نوعاً من الطاقة، فإنك تتذبذب كذلك في شكل تردد، وما يحدد ترددك في أي وقت هو ما تفكر فيه مهما كان وما تشعر به مهما كان، كل الأشياء التي تريدها مصنوعة من الطاقة، وهي ذات ذبذبة أيضاً، كل شيء هو طاقة. وإليك عنصر «التعجب» عندما تفكر بشأن ما تريد، وتبث ذلك التردد، فإنك تجعل طاقة ما تريده تتذبذب على ذلك التردد وتجذبه نحوك! وعندما تركز على ما تريد، فإنك تغير من ذبذبة الذرات الخاصة بذلك الشيء، وتؤدي إلى أن يتذبذب نحوك، والسبب في أنك أكثر برج بث فعالية في الكون؛ هو لأنك لديك القدرة على تركيز طاقتك عبر أفكارك وتحويل الذبذبات التي تركز عليها، مما يجذبها عندئذ إليك» السر ١٥٦، فهل هذه الفلسفة الفارغة وإن تلبست بلبوس العلم مقبولة أم أن أهل الاختصاص ومن دونهم يرفضون مثل هذا الطرح ويعرفون حجم المغالطة في هذا العرض.

الكميـــة)![1] فليس ذلك بنافـع الباطل أن يصاغ بلغة علمية أو يقدم في طبق العلم![2]، وهل تصدق فعلاً أن ثمة موجات كهرومغناطيسية تنطلق من أدمغتنا بترددات وذبذبات مختلفة[3] وأنها تتناغم مع موجات الكون فتستجلب ما يناسبها مما «يبثه» الكون على نفس الموجة!!

(١) يقـول الكتاب: «الميكانيكا الكمية تؤكد ذلك، وعلم الكون الكمي يؤكد ذلك، وهما يؤكدان أن الكون بزغ في الأساس من الفكر، وكل هذه المادة المحيطة بنا هي فقط فكر مترسب» السر ١٦٠، فالكتاب يرميها دعوى دون أن يثبت ما يصححها، فيلقي في ثناياه هذه الألفاظ (الميكانيكا الكمية) (علم الكون الكمي) دون أن يوضح ما صلة قانون الجذب بها، وبالله عليك هل يمكنك أن تصدق أن كل ما تراه من مادة هو (فكـر مترسب)!! وأن هذا مـا يقوله العلم التجريبي اليـوم ويدعيه ميكانيكا الكـم، إن هذا -لا شك- أشبه شيءٍ بخيـال المجانين وهذيانهم، ثم يراد أن يمرر علينـا برفع لافتة (الميكانيكا الكمية) و(الكـون الكمي)!! ومن العجب أني وجدت كثيراً من المبطلين يتعلقون بـ(الفيزياء الكمية) في رد جملة من البدهيات العقلية، حتـى تعلق بـه النصارى في تقريـر عقيدتهم في التثليـث (١+١+١=١)، والسبب أن ثمـة ظواهـر غامضة في هذا العلم عجز أصحاب الفـن عن فهمها واستيعابها وتقديم ما يفسرها في ضوء العلوم التجريبية، فوجد أولئك الضلال مدخلاً للتعلق بتلـك المساحات الغامضـة ليجعلوها ملعباً لتقرير عقائدهـم الباطلة وخرافاتهم وخزعبلاتهـم، والحق أن عدم فهم ظاهرة ما لا يقضـي على ما نعرفه ونستيقنه من معقول أو محسوس، بل الواجب أن تحاكم الظاهرة المجهولة في ضوء الحقائق العقلية والحسية المعلومة.

(٢) وأسـوأ منـه محاولة بعضهم لأسلمـة هذا المفهوم، بإدخال أفعـال الرب سبحانه في معادلـة (قانـون الجـذب) -كما فعل مترجمـو كتاب السـر- أو الاستدلال له مـن الكتاب والسنة، كصنيع الدكتور صـلاح الراشد وإصداره (قانون الجذب)، وسيأتي كلام مفصل حول هذه النقطة في الوقفة الخامسة إن شاء الله.

(٣) ذبذبـات عاليـة للخواطر الإيجابية، وذبذبـات منخفضة للخواطـر السلبية كما يدعـي الدكتور صـلاح الراشد!! ثم هـو يوصيك حتى لا تنسـى: (النازلة للنازلة

موقف المختصين من قانون الجذب

وإليك طرفاً من كلام المختصين والدكاترة في علوم الفيزياء لتعلم أن ما سبق مجرد دعاوى فارغة، وأنه لا صلة بين ما يدعيه «السر» وبين المعارف والعلوم المادية:

يقول (برايـن جرين)[١]-وهـو بروفيسور في الفيزيـاء في جامعة كولومبيـا-: «إذا كان قانـون الجـذب يعنـي أن الفكـرة تجتـذب إليها مـا يشابهـا، أستطيع أن أؤكد لكـم أن ميكانيكا الكـم لا علاقة لها بها إطلاقـاً»[٢]، ويقـول بتعبـيره الخاص معلقاً على هـذه الفكـرة بأنها: (scientific poppycock)! والمعنى أنها كلامٌ فارغ تماماً.

ومثله (موري جيل مان) الحائز على جائزة نوبل في الفيزياء، حيث يعلق علـى هذا الربط بين تفكـير الإنسان وتأثيره في المحسوسـات وعلوم فيزياء الكم بأنها: (quantum flapdoodle)[٣] والمعنى أنها (هراء كمي)!

= والعاليـة للعالية حافـظ على ذبذبات عالية دائماً)، ويقـرب الأمر إليك بمثال فيدعـي أن الشخص إن كان في هم وغم وديون وحيـاة تعيسة فجاءه خير كزوجة مثاليـة أو صفقة تجارية فإنما جـاءه الخير لما تغيرت ذبذبات دماغه من ذبذبات منخفضة إلى عالية، فإن عاد وغير، عاد له السوء!!

(١) ويمكن معرفة سيرته ومؤهلاته العملية عن طريق هذا الرابط:
http://en.wikipedia.org/wiki/Brian__Greene

(٢) على الرابط:
http://abcnews.go.com/Nightline/story?id=2975835&page=1

(٣) من مقال (Quantum Quackery) لمايكل شرمر:
http://www.quantumconsciousness.org/hackery.htm

ويقول (فيكتور ستنجر) أستاذ الفلسفة في جامعة كولورادو وصاحب الدكتوراة الفخرية في الفيزياء والفلك من جامعو هاواي: «فيزياء الكم والتي هي حجر الأساس للفيزياء الحديثة، أسيء فهمها لتكون دليلاً على أن العقل البشري يتحكم في الحقائق المادية، وأن الكون هو قطعة واحدة متصلة لا يمكن فهمها عن طريق تجزيئها إلى وحدات» ويقول: «وليس ثمة دليل أو حجة على أن فيزياء الكم يلعب دوراً محورياً في وعي الإنسان»[١].

بل الأغرب أن اثنين ممن سجل حضوراً في فلم وكتاب (السر) من المختصين بالفيزياء أبدوا معارضتهم لقانون الجذب على النحو الذي تقدم ذكره، حيث سألت مجلة النيوزويك كلاً من (فرد ألن وولف) و(جون هاجلين) عن هذا الموضوع، وهل تدعم نظريات الفيزياء الزعم بأن الإنسان إذا فكر في قلادة مثلاً فإنه يجتذبها إليه، فقال (وولف): «لا أعتقد أن القانون يعمل على هذا النحو»، ويقول (هاجلين): «إن فاعلية تفكيرنا مهمة للنجاح في حياتنا، لكن هذا لا يعني أنها نتاج للسحر»[٢].

فهذه نظرة المختصين في الفيزياء بشأن (قانون الجذب) وصلته بعلوم الفيزياء، وأنه لا ارتباط بين الاثنين، وإنما هي محاولة لاستغلال

(١) على الرابط:
http://www.csicop.org/si/9701/quantum-quackery.html
(٢) على الرابط:
http://www.newsweek.com/id/36603

بعض جوانب الغموض في فيزياء الكم لصالح نظرية غريبة، وهذه الممارسة ليست حكراً على أصحاب (قانون الجذب) بل غيرهم يمارس الدور ذاته، فهناك العلاج على مستوى الكوانتم (Quantum healing) والتأمل على ذات المستوى (Quantum meditation)، بل إن بعض النصارى يَركَب مَركَب (فيزياء الكم) لإثبات التثليث، وهكذا ترى الاستغلال السيئ لمساحات الغموض في فيزياء الكم لصالح نظريات لا علمية بل لتأييد بعض الخرافات والأباطيل. ولما رأى بعض المختصين في العلوم الطبيعية هذه الممارسات السيئة استحدثوا مصطلحاً خاصاً للحديث عنها، وليفصلوا بين هذه الممارسات وبين حقائق (فيزياء الكم) كما هي في المنظور العلمي، فسموا كافة صور الاستغلال السيئ لـ(فيزياء الكم) لدعم نظريات خيالية بأنها (Quantum mysticism)[1]، والمعنى (فيزياء الكم المتصوف).

فهذا رأي بعض المختصين في الفيزياء، وردودهم على محاولات الربط بين أثر الفكرة في الماديات وعلوم الفيزياء، وأنه لا صلة بين الاثنين، ولا يصح أن يتأسس (السر) على نتائج علوم الفيزياء وحقائقها، لتكون هي أيضاً حقيقة طبيعية مقبولة. ولتأكيد هذه المسألة فإن هذا النقد الموجه لـ(قانون الجذب) ليس محصوراً في شريحة

---

(١) انظر:
http://en.wikipedia.org/wiki/Quantum_mysticism

من العلماء والمختصين بـل إن المختصين، في مختلف المجالات المعرفية ينقدونها.

يقـول الدكتـور (ريتشـارد ويندر) رئيس الجمعيـة الأمريكيـة لمرض السرطان: «أريد أن أكون واضحاً تماماً بأنه لا يوجد دليل بتاتاً على أن الناس يجذبـون مرضـ السرطان إليهم عـن طريـق أفكارهم» ويقـول: «ليس هذا فحسـب بل أعرف مرضى استغرقوا فترة العلاج في حالة قلق، مقتنعين طيلة الوقت بأنهم لن يتشافوا أبداً، وهم اليوم قد شفوا تماماً بسب تلقيهم للعلاج المناسـب في فترة زمنية مناسبة»، ويقـول: «لو اتبع شخص حرفية الخطوات المشروحة في كتاب السر فإنه متعرض لخطر الموت من غير داع»[١].

ويقـول (جـون نوركروس) دكتور علم النفسـ في جامعة سكرانتون متحدثـاً عن بعض دعاوى الكتاب بأنهـا: (It>s pseudoscientific, psychospiritual babble) والمعنى أنها: «زيف علمي، وثرثرة نفسية روحيـة»، ويقول: «إننا نجد أن ثمة ١٠٪ مـن كتب المساعدة الذاتية يتم تصنيفها من قبل مختصـين في الصحة العقلية بأنها ضارة. ولعل هذا واحـد منها»[٢]، ويقول: «إنـه انتصار للتسويق والسحـر»، ويقول: «لقد

(١) على الرابط:
http://abcnews.go.com/Nightline/Story?id=2975835&page=2
(٢) على الرابط:
http://www.msnbc.msn.com/id/17314883/site/newsweek/print/1/displaymode/1098

حصد «السر» كرهي ونقدي بسبب مضامينه الصارخة وغير المبرهنة، والتي تتجاوز حدود «الوعود المغالية» والمعتادة في أكثر كتب المساعدة الذاتية لتدخل في مساحات خطيرة»[١].

ويقول (بيت بيترسون) وزير التجارة الأمريكية السابق: «من الذي يجادل بأن التفكير الإيجابي ووضع الأهداف الكبيرة خير من التفكير السلبي ووضع الأهداف الصغيرة، لكن أن يعتقد شخص أن مجرد التمني يحقق ما يريد، أسميه خيال طفولي خطير»، ويقول: «النجاح في العمل ليس لمجرد الرغبة، إنه باكتسابه بالطريقة التقليدية القديمة»[٢].

ويقول الدكتور (لويس أرون) أحد أشهر الشخصيات المختصين بإنقاص الوزن: «على كل حال أعتقد أن ثمة بعض الجوانب المفيدة في هذا الموضوع، إنه من المهم جداً أن تفكر بإيجابية لتحقيق ما تريد، أعتقد أن هذا الجانب مفيد جداً، لكن إحدى المشاكل التي تواجهنا في مجال التحكم بالوزن هي فكرة (التفكير السحري)، وهذا -يعني المطروح في كتاب السر- هو خير مثال على التفكير السحر»[٣].

---

(١) على الرابط:
http://www.usatoday.com/life/books/2007-06-23-criticsofthesecret__N.htm?loc=interstitialskip

(٢) على الرابط:
http://abcnews.go.com/Nightline/Story?id=2975835&page=3

(٣) على الرابط:
http://abcnews.go.com/Nightline/Story?id=2975835&page=3

فهـذا رأي المختصـين في مجـالات معرفية مختلفة كلهـا تؤدي إلى نتيجـة واحـدة، أن لا صلة بـين (قانون الجـذب) والنظريـات العلمية الحديثـة، وأنـه لا مستند علمي حقيقـي يصح أن يقوم عليـه مثل هذا (السر).

ويكفـي أن تتأمل في واقع جامعات الدنيا شرقاً وغرباً، هل تجد لمثل هذا القانون ذكراً في أقسامها وفصولها ومناهجها؟ وهل هو محل قبول لدى المجتمع العلمي؟ أم أنه كلام عارٍ عن التحقيق العلمي؟ وليس له ما يسنده أو يعضده من البراهين؟

عدم إمكانية اختيار السر ووضعه موضع التجربة

والطريـف أنك متـى مـا أردت وضع هـذا القانون تحـت التجربة والاختبار لتعلم صحته من بطلانـه، فإنك واجد دعاة (السر) يضعون العوائـق والعقبات في طريقـك، وذلك بترك تحديد مـدة زمنية لتلبية الكون للرغبات لنعلم صدق الدعوى من بطلانها، ونعرف صحة القانون مـن خطئه، فـإذا جربت القانـون وقلت لهـم بعد مضي زمـن: طبقت القانـون ولم أحصل شيئـاً، فسيقولون: «ليس بحوزتـي أي كتاب قواعد ينصـص على أن هذا يستلـزم ثلاثين دقيقة أو ثلاثة أيام، أو ثلاثين يوماً، بل الأمر يتعلق بكونك متوازياً ومتوافقاً مع الكون ذاته»[1]، فالأمر منك،

(١) السر ٦٢، ومع ذلك فالكتاب نفسه ينص على أن «الكون يحب السرعة» السر ٥٥، ويقـول: «الكون الذي يعلم دوماً أقصر الطرق وأسرعها وأنجحها وأكثرها تناغماً بينك وبين حلمك» السر ٨٥.

وعـدم حصول المطلوب بسببك، كونك غير متـواز ولا متوافق مع الكون ذاته، ولم تؤمن حق الإيمان!! وإن حصل ما تريد (صدفة) فسيهرعون: انظروا ألم نقل لكم أن القانون يعمل!!

تساؤلات مشكلة حول السر

وإني أدعو القارئ الكـريم أن يتدبر في التساؤلات الآتية، ويعرضها على عقله وينظر موقعها من نفسه، ويحاكم قانون (الجذب) إليها:

- هـل (قانـون الجـذب) مقصـور علـى الإنسـان وحـده أم أن الحيوانات تطبقه أيضاً؟[١]
- مـاذا يحدث حين يتجاذب اثنان (قانون الجذب) ويريد كلٌّ أن يجذب إليه الشيء ذاته؟[٢]

(١) يقـول الكتـاب: «كل الكائنـات الحية على هذا الكوكب تعمـل عبر قانون الجذب، ولكن الاختلاف بالنسبة للبشر هو أن لديهم عقلاً يستطيعون التمييز به، بوسعهم أن يستخدمـوا إرادتهم الحرة لاختيار أفكارهـم، لديهم القوة لأن يفكروا بقصد ويصنعوا حياتهم بكاملها بعقولهم» السر ٢٠.

(٢) ومـن الطريف أن يحـاول الكتاب تجاوز هذا المأزق بقولـه: «اعلم أنه حينما يبدأ الناس في العيش من صميم أفئدتهم، ويسعون صوب ما ينشدون، فإنهم لا يسعون وراء الأشيـاء نفسهـا، وهنا يكمن جمـال الأمر؛ فلسنا جميعـاً نرغب في امتلاك سيارات «بي أم دبليو»، ولا نريد جميعاً الارتباط بالشخص نفسه، ولا نريد جميعاً عيشـ نفسـ التجارب والخبرات، لا نريـد جميعاً ارتداء الملابـس نفسها، لا نريد جميعاً ... (املأ الفراغ)» السر ١٤٩، وهكذا يتم تجاوز الإشكال، فالأمر ببساطة أننـا لا نريـد الشيء نفسه!! ومع العلم بكذب هذه الدعـوى، وأن تعارض الإرادات حاصـلٌ يقيناً، فالسؤال لا يـزال قائماً: ماذا يحصل إذا حصـل هذا التجاذب؟! مـا الذي يحصـل إذا أراد شخصان مثلاً أن يتزوجا من امرأة واحدة؟! وما الذي

- هل يمكن للإنسان أن يؤثر على غيره باستخدام (قانون الجذب) أم أن التأثير محصور في الإنسان ذاته لا يتجاوزه إلى غيره؟[١]

= يحصل إذا تقدم اثنان للوظيفة ذاتها؟! ولك أن تتساءل أيضاً إذا وقع حادث سيارة بين شخصين أو أشخاص مثلاً فمن المتسبب فيه حقيقة ومن الذي اجتذب الحادث ليقع، هل واحد منهم أم بعضهم أم كلهم؟! وهل هذا واقع كل حادث يقع؟! وإذا بلغ الأمر هذا الحد من السخف والهذيان فمن الواجب اطراح هذا القانون الباطل.

ومما هو قريب من هذا الإشكال ما ذكره الكتاب بقوله: «أحد الأسئلة التي تطرح علي طيلة الوقت هو: ماذا لو أن كل الناس استخدموا «السر»، وتعاملوا جميعاً مع الكون بوصفه «كتالوجاً»، ألن تستنفد موارده؟ ألن يهرع الجميع إليه حتى يفرغ الرصيد؟» والجواب: «الشيء الجميل بشأن تعليم (السر) هو أن هناك أكثر مما فيه الكفاية لسد احتياجات الجميع. ثمة كذبة تعمل عمل الفيروس بداخل عقل الإنسانية، وتلك الكذبة هي: «ليس هناك ما يكفي من الخير للجميع. هناك نقص وهناك حدود وقيود ولا يوجد ما يكفي الجميع»، وتجعل تلك الكذبة الناس يعيشون في الخوف، والجشع، والحقد، وتلك الأفكار الخاصة بالخوف، والجشع، والحقد، والنقص تصير هي الواقع الذي يعيشونه، وهكذا يتناول العالم قرصاً يدفع به إلى الكابوس. والحقيقة هي أن هناك أكثر من الكفاية من الخير، وأكثر مما يكفي من الأفكار الإبداعية، وأكثر مما يكفي من الطاقة ومن الحب، أكثر مما يكفي من البهجة، وهذا كله يبدأ في التدفق إلى العقل الذي يدرك طبيعته غير المحدودة» السر ١٤٧.

(١) وهنا يقدم لنا الكتاب أجوبة متناقضة، فبينما يقرر الكتاب بوضوح أنه «إذا خطرت لك أفكار غير طيبة حول شخص آخر، فسوف تتجسد فيك الأفكار غير الطيبة، لا يمكنك أن تؤذي شخصاً آخر بأفكارك، بل إنك فقط ستؤذي نفسك» السر ٣٩، لكنه يعود فيقرر أن للقانون تأثيراً في الآخرين فبه تحسن علاقاتك بالناس، وتكف عنك أذاهم، وتستجلب لك شريك حياتك وغير ذلك، انظر مثلاً

- ما حدود (قانـون الجذب) وما موقع الممتنعـات والمستحيلات منه؟[١]

= الصفحات ٥٦، ١١٣، ١٢١، ١٥٠ من السر لتعلم وجه التناقض الواقع هنا، أما الدكتـور صلاح الراشد فيصرح بأن الإنسان يستطيع أن يغير في الآخرين بمجرد التركيز، ويقول: «يستطيع! لكن لا أعرف لماذا يفعل إنسان ذلك؟!! وهل ستستمرين في التأثير بهم عن بعد؟ وإلى متى؟! وهل هم موافقون على هذا التغيير؟ وهل هذا التغيـير الـذي تقومين به لهم صحيـح أم خطأ؟ نافع أم مضـر؟ وهل هذا التغيير يتواكب مع مرحلتهم الحالية في النضج؟! جاوبي على هذه الأسئلة .. اقتراحي أن تبلي أحداً بتغيريك له»، من منتدى قانون الجذب، الرابط:

http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=171

(١) يقـول الكتـاب: «كل الأشياء ممكنة عندما نؤمن بها» السـر ١٣٧، ويقول «أياً كان الشيء الذي يمكن للعقل أن يتصوره، فمن الممكن تحقيقه» السر ٩٥، ويقول: «ليس هناك حدود أمام ما يمكن لهذا القانون القيام به من أجلك ؛فلتجرؤ على تصديق نموذجـك المثالي ؛ فكـر فيه كما لو كان حقيقة منجزة بالفعل» السر ١٦٩، ويقول: «إن عصرنا هذا على كوكبنا المجيد لهو أكثر الأزمنة إثارة في التاريخ، سوف نرى ونعايـش المستحيل يصير ممكنـاً في كل المجالات الإنسانية وفي كل شأن وموضوع» السـر ١٨١، ويقول عند الكلام عـن أهمية الحب والامتنان وأثرهما في استجلاب ما يريده الإنسان: «إن الحب والامتنان بمقدورهما شق البحور، وتحريك الجبال، وصنع المعجزات» السر ١٢٨، ومن طريف إجابات الدكتور الراشد على سؤال وجه إليـه لفظـه: «سؤالي لك هو أننـي أسمعك دائماً تقول بأن أغلـب الناس طلباتهم صغـيرة على قد الحال في الغالب يطلبون بيت، سيارة، زوجة، وهذا صحيح فعلاً، وسمعتك تعلق وتقول لا أحد يطلب الأرض؟؟؟؟ هل نطلب نحن الأرض كلها وكيف، ومـا هي المؤهلات التي يجـب أن تتوفر لدينا لذلك» ويأتيك الجواب: «لا، لا تطلب الأرض...ماذا تريد مـن الأرض! السعادة في الأشياء الصغيرة لا الكبيرة، ارغب فيما لديك»!! من منتدى قانون الجذب، الرابط:

http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=225

والسـؤال لا زال معلقـاً، إن رغبـت فهـل يمكـن، وكيـف!! وسبب التهـرب واضح ومكشوف!!

- هـل يستقيم أن يقتصر الإنسان على هـذا القانون فيتكل عليه ويدع العمل؟[١]

(١) مـع أن الكتاب يدور حول تأكيد فاعلية هـذا القانون وأنه القانون الطبيعي الأعظم لاستجـلاب الأمـاني، وأن كل مـا تحقق لك من خـير وشر فإنما هـو بسببه، إلا أن الكتاب يمـرر رسائل مبطنة أحياناً مفادها أن الأخذ بجملة من الأسباب -أحياناً- مطلوب أيضاً!! وكأن الكتاب بصنيعه هذا يقدم لقرائه بأسلوب ملتوٍ مبطن طريقتين لاستجلاب المقاصد: الطريقة الأولى عن طريق (قانون الجذب) بخطواته الثلاث: (اطلب-آمن-تلـق)، أمـا الطريقة الثانيـة فبالأخذ بالأسباب التـي جعلها الله في مخلوقاتـه، لكن الكتاب يقوم بمحاولة مسح الخـط الفاصل بين الطريقتين لينسب نجاحـات الطريقـة الثانية للأولى، فـإذا مـا أراد الإنسان أن يتعافـى من مرض، فليركـز تفكـيره على الصحـة وليتخيل نفسـه صحيحاً، ثـم ليذهـب إلى الطبيب وليأخـذ بالعلاج، فإذا ما شُفـي قالوا: أرأيتم القانون يعمـل! وإنما شفي بإذن الله لأخـذه بالطريقة الثانية لا الأولى، خـذ مثلاً هذا النص الذي يعبر عن هذا المعنى، وكيف يحاول الكتاب أن يتلاعب بالقفز على الحبلين: «إذا كان شخص ما في موقف يكـون فيه مريضاً ولديه بديل للعقـار الطبي، وهو أن يجرب استكشاف ما يوجد في عقلـه ويسبب هذا المرض، أمـا إذا كان المرض حاداً لدرجة أنه قد يؤدي إلى الوفاة فمـن الضروري أن يلجأ الشخـص إلى العقاقير، هذا إلى جانب استكشاف السبب الذهني المؤدي لذلك المرض؛ لذلك أنا لا أقول أن نتجاهل العقار الطبي ونلغي دوره، إنمـا كل شكلٍ من العـلاج له مكانه ووقتـه وفائدته» السـر ١٢٦، وكأن واضع السر يخشـى من الملاحقـة القانونية لو أخـذ بوصيته مريض فهلك فيحتـاط ويدعو إلى أخـذ الدواء إذا كان المرض حاداً وقد يـؤدي إلى الوفاة!! مع أن الكتاب نفسه يذكر أن قانون الجذب يشفي من أمراض الكلى والسرطان.

ومما له صلة بهذا ما صرح به أحد (معلمـي السر) وهو (جيمس آرثر) في برنامج أوبرا مخالفاً بكلامه الأس الذي يقوم عليه (السر)، يقول: «لا بد من أن تعمل ثلاثة أمـور بالتوازي وبنفس الاتجاه: أفـكارك، مشاعرك، أفعالك، إذا وجدت أي شخص لا يحقـق رغباته ومـا يستحقـه في الحياة ستلاحظ أنـه يفتقد أحد هـذه العناصر الثـلاث، كثير مـن الناس يقـول: «شاهدت السر، وأنـا جالس أتخيـل الملايين تأتي إلى حضنـي!»، طيـب سوف يأتون ويأخـذون أثاثك، ثم كيف ستتخيـل وأنت على =

- ما موقع الآخرة من هذا القانون، وهل يمكن للإنسان أن يجذب إليه الجنة مثلاً؟[١]

قارعة الطريق، لا بد أن تستشعر ما تريد وتعمل بناءً عليه»، فمثل هذه الفكرة بهذا الوضوح وبهذه الصراحة ليس لها وجود في الكتاب، وأستطيع أن أقول إنها وجهة نظر تفرد بها صاحبها (جيمس آرثر) دون بقية (معلمي السر)، وقد كرر المفهوم نفسه في مناظرة جرت في قناة CBS حول (السر) حيث قال تعليقاً على خطوات السر الثلاث (اطلب-آمن-تلق): (هذا أحد تفسيرات الكاتبة أنا أؤمن أنه عليك أن تفكر، وتشعر، وتعمل وفق ما تريد، وإذا وجدت شخصاً لا يحقق ما يريد فأحد تلك الأمور مفقود، يمكن أنه يفكر، ويشعر بشعور طيب، لكن إذا لم يعمل فلن يحدث ذلك الأمر»!! ويصرح في ذات المناظرة: «التفكير الإيجابي لوحده لا يعمل، وأنا أحد أكثر الناس إيجابية ممن يمكن أن تقابلهم، التفكير الإيجابي فقط لا يعمل، إن مجرد التفكير في حدوث أمر لا يجعله يحدث، كما ذكرت سابقاً تحتاج إلى تفكيرك ومشاعرك والعمل على نحو متكامل، وإذا تحققت هذه جميعاً فستحقق ما تريد»! فهذا الكلام بهذا الوضوح والصراحة لا يعدو أن يكون رأياً خاصاً بقائله!! ولا يعبر عن حقيقة الكتاب ولب الدعوى!! وهو ما نبه عليه مناظره من أن هذا الكلام مخالف لما يدعو إليه كتاب (السر)، وهو واضح لمن تدبر هذا الكلام وقارنه بسر الكتاب، فلا أدري لما حشر هذا (المعلم) نفسه معهم، ما دام يخالفهم في أصل الفكرة التي تأسس عليها الكتاب!! وحقيقة كلامه هذا -لو تدبرت- مناقضٌ (لقانون الجذب) (الميكانيكي) الذي لازمه إلغاء الأسباب، حيث لا يتطلب منك تحقيق ما تريد إلا أن تطلق موجاتك الكهرومغناطيسية بتفكيرك، وتقويها بمشاعرك لتستدعي ما يناسبها مما هو على نفس الموجة!! وإنه لمن التحايل أن تؤمن بهذا القانون على هذا الوجه ثم تقول لا بد من العمل!! ومع ذلك فذات الرجل يقول موصياً من يريد تخفيف وزنه بأن يقنع بما هو عليه وليكن ممتناً لما هو فيه: «توقف عن ممارسة الرجيم لأنه لا يعمل»!! كما في برنامج (أوبرا) بخصوص (السر).

(١) ودعاة (السر) يؤكدون دائماً على ضرورة نزع كل شعور سلبي من النفس، فهل الخوف من الله وناره، والإشفاق، والرهبة، وغيرها مطلوب إزالتها على ما يوجبه (قانون الجذب) أم لا؟!

- ما حالُ معلمي (السر) أنفسهم، وما حال أمانيهم، هل كلها محقَّقةٌ باعتبارهم يملكون السر، وهل هم يستدفعون (بالسر) كل بلاء، فسلموا من كل منغص وكل ضيق؟

- إذا كان معلمو السر يتحدثون عن تعصب وتشدد وانغلاق من لا يقبل هذيانهم، فلماذا لا يستخدمون سرهم في إقناع أولئك المتشددين؟ لماذا لا يردِّد أحدهم بأعلى صوته: (سيصدق الناس هذري)، (سيقبل الناس هذياني)، (لن يعترض عليّ أحدٌ)، (لن يكذبني أحد). وليروا بعد ذلك قوة سرهم.

إنني أعتقد صادقاً أن الإنسان متى ما أوتي عقلاً رشيداً فسيكفيه عقله شر مثل هذا القانون الفاسد، فكيف إذا انضاف إلى صحة العقل سلامة الفطرة، فكيف إذا انضاف إليهما الإيمان الصحيح؟ إن من اجتمعت فيه هذه لجدير أن يعرف نعمة الله عليه ولا يغتر بمثل هذا الباطل المناقض للعقل والفطرة والشرع!! (وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ).

الوقفة الثانية

(السر في تعظيم الذات)

الغلو في تعظيم الإنسان

يسعى (السر) سعياً محموماً في تضخيم ذات الإنسان، والتعظيم من قدراته وإمكاناته، فهو يوسوس فيك كالشيطان بأنك «عبقريٌّ فذٌّ»[١]، وأن «عليك أن تؤمن بأنك إنسانٌ عظيمٌ»[٢]، إنك «متكاملٌ، تامٌّ، قوي، قادر، محب، منسجم، وسعيد»[٣]، و«ثمة شيءٌ بالغ الروعة فيك»[٤]، ولو علمته لوجدت الرغبة في تقبيل نفسك[٥]، إنك ببساطة «سيد حياتك، والكون مسخَّر لإطاعة أوامرك»[٦]، «تدور الأرض في فلكها الخاص من أجلك أنت، تتحرك المحيطات بين مدٍّ وجزرٍ من أجلك أنت، تزقزق الطيورُ من أجلك أنت، تشرق الشمس وتغرب من أجلك أنت، تظهر النجوم من أجلك أنت، كل شيءٍ جميلٍ تراه، كل شيءٍ رائعٍ تعيشه، كله هناك موجودٌ من أجلك أنت. انظر حولك قليلاً، لا

(١) السر ١٧٠.
(٢) السر ١٨٣.
(٣) السر ١٦٨.
(٤) السر ١٢١.
(٥) السر ١٢١.
(٦) السر ١٤٦.

شـيءَ من هذا لوجوده قيمة بدونك أنت، بصرف النظر عما كنت تظنه عـن نفسـك، فإنك تعلـم الآن الحقيقة بشأن من تكون حقـاً، إنك سيد الكون، إنك وليُّ العهـد، ووريث العرش، إنك الحياة في شكلها الأسمى، والآن أنت تعلم (السر)»[١].

فـإذا وصلت إلى هذا الحد من الانتفـاخ والتعاظم والكبر، أعطاك (السر) جرعة أخرى من التعظيم لينقلك من هذه الرتبة -رتبة الإنسانية المعظـم!- إلى رتبةٍ أعلى، هـي أكبر وأخطر، إنه يريـد رفعك إلى رتبة الربوبيـة بوصفك بصفات الخالق - جل وعـلا - وإعطائك خصائصَ الربوبية، فالإنسان -وأنت إنسانٌ- خالقٌ يخلق[٢]، وهو وحده من يشكل هذا الكون ويحركه، فـ«القوة التي تحرك العالم كامنةٌ بداخله»[٣]، ولا حدود لإمكاناته وقدراته[٤] فنحن -كما يدَّعون- «كائناتٌ غير محدودةٍ، ليسـ لدينا سقفٌ، إن الإمكانيات والمواهب والقدرات والملكات الموجودة بداخل كل فردٍ يوجد على الكوكب هي غير محدودةٍ»[٥]، و«ما من حدودٍ أمـام ما تستطيع أن تصنعه لنفسـك»[٦]، فـ(أنت صاحب قدرةٍ مطلقةٍ،

ربوبية الإنسان

(١) السر ١٨٣.
(٢) كما سيظهر لك مما سيأتي من نقول.
(٣) السر ٨٩.
(٤) انظر السر ١٦٠.
(٥) السر ١٧٠.
(٦) السر ١٥٠.

وحكمـةٍ ليست لها حدودٌ، وذكاءٌ لا نهائيٌّ)[١]، إن الأمر بكل بساطةٍ (أن لديك إمكانيات اللهِ وقوته لخلق عالمك).[٢]!

السر ووحدة الوجود

وأقبـح من هذا كله سقـوط الكتاب في وحل عقيـدة وحدة الوجود، وأنـه لا تعدديـةَ ولا غيريةَ في هذا الوجود، بل الـكل شيءٌ واحد، متصلٌ بعضه ببعض، ولا فرقَ فيما ترى بين خالقٍ أو مخلوقٍ!!

تحريفات الترجمة العربية للسر

ولأجلِ تمريرِ مثل هذه العبـارات الكفرية الشنيعة، المرتبطة بأصل فكرة (السر)، عمد مترجمو الكتاب إلى التزوير في الترجمة بالحذف، والتحريف، بـل وإضفاء نكهة إسلامية على بعض المواضع[٣]، فالإهداء في أول الكتاب تحول بفعل (الترجمة) من:

(Dedicated to You, May The Secret bring you love and joy for your entire existence).

---

(١) السر ١٦٤.

(٢) وهو نص النسخة الإنجليزية ص١٦٤ ، والتي تقول:
That means that you have God potential and power to create) (your world).
وقـد تُرجمت في النسخة العربية على هـذا النحو المحرف: (الله أكرمك وفضلك علـى سائر مخلوقاتـه، مما يعني أن لديك تصريحاً إلهيـاً وقدرة سماوية لتصنع عالمك)!! السر ١٦٤.

(٣) ومـن المضحكات المبكيـات أن الكتاب بترجمته العربية ابتـدأ بالبسملة في بداية الكتاب.

ومعناهـا: (مُهدى إليك.. عسى أن يجلب لك السر الحب والسعادة طيلة وجودك).

ليكون في نسخة الكتـاب العربية: (أهدي هذا الكتاب إليك.. ندعو الله أن يساعـدك «السـر» على تحقيق الحب والبهجـة في كل حياتك)![١] وعبـارة مثـل[٢](Robert was gay)، والتـي تعنـي (روبرت شاذ جنسيـاً)، تتحول بفعل الترجمة والتحريـف إلى (كان «روبرت» ضعيف الجسـد وكان وجهه وأداؤه أقـرب لوجه وأداء النسـاء)[٣]، ومثلها قول الكتاب:

(You don't see pigs flying)[٤]، وتعنـي (إنك لا ترى خنازير تطـير) تمـت ترجمتها على هـذا النحو: (إنك لا تـرى غزلاناً تطير في الهواء)[٥]، وجملة كـ:

he had this beautiful image of a naked woman) draped with a fabric, kind of turning away)[٦] ومعناها (كان لديه صـورة جميلة لامرأة عارية ملتحفة بدثـار، وكأنها تلتفت بعيداً)،

---

(١) وقريباً منه تحريف آخر كلمات الكتاب كذلك.
(٢) The Secret ١٧
(٣) السر ١٧.
(٤) The Secret ٣٦
(٥) السر ٣٦.
(٦) The Secret ١١٣

تتحول بعد ترجمتها إلى: (وكان لديه صورة بديعة لامرأة ملتحفة بدثارٍ وتشيح بنظرها بعيداً)[١]. ومن حساسية الترجمة المفرطة يتم إحالة اقتباسين من إنجيل متى ومرقص[٢] ليكونا في النسخة العربية مجرد (حكمة قديمة)[٣]! لئلا تتحرك حساسية من لا يؤمن بهذه الأناجيل المحرفة. أما دعوى الكاتبة بأن كافة الأديان والحضارات قد عرفت هذا (السر) وأن دين الإسلام منها بقولها:

(Religions, such as Hinduism, Hermetic traditions, Buddhism, Judaism, Christianity, and Islam, and civilizations, such as the ancient Babylonians and Egyptians, delivered it through their writing and stories)[4].

ومعنى هذه العبارة «الأديان مثل الهندوسية، الصابئة، البوذية، اليهودية، النصرانية، والإسلام، وكذلك الحضارات مثل البابلية القديمة والفرعونية، نقلوا القانون من خلال كتاباتهم وقصصهم»[٥]، لكن المترجم تصرف في هذه العبارة بالبتر لتكون على هذا النحو:

---

(١) السر ١١٣.

(٢) The Secret ٥٤

(٣) السر ٥٤.

(٤) The Secret ٤

(٥) ثم يأتي بعض من يتمسح بذيول التدين ليدعي أن الإسلام قد أقر بهذا السر، بل ودعا إليه، كما سيأتي بيانه إن شاء الله في ثنايا هذا البحث.

«إن العقائد والأديان والحضارات المختلفة مثل الحضارة البابلية والمصرية القديمة كلها قد جسدت لنا قانون الجذب في كتاباتها وقصصها»[١].

ومثل هذا صنيعه بهذا النص:

(In these glorious books you will discover that Abraham, Isaac, Jacob, Josef, Moses, and Jesus were not only prosperity teachers, but also millionaires themselves)[2].

ومعناها: «في هذه الكتب المذهلة سوف تكتشف أن إبراهيم، إسحاق، يعقوب، يوسف، موسى، وعيسى لم يكونوا فقط معلمين للازدهار بل كانوا أيضاً من أصحاب الملايين»، فترجمت ترجمةً مزيفةً لتكون: «وفي تلك الكتب المذهلة سوف تكتشف أن حكماء عديدين لم يكونوا فقط معلمين عظاماً للوفرة، لكن أيضاً أصحاب ملايين هم أنفسهم»[٢].

الفرق بين النسخة الإنجليزية والترجمة العربية

والمقصود أن الكتاب بنسخته العربية وإن شابه الأصل الإنجليزي في التغليف والإخراج، وتقاطعَ معه في أكثر المضامين، وجُعل على طرَّته اسمُ مؤلفةٍ واحدةٍ وبصورة واحدة، لكن أصلَ الكتاب وترجمته لا يمثلان عند التحقيق والتدقيق كتاباً واحداً، وإنما هما كتابان مختلفان: كتابٌ

(١) السر ٤.
(٢) The Secret ١٠٩
(٣) السر ١٠٩.

هـو المعبر الأصليُّ عـن تلك الفكرة المنحرفة بشكلهـا الواضح الصريح المناقض لبدهيات الإسلام ومفاهيمه الكـبرى، ونسخةٌ عربيةٌ مزيَّفةٌ، مهمتهـا تغطيـة مواضع الخلل العقدي الصريـح في فكرة (السر)، من خـلال تحريـف عبـارات الكتـاب الأصلية، كـي توافق المـزاج الشرقيَّ المسلم، حتى لا يكتشف مصادمـة الفكرة لأصل معتقده. وليكون تمرير هـذه الأفـكار المنحرفة أسهـل وأسلـس، وبممانعة أقـل وأضعف. فهذه التعديـلات – في الواقـع – من مستلزمات أسـواق المسلمين، حتى يلبي العرضُ مواصفات الطلب عندنا، علـى طريقة ما يطلبه المشاهدون! أو المستمعون! أو القراء!

حقيقة دور المترجم

وهـذه الطريقة في الترجمة تنـدرج تحت مسمَّـى الخيانة العلمية. وإذا خفَّفنا العبارةَ، و أحسنا الظن، فسنقول: هي طريقةٌ تدلُّ على خللٍ في فهـم حقيقة الترجمة ودورها، وما يجوز فيها وما لا يجوز. فالنسخة العربيـة التي بـين أيدينا لا تعـدو أن تكون تحريفاً لأكـثر أفكار الكتاب تطرُّفاً وغلواً وخطورةً، مع أن جملةً من هذه الآراء المتطرِّفة تعد القاعدة العقديـة والفلسفية التي تأسس عليها السـر، وبعضها يمثل في حقيقته جـزءاً رئيساً من فكـرة (السر)، والتـي لا تكتمل صورتـه إلا بها. لكن المترجـمَ عبثَ بهذه المواضع، فصـوَّرَ الكتابَ على خـلاف ما هو عليه، وصـارت كاتبته -بالطبعة العربية- ذات نزعـة (إسلامية) تظهر على صفحات الكتـاب وفلتات اللسان، فغابت مع هذا العبث حقيقة (السر)

الـذي يدعـو إليه الكتـاب ويبشر بـه، وضاعت معـه الأصـول الفكرية والفلسفية والعقائدية التي تأسس عليها (السر)!

والمطلـوب من المترجـم أن يقدم الكتاب كما هـو لتصح محاكمته، وتتفهـم أفـكاره كما هـي، ليتم تحليلهـا، وردها إلى أصولهـا، والحكم عليهـا، أما التلاعـب بالكتاب والعبـث بمحتواه، ثم إخراجـه بالعنوان نفسـه، وباسم المؤلفـة نفسها، دون تنبيه لما تمَّ تغييـره في بنيةِ الكتاب، فهذا استغفالٌ للقارئ، وإرباكٌ للناقد، وتشويهٌ ما كان ينبغي أن يقع[1]، ومن شاء أن يقدِّم فكره فليكتبه منسوباً إليه دون أن يسلك هذه المسالك الذميمة، ويقع في الخيانة العلمية.

وأستـأذن القـارئ الكـريم بذكر المزيـد من المواضـع الخطيرة في

(١) فـإن قيـل: واقـع الترجمـة إذن خير مـن الأصل، وتخفيـف الشر أصـل شرعي. فيقال: هـذا التحريف المسمى بالترجمة تسبب في تسويق فكرة الكتاب، والدعاية لقانـون باطل، والدعوة لمنهـج (غير إسلامي) في قالب (إسلامـي)، وهو شرٌ ما كان ينبغـي أن يقـع، وأي كتاب يبلغ به السوء هذا الحـد، بادعاء الخالقية ووحدة الوجـود، وتقريـر الانحرافـات العلمية والعقائديـة المختلفة جديرٌ بـأن لا يترجم أصلاً. إن الاعتزاز الحقيقي بمنهج الإسلام يستلزم من أهله أن يحسنوا الاختيار والترجمـة، لا أن يهجم البعض على أي كتاب طلباً لربح عاجل ودنيا فانية!! وليت شعـري بماذا يُفسر قول الدكتور صلاح الراشـد مثلاً وهو يتحدث في آخر ألبومه (قانون الجذب): «طبعاً لو كنت لم تشتر هذه المادة، وحصلت عليها بطريقة غير شرعية، أو من الإنترنت، أو من النسخ المسروقة، أو ما شابه، فقانون الجذب يعمل ضـدك أصلاً»!! ش٤/ب، فـإذا أردت أن يعمل (قانون الجذب) فيجب أن تشتري النسخة الأصلية!! لقد هزلت والله!!

تغطية النسخة العربية لانحرافات السر العقدية في النسخة الإنجليزية

الكتاب بنسخته الإنجليزية، والتي تدل على القاعدة العقدية التي تأسَّس عليها (السر)، والتي تؤكد أن القوم يعتقدون في الإنسان أنه خالقٌ وأنه المتسبِّب وحده فيما يأتيه من خيرٍ وشرٍّ، مبيناً ترجمتها على الصواب، ذاكراً كيف تم تغييرها في النسخة العربية للكتاب؛ وذلك لتمرير فكرةٍ قبيحةٍ بقالب ملطَّف ومحسَّن و(مؤسلم):

المثال الأول:

(You are a creator, and there is an easy process to create using the law of attraction)[1].

والمعنى: «إنك خالقٌ، وثمة عمليةٌ سهلةٌ للخلق باستعمال قانون الجذب».

أما في الترجمة العربية: «إنك مبدعٌ، وثمة عملية سهلة للابتكار والإبداع باستخدام قانون الجذب»[2].

المثال الثاني:

(The Secret means that we are the creators of our Universe, and that every wish that we want to create will manifest in our lives)[3]

(١) The Secret ٤٥

(٢) السر ٤٥.

(٣) The Secret ١١٣

والمعنى: «المقصود بالسر أننا الخالقون لكوننا، وأن كلَّ أمنيةٍ نريد أن نخلقها ستتجلى في حياتنا».

أما الترجمة في النسخة العربية فقالت: «المقصود من السر أننا نشكل عالمنا، وأن كل أمنيةٍ نبتغي تحقيقها سوف تتجلى في حياتنا»[١].

المثال الثالث:

(So we are the creators, not only of our own destiny, but ultimately we are the creators of Universal destiny)[٢].

والمعنى: «إذن نحن الخالقون، ليس لقدرنا فحسب، بل نحن الخالقون لقدر الكون».

وجاءت ترجمة العبارة في النسخة العربية على هذا النحو: «إذن نحن نستطيع تشكيل وتغيير حياتنا، وليس فقط حياتنا، وإنما يمكننا تغيير شكل الكون كله»[٣].

المثال الرابع:

(The law of attraction is the law of creation)[٤].

---

(١) السر ١١٣.
(٢) The Secret ١٦٠
(٣) السر ١٦٠.
(٤) The Secret ١٥

والمعنى: «قانون الجذب هو قانون الخلق».

وجاءت ترجمة العبارة في النسخة العربية هكذا: «قانون الجذب هو قانون العمل»[١].

فهذه جملة من العبارات الصريحة في إضفاء صفات الخالق على المخلوق، وإعطاء المخلوق شيئاً من خصوصيات الربوبية كالخلق والإيجاد، والتي حاولت النسخة العربية تجاوزها بالتحريف والتدليس، وإن لم تخل هذه الجمل حتى بعد تحريفها من تعظيمٍ لا يليق بالإنسان.

وأخطر من هذه الجمل ما تضمنه الكتاب من كلماتٍ مصرحةٍ بوحدة الوجود، وأن كلَّ ما تراه عين الخالق تعالى الله عما يقوله أولئك علواً كبيراً، وقد مورس عليها ما مورس على العبارات السابقة من تحريفٍ وعبثٍ، وإن لم تخل كسابقتها من انحراف وأباطيل:

المثال الأول:

(Most people define themselves by this finite body, but you're not a finite body. Even under a microscope you're an energy field. What we know about energy is this: You go to a quantum physicist and you say, "What creates the world?" And he or she will say, "Energy."

(١) السر ١٥.

Well, describe energy. "OK, it can never be created or destroyed, it always was, always has been, everything that ever existed always exists, it's moving into form, through form and out of form. "You go to a theologian and ask the question, "What created the Universe?" And he or she will say. "God." OK, describe God. "Always was and always has been, never can be created or destroyed, all that ever was, always will be, always moving into form, through form and out of form." You see, it's the same description, just different terminology.

So if you think you're this "meat suit" running around, think again. You're a spiritual being! You're an energy field, operating in a larger energy field)[1].

والمعنى: (أكثر الناس يُعرِّفون أنفسَهم بهذا الجسد المحدود، لكنك لست جسداً محدوداً، حتى تحت المجهر أنت مجال للطاقة. ما نعرفه عن الطاقة هو ما يأتي: تذهب إلى مختص بفيزياء الكم وتسأله: «مما يتكوَّن العالم؟» وسيقول أو تقول: «الطاقة». طيب عَرّف

(١) The Secret ١٥٨

الطاقـة. «حسنـاً، الطاقة لا يمكـن أن تستحدث أو تعـدم، كانت ولم تـزل موجودةً، كلُّ ما وُجد لم يزل موجوداً، لكنه يتحول من شكلٍ إلى شـكلٍ». تذهب إلى عـالم باللاهوت وتسأله: «ما الـذي خلق الكون؟» وسيقـول أو تقول: «الله». حسناً، صـف الله. «كان ولم يزل موجوداً، لا يمكـن أن يستحدث أو يعدم، هو كلُّ ما كان، ودائماً سيبقى، يتنقل دومـاً مـن شكلٍ إلى شـكلٍ». أرأيـت، الوصف واحـد، والاختلاف في المصطلح فقط.

إذن، إذا اعتقدتَ أنك مجرَّد هذا «اللباس من اللحم» والذي يركض هنـا وهناك، فأعد التفكير. إنك كائن روحاني! إنك مجال من الطاقة، تعمل في مجال أكبر من الطاقة.

وتم ترجمة النص في النسخة العربية على النحو الآتي:

«يُعـرِّف معظم النـاس أنفسَهم بهذا الجسد المحـدود، لكنك لست جسداً محـدوداً، حتى تحت ميكروسكوب فإنـك تظهر كمجال للطاقة، ومـا نعلمه عـن الطاقة هو هذا: إنـك تمضي إلى أحد علمـاء الفيزياء الكمية وتسأله: «مم يتكون العالم؟» فيجيبك قائلاً: «يتكون من الطاقة» فتسألـه أنت بدورك: «حسناً، فلتصف الطاقة» وسوف يجيبك: «حسناً، الطاقـة لا تفنى ولا تستحـدث، ولطالما كانت كذلك، كل شيءٍ وجد ذات مرةٍ يوجد دائماً ويظل ينتقل من شكلٍ إلى شكلٍ».

وهكذا فإذا كنت تعتقد أنك لست سوى هذه «الحلة البدنية الفانية» فأعـد التفكير. أنت كائـن روحاني! إنك مجال طاقـة، تعيش في مجال أوسع من الطاقة)[1].

المثال الثاني:

(Some of the greatest teachers and avatars described the Universe in the same way as Dr. Hagelin, by saying that all that exists is the One Universal Mind. And there is nowhere that the One Mind is not. It exists in everything. The One mind is all intelligence, all wisdom. And all perfection, and it is everything and everywhere at the same time. If everything is the One Universal Mind, and the whole of it exists everywhere, then it is all in You!)[2].

والمعنـى: «وصَفَ بعضـ أعظم المعلمين الكـون بالطريقة نفسها التي

(١) السـر ١٥٩، وهذا النص مع ما وقع عليه من تحريف باسم الترجمة فيه انحراف ظاهـر، إذ هي تجعـل كل إنسان طاقة، وتصـرح بأنها -أي الطاقـة- لا تفنى ولا تستحدث، وأنهـا لطالما كانت كذلك، والنتيجة المراد الوصول لها: أن الإنسان بما أنـه طاقةٌ، فهـو لا يفنى ولا يستحدث مـن العدم! فهل مثل هـذه المعاني صحيحة لائقة بالمخلوق المربوب؟!

(٢) The Secret ١٦٠

عرفها بـه د.هاجلين بقولهم أن كل ما يوجد هو العقل الكوني الواحد[١]، ولا يوجـد مـكانٌ لا يوجـد فيه العقل الكـوني الواحد، وهو موجـودٌ في كلِّ شـيءٍ. العقل الكوني الواحد كاملُ الذكاء، كاملُ الحكمة، وكاملُ المثالية، وهـو كلُّ شـيءٍ وبكل مكانٍ في نفـس الوقت، وإذا كان كل شـيءٍ هو العقل الكوني الواحد، وكله موجود في كل شيءٍ، فهذا يعني أنه موجود فيك!».

وجـاءت ترجمة النصـ في النسخة العربية على هـذا النحو: «قام بعضـ المعلمين والعلمـاء العظام بوصـف الكونِ بالطريقـة نفسها التي وصفهـا د.»هاجلـين» بقولهم إن ما يحكـم الكونَ وكلَّ مـا فيه هو قدرة الخالـق. وليس ثمة موضعٌ لا يوجد به القـدرة الإلهية، والطاقة الكونية تستمد قوتها من الله، وهي تمثل الذكاء، والحكمة، والمثالية التامة»[٢].

المثال الثالث:

(We often get distracted with this thing called our body and our physical being. That just holds your spirit. And your spirit is so big it fills a room. You are eternal

(١) وجـاء في الكتـاب جعل هذا العقل مساوياً لمعنى (الله)، (الذكاء المطلق)، أو غير ذلك، انظر The Secret ١٦٣.

(٢) السـر ١٦٠، والانحـراف في هـذه العبارة أيضـاً فيها انحراف ظاهـر؛ فالطاقة الكونية تمثل الـذكاء والحكمية والمثالية التامة!! فهل يليق أن يوصف ما سوى الله بمثل هذا!! ثم تذكر أنك طاقة، وأنك تعمل في مجال أوسع من الطاقة!!

life. You are God manifested in human form, made to perfection)[١].

والمعنى: «غالباً ما نصاب بالتشويش بهذا الشيءِ الذي يُدعى جسدنا أو كياننا المادي، ذلك الجسد يحمل روحك فقط، وروحك كبيرة لدرجة أنها تملأ غرفة، إنك حياةٌ أبديةٌ، إنك الله متجلياً في هيئةٍ بشريةٍ وُجدت للكمال».

وجاءت الترجمة في النسخة العربية على هذا النحو: «غالباً ما نصاب بالتشويش بالشيءِ الذي يُدعى جسدنا أو كياننا المادي، ذلك الجسد يقيد روحك، وروحُك كبيرةٌ لدرجة أن تملأ غرفة، إنك تتحلى بروحٍ لا تموت، أنت قبس من روح الله التي بثها في آدم أبي البشر، وخلقك في أحسن تقويم»[٢].

المثال الرابع:

(You are God in a physical body)[3].

والمعنى: «إنك الله في جسد مادي».

وجاء في النسخة العربية ما نصه: «أنت قبس من روح الله»[٤].

---

(١) The Secret ١٦٤

(٢) السر ١٦٤.

(٣) The Secret ١٦٤

(٤) السر ١٦٤.

تسرب الانحراف للنسخة العربية

ومع هـذه المحاولات لتحسين الصورة القبيحـة (للسر) بالتحريف والترقيـع والأسلمة، إلا أن بعض الجمـل سلمت للقارئ ليسلم له تصوُّر حقيقة (السـر)، وليكون على علـم بالقاعدة العقديـة والفلسفية التي تأسَّسـت عليها الكتاب، ويربـط من ثَمَّ بين الأسبـاب والنتائج، والأقوال واللوازم، ويعلم حجم الدعوى وخطورة الفكرة، ومدى انحراف الكتاب، ومن أمثلة هذه الجمل المنحرفة في النسخة العربية ما يأتي:

- «أي شيءٍ نركز عليه فإننا نخلقه»[١].
- «كل مـا تحتـاج إليه هو أنت، وقدرتك علـى التفكير في الأشياء لتجلبها إلى الوجود»[٢].
- «كل شـيءٍ تريده هو مهمة تجري بالداخل! العالم الخارجي هو عالم الآثـار والنتائج، إنه فقط نتاج أفـكارك. اضبط أفكارك وترددك على السعادة، فلتبث مشاعر السعادة والبهجة بداخل نفسـك، وانقل ذلك إلى الكون بكلِّ مـا يسعك من قوة، وسوف تخلق جنةً صغيرةً على الأرض»[٣].
- «بشـكلٍ مطلقٍ فإننا منبعُ الكـون، وعندما نفهم هذه القوة التي نمتلكها من خـلال التجارب الحياتية، فإننـا نبدأ في ممارسة

(١) السر ١٤١.
(٢) السر ٥٦٧.
(٣) السر ١١٠.

سلطاتنا ونبدأ في تحقيق المزيد مما نرجوه، اصنع أي شيءٍ، اعلم أن أيَّ شيءٍ من داخل مجال إدراكنا هو في نهاية الأمر مستقى من الوعي الكوني الذي يديرُ كل ما في حياتنا»[١].

- «إنك تصنع حياتك بأفكارك، ليس هذا فحسب، لكن أفكارك تضيف إضافة ذات شأن في عملية صنع العالم، إذا اعتقدت أنك بلا شأن وليس لديك أية سلطة في هذا العالم، فلتفكر من جديد، فعقلك بالفعل يشكل العالم المحيط بك»[٢].

- «كيف يمكن لكلٍّ هذا أن يجعلك كائناً روحانياً؟ بالنسبة لي، فإن إجابة ذلك السؤالِ هي أحدُ أهمِّ أجزاء تعاليم «السِّر» وأكثرها مغزى[٣]. إنك طاقة، والطاقة لا تفنى ولا تستحدث، الطاقة تغير شكلها وحسب، وهذا يصدق عليك! هذا هو جوهرك الحقيقي، طاقتك الخالصة لطالما وُجدَت دائماً، وسوف توجد إلى الأبد، لا يمكن أبداً ألا توجَد. على مستوى عميقٍ، أنت تعلم ذلك. هل يمكنك تخيل عدم وجودك؟ فعلى الرَّغم من كل شيءٍ قد رأيته وعشته في حياتك، هل يمكنك تخيل عدم وجودك؟ لا يمكن تخيل ذلك، لأنه مستحيل، إنك طاقة أبدية»[٤].

---

(١) السر ١٦٠.

(٢) السر ٢١.

(٣) تأمل!!

(٤) السر ١٥٩، ويقول الدكتور صلاح الراشد: «ومما ندركه أن علم الله سبحانه =

- «الكيان الإلهي هو الحقيقة الوحيدة»[١].

- «إننا جميعاً متصلون، نحن فقط لا نرى هذا، فلا يوجد «شيءٌ بالخارج» و«شيءٌ بالداخل» كل شيءٌ في الكون متصلٌ، إنه مجال

يسري في كل مكان وفي كل الكون ، وأن طاقته تصل إلى كل أحد وفي كل شيء أينما كان ، وهو الأمر الذي غاب عن بعض الفلاسفة والصوفية الذين حاولوا تفسير هذا كله بأن الله موجود في كل وجود كما يقولون ، والأمر ليس كذلك» ويقول: «إن الأمر الذي ورط الصوفية والفلاسفة الكبار منهم في هذه المسألة هو رغبتهم في قرب الله منهم في الوقت الذي يكون الله سبحانه بجلاله فوق الكون ، فقالوا: الله موجود في كل مكان ، والذي يمكن أن يقال إن الله موجود بعلمه وطاقته في كل مكان ، فهو يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، وما من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم: فالله ثالث اثنين إذ هما في الغار! «إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا»، ولا يغيب عن علمه مثقال ذرة ولا الجزئية من الذرة! ولا تسقط ورقة من شجرة إلا بعلمه ومشيئته ؛ فالله ينزل نزولاً يليق به سبحانه وجلاله وعظيم سلطانه قد لا نعرف كيفيته لكننا نشعر بطاقته ومعيته» على أبواب الملحمة ٢٢٦ ، فهل يصح أن يوصف الله بأن له طاقة؟! ثم ما حقيقة هذه الطاقة؟! وما معنى وجودها في كل مكان؟! وكيف نحس بها؟! لا شك أن هذا الكلام خطير ولوازمه أخطر وأخطر!!

(١) السر ١٦١ ، وإذا كان الله هو الحقيقة الوحيدة، ونحن نشهد بالحس ونعرف بالعقل أن ثمة حقائق متعددة ثابتة، فالنتيجة أنها جميعاً تمثل الكيان الإلهي، ومن كان على دراية بانحرافات غلاة المتصوفة علم أن مشرب السر ومشربهم سواء، وأنهم يصدرون عن مستنقع واحد، وأن المتصوفة تدرجوا في سلم الفناء، فمن الفناء عن مراد السوى ، إلى الفناء عن مشاهدة السوى وهي قنطرة الفناء عن وجود السوى بادعاء أنه ما ثم شيء سوى الله بل الكل عينه تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً ، وقارن هذه الكلمة منهم بكلمة السر هذه (الكيان الإلهي هي الحقيقة الوحيدة) تعلم صحة ما أشرت إليه.

طاقـةٍ واحدٍ. وعلى هذا فأياً تكن الطريقـة التي تنظر بها للأمر تبقى النتيجة نفسها، إننا كيان واحدٌ، جميعنا متصلون، جميعنا جزءٌ من مجال طاقةٍ واحدٍ، أو عقلٍ كونيٍّ واحدٍ، أو وعي واحد، أو منبعٍ واحدٍ، سمِّه ما شئت من أسماء، لكننا جميعاً هذا الكيان.

إذا فكـرت بشـأن قانون الجـذب الآن من ناحيـة كوننا جميعاً كيانـاً واحداً فسوف تـرى كماله المطلق. سـوف تفهم سبب أن أفـكارك السلبية بشأن شخص ما سوف تعود وحسب لتؤذيك ؛ ذلك لأننا شيءٌ واحدٌ)[١].

- «الحقيقـة المطلقة هـي أن ضمير «الأنا» تـامٌّ وكاملٌ ؛ وأن ضمير «الأنا» الحقيقي هو روحيٌّ ولا يمكنه بالتالي أن يكون أقلَّ من مثالي؛ ولا يمكنه مطلقاً أن يعتريه نقصٌ، أو قصورٌ أو مرضٌ»[٢].

- «إنـك الآن تعرف أنك العقل الأسمـى وأنك تستطيع أن تسحب أيَّ شيءٍ تريده من ذلك العقل الأسمى»[٣].

---

(١) السر ١٦٢.

(٢) السر ١٧٣.

(٣) السـر ١٧٠، هـذا النص قد يبدو غامضاً بعض الشـيء لكن إذا علمت أن الكتاب ترجم كلمة (Supreme Mind) كما في النسخة الإنجليزية إلى العقل الأسمى في هذا الموضع، فقد ترجم ذات الكلمة في موضع آخر فجعل محلها الخالق، انظر السر ١٦١، وإذا اتضح هذا علمت خطورة الكلام، وما حقيقة كونك العقل الأسمى ومن أي عقل أسمى تجذب!!

هذه بعض من الانحرافات الخطيرة التي يريد هذا الكتاب أن يبثها وينشرها ويبشر بها، والتي تُعدُّ القاعدة العقدية التي تأسَّس عليها (السر)[١].

لقد انتقل القوم ببساطة من تحفيزنا بشعار (أيقظ المارد الذي بداخلك)! ليوقظوا لنا ماردا يحقق لنا الأماني والمعجزات!![٢] لقد تركوا تبشيرنا بـ(برمجة الذات) ليصيروا مبشرين بـ(برمجة الكون)!! لقد تخلوا عن دعوتنا إلى (التفكير الإيجابي) ليكونوا دعاة إلى (التفكير الإيجادي)!!

(١) فمن المعيب أن يتصور بعضهم إمكانية أسلمة هذا (السر)، والاستدلال له بالكتاب والسنة!!

(٢) وهو ما ستراه قريباً من تشبيه (قانون الجذب) بمارد مصباح علاء الدين.

الوقفة الثالثة

(السر في إنكار القدر)

الإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان

إن من قواعد دين الإسلام، وأركان الإيمان، الإيمان بالقضاء والقدر؛ فالإيمان (أن تؤمن بالله وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره)[1] كما قال رسولنا الكريم ﷺ، وخلاصة الإيمان بهذا الركن أن يعتقد المسلم أن كل شيء واقعٌ بتقدير منه سبحانه، (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ)، (وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا)، وهذا الإيمان مؤسَّسٌ على أمورٍ أربعةٍ لا بدَّ من اعتقادها والإيمان بها، وهي:

مراتب الإيمان بالقضاء والقدر

١) أن الله تامٌّ في علمه، قد أحاط علمه بكل شيء، (وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ)، قد علم ما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، قال تعالى: (وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ)، وقال سبحانه: (ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا).

(١) رواه مسلم ٨، وأبو داود ٤٦٩٥، والترمذي ٢٦١٠، وابن ماجة ٦٣، والإمام أحمد في المسند ٣٦٩.

٢) أن الله قد كتب مقادير كل شيء إلى يوم القيامة، قال تعالى: (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ)، وقال سبحانه: (مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ)، قال ﷺ: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة قال وعرشه على الماء»[(١)]، وقال ﷺ: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة»[(٢)].

٣) أنه لا يقع شيء في هذا الوجود إلا بمشيئته سبحانه وتعالى، قال تعالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ)، وقال جل وعلا: (وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ).

٤) أن الله هو خالق كل شيء، فكل ما سوى الله تعالى من الموجودات مخلوقٌ، والله خالقه، قال تعالى: (ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ).

إرادة الإنسان ومشيئته

ثم إن الله بكمال عدله وتمام حكمته قد جعل للعباد مشيئةً وإرادةً، يختارون بها طريقَ الخير والشر، يجدونها من أنفسهم ضرورة، (مَن

(١) رواه مسلم ٢٦٥٣، والترمذي ٢١٥٦، والإمام أحمد في المسند ٦٥٤٣.
(٢) رواه أبو داود ٤٧٠٠، والترمذي ٣٣١٩، والإمام أحمد في المسند ٢٢١٩٧، وصححه الألباني في صحيح أبي داود ٤٧٠٠.

كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ)، فما يقع من الناس من أقوالٍ وأفعالٍ واعتقاداتٍ فهو منسوب إليهم حقيقةً، وهو واقع بمشيئةٍ منهم وإرادةٍ، لكن مشيئتهم هذه غير خارجة عن مشيئة الرب جل وعلا؛ بل هي داخلة فيها فلا يقع من المخلوق إلا ما شاءه الله (وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ)، فأفعال العباد وأقوالهم منسوبة إليهم نسبة الفعل إلى فاعله، وهم وأفعالهم من خلقه سبحانه وتعالى، (وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ)، فإذا جمع العبد بين اعتقاد كمال ربه في علمه وحكمته وعدله وقدرته ومشيئته وسائر صفاته وأنه خالق كلِّ شيءٍ، وبين ما يجده من نفسه ضرورةً من فرقٍ بين أفعاله الاضطرارية وأفعاله الاختيارية، وأن هذه واقعةٌ بإرادته ومشيئته، وأنها منسوبةٌ إليه حقيقة، فقد حقق المطلوب منه في هذا الباب، وحصل له ما كُلِّف به من إيمان بالقضاء والقدر.

مناقشة السر للإيمان بالقضاء والقدر

وبالتأمل في هذه العقيدة المختصرة في باب القضاء والقدر، ومقارنة ما فيها من معانٍ إيمانية عقدية مع واقع كتاب (السر) نجد أن ثمة مناقضةً صريحةً لهذه العقيدة، فكتاب (السر) قدريُّ المشرب، يقوم على أساس إنكار القضاء والقدر، وأن العبد يخلق قَدَرَهُ، عبر علاقة (ميكانيكية) مباشرة بين العقل والكون، فتفكير الإنسان هو الذي يحدد قَدَرَهُ بمعزلٍ عن فعل الله وإرداته. فمما تضمنه الكتاب من انحراف في هذا الباب تصريحه -مثلاً- بإنكار كتابة الله للقدر في

اللوح المحفوظ، وذلك في النسخة الإنجليزية، يقول النص الإنجليزي وفق ترجمة صحيحة له:

«لا يوجد لوحٌ في السماء كتب الله عليه الهدف من وجودك ورسالتك في الحياة. لا يوجد في السماء لوحٌ يقول: «نيل دونالد والش. شاب وسيم عاش في بداية القرن الواحد والعشرين، والذي...» ثم يوجد فراغ، وكل ما علـيّ فعله لأفهم حقيقةً ما الذي أقوم به هنا، ولماذا أنا هنا، هو أن أجد ذلك اللوح وأجد ما الذي يريده الله مني. لكن اللوح غير موجود.

إذن الغرض من وجودك هو ما تقول أنه غرضك. رسالتك هي الرسالة التي تعطيها لنفسك، حياتك أنت من يخلقها ولا أحد سيحاكمها لا الآن ولا في أي وقت.

يحق لك أن تملأ لوح حياتك بأي شيء تريد، إذا كنت قد ملأتها بأمتعة الماضي فامحها تماماً، امسح كل شيء لا يخدمك من الماضي، وكن ممتناً أنه الذي أوصلك إلى المكان الذي أنت فيه الآن، ولبداية جديدة. لديك صفحة جديدة، وتستطيع البدء من جديد -من هنا ومن الآن. أوجد بهجتك وعشها»[١].

(١) The Secret ١٧٧ ، ونص الكلام بالإنجليزية:
There is no blackboard in the sky on which God has written) your purpose. your mission in life. There's no blackboard in the sky that says. "Neale Donalad Walsch. Handsome guy. who lived in the first part of the twenty-first century. who

وقـد حاول المترجم أن يُلطِّف هـذا الكلام في النسخة العربية، لكن وضوحَ دلالة النص وصراحته لم تعط مجالاً لإخفاء عيبه الظاهر. جاء في النسخة العربية المحرفة:

«ليس هناك ما يجبرك على تحديد مقصدك ورسالتك في الحياة، ليس هناك من يقول: «دانيال[١] دونالد وولش» شاب وسيم يعيش في مستهل القرن الواحد والعشرين، وهو...». وكل ما علي القيام به هو أن أفهم حقاً ما أقوم به هنا، ولماذا أنا هنا، وأن أجد طريقي وأتبين ما تبينه لي الضروف[٢]، وأن أقاوم لكي أحقق ما أريده أنا وليس ما تريده

...” And then there’s a blank. And all I have to do to really understand what I’m doing here. why I’m here. is to find that blackboard and find out what God really has in mind for me. But the blackboard doesn’t exist.

So your purpose is what you say it is. Your mission is the mission you give yourself. Your life will be what you create it as. and no one will stand in judgment of it. now or ever.

You get to fill the blackboard of your life with whatever you want. If you have filled it in with baggage from the past. wipe it clean. Erase everything from the past that does not serve you. and be grateful it brought you to this place now. and to a new beginning. You have a clean slate. and you can start over right here. right now. Find your joy and live it –١)

(١) والاسم في النسخة الإنجليزية: (نِيَل) ولست أدري لما غيره المترجم؟

(٢) هكذا، والصواب «الظروف».

لي الظـروف. وهكـذا فـإن مقصـدك وغايتك في الحياة هـو من صنع يـدك، ورسالتك في الحياة هي الرسالة التـي تختارها لنفسك، وسوف تكـون حياتك ما تصنعه منها، ولن يحل أحد محلك فيها، لا الآن ولا في أي وقتٍ آخر.

عليـك أن تملأ اللوح الخاص بحياتك بما تريده أياً كان، فإذا كنت قـد ملأته بأمتعةٍ من الماضـي تخصل[١] وامحها تمامـاً، امح كل شيءٍ في ماضيـك لا يخدمك، وكـن ممتناً لأنه أوصلك لهذا المكان الآن، وإلى بدايـة جديدة، لديك صفحةٌ جديـدة، وتستطيع أن تبدأ من جديد، من هنا تحديداً، ومن هذه اللحظة، أوجد بهجتك وعشها»[٢].

فمـا ثم تقدير يتصـل بك وبحياتك! بل لا قـدر والأمر أنف كما قد قيل!! وهو ما يصرِّح به الكتاب في غير ما موضعٍ. خذ مثلاً هذا النص: «هـل تريد أن تعتقد أن الحظَّ هـو الذي يؤدي إلى الأحداث السيئة التي يمكنهـا أن تحدث لك في أي وقت؟ هـل تريد أن تعتقد أنك قد توجد في

(١) هكذا، والصواب «تخلص».

(٢) السـر ١٧٧، وقـد تعمـد المترجـم حذف بعض الجمـل لتلطيف الـكلام وتخفيف حدة مصادمـة النص الإنجليزي للمعتقد الإسلامي، فحذف أول الكلام والمتعلق (باللـوح المحفوظ)، وقد تقدم أن من معتقد أهل الإسلام أن الله كتب مقادير كل شـيءٍ إلى يوم القيامـة وأن ذلك جميعاً موجود في اللـوح المحفوظ، فلا غرابة أن تعمـد المترجم إسقاط هذا النص، لكن إذا دققـت وتفهمت النص بعد التحريف وجدت المعنى المخالف مضمَّن في النص المحرف.

المكان غير المناسب في التوقيت غير المناسب؟ وأنه لا حيلة ولا سلطة لك على الظروف؟ أم أن تؤمن وأن تكون متأكداً من أن تجربة حياتك بين يديك أنت ولا شيءَ غير كل خير سيأتي إلى حياتك لأنك هكذا تفكر؟! إنك تمتلك حق الاختيار، وأياً كان ما اخترت أن تفكر فيه فسوف يكون هو تجربة حياتك. لا شيء يمكنه أن يصبح جزءاً من تجربتك ما لم تستدعه عبر أفكارك المستديمة والملحة»[١]، فهل مثل هذا التقرير يستقيم مع عقيدة القضاء والقدر! وهل يستقيم بعدها أن يدعي الدكتور صلاح الراشد أن: «قانون الجذب لا يتنافى مع الإيمان بالقدر بل هو في عمق الإيمان بالقدر»[٢].

(١) السر ٢٨، مع تقرير أن الحظ ليس هو ما يؤدي إلى الأحداث الحسنة أو السيئة، وإنما تقدير الله تعالى، وهو ما لا يؤمن به الكتاب.

(٢) كما في الكراسة العملية من إصدار قانون الجذب ٤٩، ومن عجيب تقريراته في مسألة كتابة الرب للمقادير قوله: «إن الله خلق الكون متكاملاً متحداً متأثراً ببعضه البعض، في مكان ما في بعد من الأبعاد الكثيرة للحياة هناك مكان تتجمع به كل المعلومات،يسميها البعض نقطة المساحة الكمة (the Quantum Field Point) وبعضهم يطلق عليها نقطة الصفر (Zero Point Field) أو اختصاراً (ZPF) وهي مكان تجمع المعلومات في الكون!» ويوضح هذا أكثر فيقول: «هناك أمور مقدرة بالعموم كتبها الله بعلمه وفق تقديرات محسوبة، هذه المعلومات عن المستقبل ولأحداث موجودة في مكان معين في الكون، يسميها البعض المساحة الكمة Quantum Field وعلماء المسلمين يسمونه كتاب القدر في السماء الدنيا، وقد يطلع عليه بعض الملائكة وربما غير الملائكة، وقد يتناقلون الأحداث بينهم وقد يعلم بها البعض» ثم يقرر أن الإنسان يمكنه الوصول إلى هذه المساحة والاطلاع على هذا الكتاب في حالة استرخاء معينة يقوم بشرحها، انظر

ويكفيك أن تستحضر في هذا المقام موقف علماء الإسلام حين شددوا النكير على من يقول: إن العبد يخلق أفعال نفسه، حتى سموهم مجوس هذه الأمة! وبدَّعوهم وردوا مقالتهم هذه. فما الظن بموقفهم ممن يدعي أن الإنسان لا يخلق أفعاله فحسب بل هو يخلق محيطه وظروفه وكل ما يتمناه، وهو ما يصرح به الكتاب كما تقدم، بل الكتاب مصرح بما هو أسوأ من هذا كله بالقول بوحدة الوجود وادعاء أنه لا فرق بين الخالق والمخلوق، ومن تأمل في هذه الانحرافات وتدبرها علم أن انحراف القوم كبير وخطير، وأن الأمر قد تجاوز حد الانحراف في باب عقدي خاص (القضاء والقدر) وتجاوزه إلى ما هو أقبح وأشنع، وأن الخرق قد اتسع -حقاً- على الراقع!

=روايته على أبواب الملحمة ١٩٣، فمن يدعي مثل هذه الدعاوى يصح له أن يقول أنه لا تعارض بين قانون الجذب والقضاء والقدر، أم الواجب عليه أن يصحح عقيدته في هذا الباب، ويدع عنه القول بلا علم.

الوقفة الرابعة

(أخلاق السر)

يتضمن (السر) في طياتـه جملة من العثرات الخلقية، والسقطات السلوكية التي تدل على مدى مناقضة هذا (السر) للخلق والدين، فمن هذه السقطات الخلقية:

أولاً:

دعوة السر للأنانية

أنه يربي صاحبه علـى الأنانية والالتفات إلى الذات وتلبية رغباتها فقـط، تأمـل في هذا النصـ مثلاً ومـا يستوجبـه من سلـوك في حياة أصحاب (السر)، يقول الكتاب: «الكثير من الأشخاص ضحوا بأنفسهم مـن أجل آخرين، معتقدين أنهم حين يضحـون بأنفسهم فإنهم يكونون أشخاصـاً صالحين، خطأ! إن التضحية بنفسـك لا تتأتى إلا عن تفكير ينـم عن الافتقار المطلق؛ فهذا السلوك معناه أنك تقول لنفسك: «ليس هنـاك ما يكفي الجميع، وهكذا سأحـرم نفسي أنا» هذه المشاعر ليست جيـدة وسوف تقود في نهاية الأمـر إلى الحنق والنقمة. هناك وفرة من أجل الجميع، ومسؤولية كل شخص هي أن يستدعي رغباته الخاصة، لا

يمكنك أن تستدعي رغبات شخص آخر نيابة عنه ؛ لأنك لا تستطيع أن تفكر أو تشعر بدلاً منه، مهمتك هي أن تراعي نفسك، وعندما يصبح التحلي بشعور طيب من أولوياتك، فإن ذلك التردد المتميز سوف يشع ويلمس كل شخص قريب منك»[١]، فلا محل للتضحية والإيثار إذن، وإنما هي الأنانية ولكن لمصلحة النفس والآخرين!! فاهتم بذاتك فقط لينتفع الآخرون!! يقول الكتاب مصرحاً بهذا: «حين نجد أن «الاهتمام بالذات» هو في الواقع اهتمام بالآخر، وهو الطريقة الوحيدة لبذل العطاء الدائم للآخرين)[٢]، ويقول: (ما لم تكن تشعر بالإشباع الداخلي التام، فلن يكون لديك شيء لتعطيه لأي شخص، وبالتالي فمن الحتمي أن تهتم بنفسك أولاً، وأن تهتم ببهجتك أولاً ؛ فالناس مسئولون عن بهجتهم الخاصة، فحين تحرص على بهجتك وتقوم بما يحمل لك شعوراً طيباً، ستصبح مصدر بهجة من حولك وتصبح مثالاً مشرقاً لكل طفل ولكل فرد في حياتك»[٣]، والآن اتضح المعنى بكماله فإنك حين تكون أنانياً تصبح «مثالاً مشرقاً لكل طفل ولكل فرد في حياتك» وهذا خير ما تقدمه للناس!!

وطرداً لقاعدة (لا للتضحية) و(لا للإيثار) فإن الكتاب يدعوك إلى ترك السماع لشكوى الآخرين وإبداء التعاطف معهم، فهو محرم

(١) السر ١١٨.
(٢) السر ١١٩.
(٣) السر ١١٩.

كلـه في قاموس (السر)، يقول الكتـاب: «وإذا كنت تستمـع إلى شكوى الآخريـن وتركز على ذلـك وتبدي التعاطف والاتفـاق معهم، ففي تلك اللحظـة أنت تجـذب إليك المزيد مـن المواقف التي تجعلـك تشكو»[١]، فسماعـك هموم الناس حمقٌ إذ بسماعك ستجر همومهم إليك فما لك ولهـم؛ لذا فالكتاب يطالبـك بالبعد نهائياً عن متابعـة الأخبار وقراءة الصحـف فإنهـا لن تحمـل لك إلا شعـوراً سلبيـاً، وهو آخـر ما تحتاج إليـه، يقول الكتاب: «عندما اكتشفت «السـر» اتخذت قراراً بألا أشاهد نشـرة الأخبار أو أقرأ الصحف بعد ذلـك؛ لأن هذا لا يحمل لي شعوراً طيبـاً»[٢]، فما لك ولأهـل الأرض جميعـاً وهمومهـم وغمومهم، عليك بخاصـة نفسك وراعِ مشاعرك وأحاسيسك فقط فهو خير لك ولهم!![٣]

---

(١) السر ١٧.

(٢) السر ١٤٥، وهو ما يدعو إليه الدكتور صلاح الراشد أيضاً كما في ألبومه (قانون الجـذب)، بل يزيـد مدعياً أن الأخبار والتحليلات ووعـظ الوعاظ وكلام العلماء يبرمج الناس سلبياً وبالتالي يجلبون إليهم المآسي والدمار!!

(٣) فأيـن يقـع هـذا في حسـن المسلم الذي ربـاه القرآن علـى معاني البـذل والعطاء، والتضحية والإيثار، وتأمل في هذه الآيات الكريمات، والأحاديث الحسان: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ (لا يؤمن أحدكم حتـى يحـب لأخيه ما يحـب لنفسه) (متفـق عليه)، (مثـل المؤمنـين في توادهم وتراحمهـم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضـو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمـى) (رواه مسلم)، (المؤمن للمؤمن كالبنيـان يشد بعضها بعضاً) (متفق عليه)، وغيرها من النصوص الشرعية الكثيرة.

وحـذاري أن تنظـر إلى نفسك بأعـين منتقدة بل كن راضيـاً عنها وما هـي عليه في لحظتها الحاضرة فبه تستجلب كل خير إلى حياتك، يقول الكتـاب: «ولكي تحب نفسك تمام الحب، عليك أن تركز على بعد جديد لشخصيتـك، عليك أن تركز على الحاضر بداخلك، خذ دقيقة واجلس ثابتاً، ركـز شعور حضور الحياة بداخلـك، وعندما تركز على الحاضر سـوف يبـدأ في كشف ذاتـه أمام عينيـك، الحاضر هو الحالـة المثالية لـك، هو ذاتك الحقيقية ؛ وعندمـا تركز على ذلك الحاضر وتشعر به، وتحبـه وتمتدحه، سوف تحـب نفسك تمام الحب، وربمـا للمرة الأولى في حياتـك. في أي وقـت تنظر فيـه إلى نفسك بأعـين منتقدة، فلتحول تركيـزك في الحال إلى الحاضر بداخلك، وبالتـالي سوق يكشف نفسه لـك، وعندما تفعـل هذا، فإذا الهفـوات والعيوب وأوجـه القصور التي ظهـرت في حياتك سوف تتفكك وتتلاشى؛ لأن العيوب لا يمكن أن توجد في ضـوء هذا الحضور»[١]، حقاً هـل نسيت أنك كائن عظيم، ومتكامل، إنك سيد الكون، وجدير بالسيد أن يكون كاملا!![٢]

(١) السـر ١٧٣، ويقول الدكتور صلاح الراشد: (أحب نفسك كما أنت لا علاقة للزمان والمكان والظروف والشكل والإمكانات في حبك لنفسك) على أبواب الملحمة ٢٣٤.

(٢) ومـن الطرائـف المؤكـدة على صلة قانون الجـذب بالأنانية يدعـوك مؤلف كتاب (قانون الجذب) (مايكل لوسيير) إلى عدم قول (لا) لمن يعرض عليك مالاً، فإذا عرض عليـك أن يدفـع لغدائك أو يشتري لك هديـةً أو يريد إعطـاءك مالاً فإنه لمصلحتـك أن تقول دائمـاً: (شكراً أود ذلك)! قد تحس بالإحراج في بداية الأمر، لكـن لا بأس فإن الأمر سيخف ثم يزول مع الوقـت! (قانون الجذب ١١٩ النسخة الإنجليزية).

ثانياً:

السر وتقليب الحقائق

مـن السقطات الخلقية كذلك في هذا الكتاب أنه يجعل من المظلوم ظالمـاً، ومن المجني عليه جانياً، وذلـك أن كل ما يقع بالإنسان فإنما هو المتسبب فيه حقيقة، وهو الذي اجتذبه إليه، فكل ظلم تراه فالمتسبب به في الحقيقـة هو المظلوم، وهو الظـالم حقيقة كونه استجلب الظلم إليه، فـ(محمـد الدرة) مثلاً هو مـن استجلب لنفسه الرصاصـة التي أردته قتيـلاً، و(أهـل غزة) هم مـن استجلبـوا الحصار إليهـم بخواطرهم السيئة، بل أهل فلسطين كلهم هم المتسببون في بقاء الاحتلال، وهم من استجلبـوا اليهـود إليهم، وما عليهم إلا أن يركـزوا على تحرير أرضهم وابتعاد اليهود لتنقلب الموازين وتتحرر الأرض!![1]

(١) ويقـول الدكتور صلاح الراشد: «لو كان الشعب كله في المكان الذي أنت فيه يعتقد بقيـام حرب قريبة فقد يكون هذا الظن العام غالبـاً وأقوى مما تستطيع أن تغير فيـه أنت بنفسك، لكـن تستطيع أن تغير قـدرك أنت فلا تتأثر بالحـرب وآثارها المباشرة، وقد تكون أكثر ذكاءً فتؤثر في آخرين فتكون ظناً عاماً في البعض يخفف مـن آثار الحرب بشكل كبـير»، بل يقول: «فالشخص الـذي يشعر بحدوث كوارث ومصائب ومشاكل هو من الناس الذين يساعدون في الضرر وفيه شر» على أبواب الملحمة ٢١٧، ويصـرح الدكتور الراشد كما في ألبومه (قانون الجذب) بأن سبب احتـلال الكويت إنما كان بسبـب (قانون الجذب) وتفكير أهـل الكويت السلبي!! بـل يصرح أن أهل فلسطين هـم المتسببون بسبب تفكيرهم فيمـا هم فيه، يقول: «لـو الشعب الفلسطيني يشعر بأنه محروم من العيش بحرية وكرامة وسعة فإنه لا يمكـن أن يحصل على الحرية والكرامة والسعة! لا بد أن يشعر بذلك قبل حدوثه» من موقع قانون الجذب، الرابط:
http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=146

وطـرد هذا الأصل يجـر إلى انحرافات خطيرة؛ فكل من عُودي من الأنبيـاء والمرسلين -وكلهـم عودي- فإنما وقع العـداء بسببهم وبسبب جذبهم له بتفكيرهم السلبي، وكل ما وقع بنبينا الكريم من إيذاء فإنما هو حصيلة فكره ومشاعره؛ فهو من استجلب إليه الضرب والخنق، وهو مـن جذب سلى الجزور ليوضع على ظهره الشريف في صلاته، وهو من جلـب إليه ومن معه حصار الشعب ومـا عانوه فيه، وهو المتسبب في قتل أصحابه في غزواته، وهو السبب الحقيقي في تكذيبه والاستهزاء به، بل هـو المتسبـب حقيقة في سمه ﷺ وموته، وكل مـا عاناه في سكرات الموت من شدة فإنما وقع بسبب ظنه السيئ!!! فهل يقبل مسلم -أياً كان- مثل هـذه السخافات!! وهـل يستجيز نسبه هذه القبائـح للرسول ﷺ!! وهل هـذا إلا كفرٌ وضـلال!! وكل كلام يلزم منه مثل هـذه الضلالات فحقه الاطراح والرد!!

يقول الكتـاب مبيناً أن كل شر يقع بالإنسـان فهو المسؤول عنه وفق (قانـون الجذب): «كل الأشياء التي تحيط بـك الآن في حياتك، بما في ذلـك الأمور التي تشتكي منهـا، أنت المسؤول عن اجتذابهـا. وأنا أعلم

=ويقول بأن ما وقع بأهل غزة من عدوان يهودي ظالم هم من قاموا بجذبه إليهم عـبر تفكيرهم السلبي، وأن المظلوم كالظالم كلاهمـا يجذبان الظلم، الأول بنيته في الظلم وتخطيطه وعمله، والآخر بتفكيره فيه ومقاومته! والحل إذن يكون بتغيير فكـر الغزاويين ليكونوا إيجابيين بإنشاء مراكـز التنمية البشرية الذاتية، وإرسال رسائل الدكتور وإصداراته ونشراته إليهم!!

http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=2043

أنــه للوهلة الأولى سيبدو لك هــذا شيئاً تكره سماعه، وسوف تقول على الفــور: «إنني لم أجتــذب حادث السيارة، لم أجتــذب هذا العميل الذي قضيت معــه وقتاً عصيباً، وبالطبع لم أجتذب الديــون»، وأنا هنا لأقول لــك بكل وضوح وثقة: بلى، لقد جذبت كل هذه الأشياء إليك، هذا واحد من أصعب المفاهيم التي يمكن استيعابها، ولكن بمجرد أن تتقبله سوف تكون قادراً على تغيير حياتك.

حين يسمع الناس هذا الجزء من السر لأول مرة فإنهم غالباً، يستدعون من التاريخ أحداثاً راح ضحيتها الكثير من الأرواح، ويجدون ذلك غير قابل للاستيعــاب ؛ فكيف يقوم عدد كبير للغاية من الأشخاص بجذب أي حدث مهمــا كان. وفقاً لقانون الجذب لا بد أنهم كانوا على التردد نفسه الخاص بالحدث، ولا يعني هذا بالضــرورة أنهم فكروا في ذلك الحدث بالتحديد، لكــن تردد أفكارهم توافق مع تردد الحــدث، إذا اعتقد الناس أنهم يمكن أن يكونــوا في المكان غــير المناسب في الوقت غير المناســب، وأنه ليس لهم أي سلطــة على الظــروف الخارجية، فــإن تلك الأفــكار الخاصة بالخوف والإحباط والعجز إذا ما استدامت وطغت على تفكيرهم، فإنها من الممكن أن تجذبهم بالفعل إلى المكان غير المناسب في الوقت غير المناسب»[1].

ولا شــك أن مثــل هذا الــكلام مخالف للشــرع والواقع، أمــا الواقع فبــيّن، فكم من خائــف أمن من بعد خــوف، كما قال تعــالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا

(١) السر ٢٨.

ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ). وكم من آمنٍ خاف من بعد أمنه، كما قال تعالى: (وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ).

فأولئك الرسل المذكورون في الآية الأولى أصابهم اليأس، فجاءهم النصر، وتلك القرية الآمنة المطمئنة جاءها الخوف والجوع مع أمنها من ذلك كله، فأين موقع قانون الجذب من ذلك كله. ولماذا لم يكن يأس الرسل سبباً لهزيمتهم، ولم تكن طمأنينة تلك القرية سبباً في سلامتها.

نعم نصوص الشرع جاءت بأن العبد قد يجذب لنفسه العذاب والشر بعمله وبتناول سببه، كما قال تعالى: (وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ) لكن هناك فرقٌ كبيرٌ بين أن يقال: إن العمل السيئ سببٌ لوقوعِ العقوبة والمصيبة، وبين أن يقالَ إن التفكير في المصيبة هو سبب وقوعها كما يزعم أصحاب (السر)!

ومع ذلك فإنه ليس كل بلاءٍ سببه المعصية والذنب؛ فقد يكون البلاء امتحاناً واختباراً من الرَّب جل وعلا لعبده المؤمن، وقد ابتلى الله كثيراً من أوليائه وأصفيائه امتحاناً ورفعةً لهم. سئل النبي ﷺ: أي

الناس أشد بلاء؟ فقال: «الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، فيبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة»[١]. فالبلاء قد يكون خيراً للإنسان إن هو صبر ورضي، يقول النبي ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له»[٢]، فليقارن العاقل بين هذه المفاهيم الشرعية النقية، وبين هذيان معلمي (السر) الذين يريدون تصوير البلاء على أنه ثمرة تفكير سلبي فقط لا غير.

ثم إن الشريعة جاءت ببيان أن مجرد ما يتردَّد في النفس من الخواطر والأفكار فليس محلاً للمؤاخذة أو المحاسبة، ما لم ينتج عنه عملٌ. وهؤلاء يريدون أن يجعلوا الخواطر السيئة بمجردها سبباً لنزول المصائب والبلايا مطلقاً مناقضين بذلك قوله ﷺ: «إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم»[٣]، فأصحاب (قانون الجذب) الفاسد يقلبون الموازين بحصر سبب المصيبة في

(١) رواه الترمذي ٢٣٩٨، وابن ماجة ٤٠٢٣، والإمام أحمد في المسند ١٤٨٤، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ١٤٣.

(٢) رواه مسلم ٢٩٩٩، والإمام أحمد في المسند ٢٣٤١٢.

(٣) رواه البخاري ٢٥٢٨، ومسلم ١٢٧، والنسائي ٣٤٣٤، وابن ماجة ٢٠٤٠، والإمام أحمد في المسند ٧٤٢١.

تفكير من وقعت عليه، مغفلين بذلك الأسباب الحقيقية التي أثبتتها نصوص الشرع، وقواعد العقل الصحيح.

ثالثاً:

انعدام الضوابط الدينية والخلقية للسر

من الإشكاليات في هذا الباب كذلك، دعوة الكتاب المتكررة إلى الاقتصار من العمل على ما يُحَبّ، وما يجلب للنفس المتعة، ويحقق لها البهجة، يقول الكتاب مثلاً: «اقتضى الأمر مني الكثير من السنوات لأصل إلى هذه النقطة؛ ذلك لأنني نشأت على فكرة أن هناك شيئاً ما يفترض بي القيام به، وإذا لم أكن أقوم به، فإن المجتمع لن يكون راضياً عني[١]. حين فهمت حقاً أن هدفي الأساسي كان هو الشعور بالبهجة والعيش فيها، بدأت عندئذ أقوم بتلك الأمور فقط التي تجلب لي البهجة. ولدي مقولة أعتز بها وهي: إذا لم ينطو الأمر على متعة وبهجة فلا تقم به!»[٢]، ويقول: «قم بالأشياء التي تحب والتي تجلب لك البهجة. إذا لم تكن تعرف ما يجلب لك البهجة، فلتسأل نفسك

(١) هكذا في الترجمة العربية، أما في النص الإنجليزي فجاء التصريح بالتالي: «وإذا لم أكن أقوم به، فإن الله لن يكون راضياً عني»!، فتم استبدال لفظة (الله) (بالمجتمع) لينحل الإشكال!! وتزال شناعة هذه العبارة! ولئن خفف هذا التحريم من الشناعة فإنها لا تزال موجودة، والفكرة الأساس لا زالت قائمة، وهي تؤكد المعنى المقصود من هذه الوقفة، وخذ النص كما جاء بلغته الأم:
(and if I wasn>t doing it. God wouldn>t be happy with me).

(٢) السر ١٧٨.

«أيـن تكمن بهجتـي؟» وعندمـا تجدها التزم بهـا، بالبهجـة، ولسوف يصـب قانون الجـذب عليك سيولاً من كل ما يجلـب البهجة، سواء من أشخاص، أو ظروف، أو أحداث أو فرص في حياتك، كل ذلك لأنك تشع بالبهجة»[١]، ويقولها الكتاب صريحة: «عليك أن تملأ حياتك بما تريده أيـاً كان»[٢]!! فالكتاب يصرح بأن ميزان الإقدام أو الإحجام على الفعل هـو في مقـدار ما يجلبه هذا الفعـل من المتعة والبهجـة واللذة، دون أن يقـدم ضابطاً خلقياً أو دينياً يضبط القضية ويحدد المسار، بل ما حقق لك المتعة والبهجة فأقدم عليه، وما تسبب في ضده فاحذره وباعده (أياً كان) هذا الأمر![٣]

---

(١) السر ١٧٩.

(٢) السر ١٨٤.

(٣) ومما لـه صلة بهذه النقطة، ويمكـن أن يعد تطبيقاً عملياً لهـا: الفضيحة المالية المدويـة لأحد معلمي السر، وهو رجل الأعمـال الأسترالي (ديفيد شيرمر)، الذي يحدثنـا في (السر) عـن أثر (السـر) في استجلاب الأموال، وأنـه بمجرد تخيل المبالـغ المالية في البريد صار يحصلها!! ثـم ظهرت الحقيقة، وافتضح الأمر، وما عـاد الأمر سراً أن تلك الأموال التي كان يجنيها ويحصلها في بريده إنما حصلها بخـداع الكثيرين وغشهم بمساهمـات زائفة، ليبني على غشه هذا ثروة طائلة له، ليعطينـا بسلوكـه هذا تصويـراً دقيقاً للأنانيـة التي يدعو إلى (السـر) وانعدام البعـد الأخلاقي فيـه، وأن الأمر على ما يقوله الكتاب: «عليك أن تملأ حياتك بما تريده أياً كان»!! وإن شئت أن تتعرف على تفاصيل هذه الفضيحة المالية، وتشاهد التقاريـر حيالها فيمكنك البحـث في محرك البحث (قوقـل)، وموقع (يوتيوب) باستعمال الجملة التالي: (David Schirmer exposed).

والمسلم -بما أنعم الله عليه من دين حق- ملتزم بميزان الشريعة في تحديد الواجب والمحرم والمباح؛ فهو يدور معها، ملتزماً بأحكامها، ومنضبطاً بأصولها، فما أوجبته الشريعة فواجب عليه التزامه وإن خالف (هواه)، وما حرمته فالفرض تركه وإن كان (محبوباً له)، وما كان مباحاً فمباحٌ له وهكذا؛ فالشريعة مبناها على إخراج العبد من داعية هواه ليكون عبداً لله، فوظيفته الأساس، وهدفه الأسمى، وغايته العظمى أن يُحقق تمام العبودية لربه -بحسب وسعه وطاقته-، ولا بأس عليه بعد ذلك إن تمتع بحلال أو ابتهج بمباح، قال تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.

والعبد بضعفه وعجزه وتقصيره وجهله قد يحب ما يضره في عاجل أمره أو آجله، وقد يكره ما فيه النفع والفائدة، فلا يصح أن يجعل من مجرد الحب ضابطاً لبيان النافع من الضار، والصواب من الخطأ، بل قد يكون المحبوب ضاراً، والمبغوض نافعاً، يقول تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

فلا يصح إذن أن يكون حب الشيء وبغضه ميزاناً مستقلاً في باب الفعل والترك، بل يجب أن يكون هذا الباب منضبطاً بضابط الشريعة والأخلاق، وبغيره تكون الدعوة لإقامة هذا الباب على أس الحب والبغض

دعـوة مفضية إلى فوضى أخلاقيـة عارمة، تعود على الإنسان بالشر في الدنيا والآخـرة، ويكفي المسلم في هذا الباب أن يتدبر حديث النبي ﷺ في الجنـة والنار وما حف الله به كلاً منهما، ليعلم الميزان الحق في هذا الباب، والهدف الحقيقي لوجود الإنسان، يقول النبي ﷺ: «حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات»[1].

(١) رواه مسلم ٢٨٢٣ ، والترمذي ٢٥٥٩ ، والإمام أحمد في المسند ٨٧٢١ ، يقول الإمام النووي في شرحه للحديث: «ومعناه لا يوصل الجنة إلا بارتكاب المكاره والنار بالشهوات، وكذلك هما محجوبتان بهما، فمن هتك الحجاب وصل إلى المحجوب، فهتك حجاب الجنة باقتحام المكاره، وهتك حجاب النار بارتكاب الشهوات، فأما المكاره فيدخل فيها: الاجتهاد في العبادات، والمواظبة عليها، والصبر على مشاقها، وكظم الغيظ والعفو والحلم، والصدقة والإحسان إلى المسيء، والصبر عن الشهوات ونحو ذلك، وأما الشهوات التي النار محفوفة بها فالظاهر أنها: الشهوات المحرمة كالخمر والزنا والنظر إلى الأجنبية والغيبة واستعمال الملاهي ونحو ذلك، وأما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه، لكن يكره الإكثار منها مخافة أن يجر إلى المحرمة أو يقسي القلب أو يشغل عن الطاعات أو يحوج إلى الاعتناء بتحصيل الدنيا» شرح صحيح مسلم ١٧/١٦٥.

الوقفة الخامسة

(أسلمة السر)

إن ممـا يؤسـف له حقيقـةً محاولـة بعضهـم (أسلمـة) مثل هذا القانون الباطل، وإضفاء وصف الشرعية عليه، مع ما تضمَّنه من باطلٍ وزورٍ جلـيٍّ، وذلك بإجراء تعديلاتٍ طفيفةٍ علـى (السر)، ليعطَى نكهةً إسلاميـةً، ويُغلـف بغلاف الإسـلام، ولا بأس بعد ذلك مـن ليّ دلالات الشريعـة لتدل عليه، وتأويل نصوص الكتاب والسنة لتصحيحه. ولو أن أولئك تمهلوا وبحثوا وسألوا بدلاً من هذا الاندفاع المحموم لأسلمة ما لا يؤسلم من (أسرار) الجاهلية وخرافـات الوثنية، لعلموا أنهم بصنيعة السـوء هـذه قد اشتغلـوا بالفاسد عـن الصالح، وبالباطـل عن الحق، واستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير.

تبـدأ مشكلـة أسلمـة (السر) من الترجمـة العربية المـزوَّرة، التي تبتـدئ بذكـر البسملـة وقـراءة الكتاب بنظـارة إسلاميـة تراعي -في الألفـاظ فقط- ذوق المسلمـين وعقائدهم[1]. ليتطـور مشروع الأسلمة

(١) وقد تم ذكر بعض النماذج من هذا التحريف.

هـذا على يد بعض المهتمين ليستكمل المشوار بذكـر الدلالات الشرعية على صحة (قانون الجذب)[١]!

أسلمة السر باستبدال الكون

وقد سبق أن (قانون الجذب) -عند أهله- يعمل وفق ثلاث خطوات: اطلـب، آمن، ثم تلـق. والطلب والإيمان والتلقِّي كلـه موجَّهٌ للكون الذي يرتبـط (مغناطيسيـاً) بما يستقـر في ذهن الإنسان. ومـن هنا تبتدئ الأسلمة أولى خطواتها في هذا المشروع، وذلك باستبدال كلمة (الكون) مـن النسخة الإنجليزيـة الذي هو محل للطلب والإيمـان وتلبية رغبات النـاس، ليحل (الخالق) محله -في النسخة العربية- ويتعامل معه وفق هذه المعاملة[٢]، فصار الكتاب الذي لا يكاد يرد لله فيه ذكرٌ، بل ويُذكر فيه (الكون) على هذا النحو(the Universe) - بجعل الحرف الأول مـن كلمة (الكون) بحـرف كبير على غـرار (God) الدالة على الله - صار بفعل الترجمة مملوءاً بذكر (الله) و(الخالق).

(١) كصنيع الدكتور صلاح الراشد ومجموعته المتكاملة المعنونة بـ(قانون الجذب).

(٢) وهـو عـين الممارسة التي دعـا إليها شريف عرفة وذلك في حـواره الفضائي حول كتـاب السر حيث قال في الكتاب: «هنـا في the secret شالوا الجانب الروحاني شويه من الموضوع ، بيقولك حدد إللي إنت عايزو واسأل بين قوسين الكون الحاجة إللـي إنت عايـزه ، شيل كلمة الكون دي وحط ربنا ، يعنـي إحنا ناس مؤمنين»! ثم يقـول مستـدركاً: «هـي مش مخالفـات شرعية بس هـم الطرح بتاعهـم في the secret شالـو الجانب الروحي شويه»! وإذا لم تكـن مخالفة فلم الاستبدال ، وإن كانـت مخالفة فهل تزال بمثل هـذا الاستبدال الساذج؟! إن لوازم هذا الاستبدال دالـة على عدم صحته وأن القانون فاسد ، ولا يصلحه مثل هذا التعديل الشكلي!! كما سيأتي.

وإذا أحسنا الظنَّ فإن المترجم هنا يظنُّ أنه يعالج مشكلة لفظية مجردةً عن بعدٍ عقدي، ويغفل عن كون فكرة (السر) قائمة على أساس وجود علاقة (ميكانيكية)، يتحرك بموجبها الكون آلياً بناءً على ما يستقر في ذهن الإنسان، فذهن الإنسان وعقله هو المحرك للكون. فإذا استبدل المترجم لفظة (الكون) بلفظة (الخالق)، فإن بناء الفكرة كله ينهار، ويصبح قانون الجذب بين العقل والكون لاغياً. إلا إذا كان المترجم يريد أن يذهب إلى أبعد مما ذهب إليه أصحاب (السر)، فيثبت علاقة (ميكانيكية) يكون فيها عقل الإنسان محركاً ومتحكماً في فعل الخالق تعالى الله عن ذلك!!

خذ هذه الأمثلة على هذا الاستبدال الغبي:

-(Trust the Universe)[١]

معناها (ثق بالكون) تم تحويلها إلى: (ثق بالله)[٢]!

-release it to the Universe and trust that the Universe will figure out how to manifest it)[٣]

معناها «أطلقها للكون، وثق أن الكون سيعرف طريقة لتحقيقه» تكون بعد الترجمة على هذا النحو: «دع الأمر للخالق، وثق أن الأمر سيتحقق لك»[٤].

(١) The Secret ٥٧.
(٢) السر ٥٧.
(٣) The Secret ٩٢.
(٤) السر ٩٢.

and the Universe will give you every good thing) - (you want)[١]

معناها «والكـون سيعطيك كل شيء طيب تريده» يتم ترجمتها على هذا النحو: «ولسوف يمنحك الخالق كل شيء طيب تريده»[٢].

The Universe offers all things to all people through) - (the law of attraction)[٣]

معناهـا «الكون يقدم كل شيء لكل الناس من خلال قانون الجذب» تصـير بعد الترجمـة: «يقدم الخالق كل الأشياء لـكل الناس من خلال قانون الجذب»[٤].

the truth is that the Universe has been answering) - (you all of your life)[٥]

معناهـا «والحقيقة أن الكون لم يزل يستجيب لك طيلة حياتك» يتم ترجمتهـا على هـذا النحو: «والحقيقة هـي أن الله قد زودك من خلال الكون بكل الإجابات طوال حياتك»[٦].

---

(١) The Secret ١٠٩.
(٢) السر ١٠٩.
(٣) The Secret ١٥٠.
(٤) السر ١٥٠.
(٥) The Secret ١٧٢
(٦) السر ١٧٢.

all the great things that the Universe has for you)) –
((١

معناها «كل الإشياء العظيمة التي يدخرها الكون لك....» يتم ترجمتها على هذا النحو: «وكل الأشياء العظيمة التي يدخرها الخالق لك»(٢).

You are also implementing trust and faith in the) –
(Universe)(٣

معناها «إنك أيضاً تطبق الثقة والإيمان في الكون» يتم ترجمتها على هذا النحو: «كما أنك في ذات الوقت تطبق الثقة والإيمان بالله»(٤).

– (٥)(The Supreme Mind holds that possibility).

معناها «العقل الأعلى يحمل ذلك الاحتمال» تتحول بفعل الترجمة إلى: «فذلك بيد الخالق»(٦).

ومع محاولات التحريف هذه لإخراج (السر) من إشكالية مناقضة الإسلام بجعل الكون محلاً للطلب والإيمان، إلا أن المترجم

---

(١) The Secret ١٢٧
(٢) السر ١٢٧.
(٣) The Secret ٨٥
(٤) السر ٨٥.
(٥) The Secret ١٦١
(٦) السر ١٦١.

غفل في مواضع، فوقع في فخ (السر)، فأثبت كلمة (الكون) كما هي، فقرَّرَ المعنى الباطل الكامن في فكرة (السر). وفي بعض المواضع التي عبث بها وحرَّفها صار الكلام فيها مرتبكاً متناقضاً. خذ هذه الأمثلة والشواهد:

- «(الكيفيات) هي مملكة الكون نفسه، الكون الذي يعلم دوماً أقصر الطرق وأسرعها وأنجحها وأكثرها تناغماً بينك وبين حلمك»[١]، فالكون هو الذي يوصل إليك المطلوب بأقصر وأسرع وأنجح طريقة!!

- «دورك أن تصوغ طلبك من الخالق، والكون سوف يتولى المهمة، الأمر حقاً بهذه السهولة»[٢]، فالطلب يصاغ للخالق، والكون -كما سبق- هو الذي يتولى المهمة ويلبي!! لكن الكتاب يعود بعد ذلك ليتناقض ويقرر خلاف هذا. يقول الكتاب:

- «وجه طلبك للكون، دع الكون يعرف ما تريده، ولسوف يستجيب الكون لأفكارك بإذن الله»[٣]، فالطلب إذن للكون لا للخالق[٤]،

---

(١) السر ٨٥.

(٢) السر ٤٨، ونص الكلام في النسخة الإنجليزية:
(It is you placing your order with the Universe. It>s really that easy).
والمعنى: «إنه أنت الذي يضع طلبه للكون، إنه حقاً بهذه السهولة».

(٣) السر ٤٧، وواضح لك -إن شاء الله- أن كلمة (بإذن الله) مقحمة في النص لا ذكر لها أبداً في النسخة الأجنبية.

(٤) إلا إذا كان الكون والخالق شيئاً واحداً وهو ما صرح به الكتاب فعلاً كما تقدم!!

والكـون هو الذي يستجيب ولكن (بـإذن الله)!! ثم يؤكد الكتاب أن التواصل إنما هو مع الكون فيقول:

- «ثق بغرائـزك، إنها الإلهام الذي يرسله الكـون، إنها وسيلة الكون للتواصـل معك على موجـة التلقي، إذا كان لديـك شعور فطري أو غريـزي، فاتبعه، وسوف تجـد أن الكون يحـركك مغناطيسياً لكي تتلقـى ما طلبته وسعيت إليه»[١]، فالكون لا يستجيب لك فحسب بل يتواصـل معك بالإلهام، ويحركك مغناطيسياً ليوصلك إلى الهدف! فثمة تواصل من الجهتين بينك وبين الكون أنت تطلب منه، وتأمره، فيلهمك، ويحركك نحو الهدف، أو يحرك الهدف إليك!!

وسبب الوقوع في هذه التناقضات محاولة الكتاب في نسخته العربية إضفاء مسحـة إسلامية على ذلكم المفهوم الباطل ليكون الله هو وجهة الطالبين، وهـو من يلبي رغباتهم، ويوصل إليهـم مطالبهم، لكن عجز المترجـم أن يستتم هذا التلبيس فظهر (الباطل) كما هو على صفحات الكتـاب، وصـار (الكون) في النسخـة العربية محلاً للطلـب والإجابة، وحصل التناقض بفعل تحريف الأصل.

إشكاليات استبدال الكون بالخالق

وهـذا الاستبدال (للكـون) بـ(الله) في بعض المواضـع (المؤسلمة) علاوةً علـى كونه مناقضاً للفكرة الأصلية التـي يريد الكتاب (الأصل)

(١) السـر ٥٦، يقـول الدكتور صلاح الراشـد: «انتبه من التفكير فيمـا لا تريد فهذه طاقة جاذبة، فكر فيما تريد».

تمريرها – وهو ما يتصل بقانون الجذب- ومتناقضاً مع بعض المواضع من النسخة العربية[١]، فإن هذا الاستبدال يستلزم لوازم فاسدةً باطلةً تؤكد على عدم جدوى أسلمة مثل هذا المفهوم. فمن هذه اللوازم ما يأتي:

دعوة السر للتفكير فيما تريد لا ما لا تريد

١) يقرر الكتاب فيما يقرر أهمية أن لا يفكر الإنسان فيما لا يريد، وأنه متى ما فكر فيما لا يريد، فإنه سيجلب إليه ما لا يريد[٢]، يقول الكتاب: «إن قانون الجذب لا يعمل مع كلمات النفي (لا) أو (لم) أو (ليس)، أو أي أداة أخرى من أدوات النفي، وحين تنطق بالكلمات النافية، فهذا ما يستقبله قانون الجذب»[٣]، وليتضح معنى هذا الكلام يسوق الكتاب جملة من الأمثلة، وكيف يفهم الكون أفكارك المنفية، يقول الكتاب: ««لا أرغب في سكب أي شيء على هذا الزي»[٤]، «أرغب في سكب أي شيء على هذا الزي وأريد أن أسكب المزيد والمزيد من الأشياء»[٥]، «لا أريد تسريحة شعر قبيحة»، «أريد تسريحة شعر قبيحة»، «لا أريد أن يكون هذا الشخص وقحاً معي»، «أريد أن يكون ذلك الشخص وأشخاص آخرون وقحين معي»، «لا

(١) كما سيتضح فيما سيأتي.
(٢) انظر السر ١٢.
(٣) السر ١٤.
(٤) وهو ما يفكر به الإنسان مثلاً.
(٥) وهو ما يفهمه الكون من تفكير الإنسان، وعلى هذه تأتي الأمثلة تباعاً.

أرغب في أن يلغي المطعم حجزنا»، «أرغب أن يلغي المطعم حجزنا»، «لا أريد أن يؤلمني الحذاء»، «أريد أن يؤلمني الحذاء»، «لا أستطيع التعامل مع كل هذا العمل»، «أريد قدراً من العمل أكبر مما يمكنني التعامل معه»، «لا أريد أن أصاب بالأنفلونزا»، «أريد أن أصاب بالأنفلونزا وغيرها من الأمراض»، «لا أريد الدخول في مشاحنة»، «أريد المزيد من المشاحنات»، «لا تتحدث إليّ بهذه الطريقة»، «أريد منك أن تتحدث إليّ بهذه الطريقة وأريد من الأشخاص الآخرين أن يتحدثوا إليّ بهذه الطريقة»»[١]، ويتم تعليل هذا الأمر بأن الكون لا يعرف الفرق بين النفي والإثبات وإنما هو يعمل وفق ما تفكر فيه سواء كان مثبتاً أو منفياً، وأنه «لا يفرق بين الأمور الجيدة والأمور السيئة، إنه يستقبل أفكارك ويعكسها إليك كخبرات حياة، ببساطة يمنحك قانون الجذب ما تفكر فيه مهما يكن»[٢]، ولذا فالكتاب ينتقد «محاربة السرطان، محاربة الفقر، محاربة الحرب، محاربة المخدرات، محاربة الإرهاب، محاربة العنف»[٣]، لأن ذلك «مما يخلق في الحقيقة المزيد من الحرب»[٤]! يقول الكتاب: «الحركة المناهضة للحرب تخلق المزيد من الحرب، الحركة المضادة

(١) السر ١٤.
(٢) السر ١٣.
(٣) السر ١٤١.
(٤) السر ١٤١.

للمخـدرات قد خلقت بالفعل المزيد مـن المخدرات، لأننا نركز على مـا لا نريـده -المخـدرات!»[١]. إذا عُلم هذا فكيـف يمكن أن يجعل الله - جل وعلا - بكمال علمه وحكمته سبحانه في محل هذا الكون الـذي لا يعقل الفرق بين السلب والإيجاب، وإنما يلبي كلَّ فكرةٍ دون مراعاةٍ بين (أريد) و(لا أريد)، ويُطالَب الإنسان من ثمَّ أن لا يفكر فيمـا لا يريد، ولا يطلب من الله إبعاده عنه؛ لأن الله سيلبي له عين ما لا يريده!!

تعظيم الإنسان وتحقير الكون

٢) هـذا القانون يقوم على تعظيم قدر الإنسان وجعله سيداً للكون كما تقـدم، فالكون طيِّعٌ ودودٌ كمارد مصباح عـلاء الدين، وهو لا يعدو أن يكـون خادماً لسيده الذي يلبي له أمنياته الثلاث، يقول الكتاب: «أنـت سيد الجني، والجني موجود لخدمتك، لن يراجع الجني أبداً أوامـرك أو يستفسر عنها، إنـك تفكر في الأمر، ويشرع الجني على الفـور في تكييف الكون من خـلال الناس، والظـروف، والأحداث، لتحقيـق رغبتـك وأمنيتك»[٢]، فهل يليق أن يجعـل (الله) في مقام هذا الجني الذي يكيف الكون ليحقـق رغباتك وأمانيك، سبحانك هذا بهتان عظيم.

(١) السـر ١٤٢، ألا يلزم من هذا تخطئة المرسلين في دعوتهم إلى ترك الشرك، ونبذ الإشـراك، وأنهم بدعوتهـم هذه كانوا يستدعون من حيـث لا يشعرون مزيداً من الشرك، ويتسببون في انتشار مظاهره وأشكاله!!

(٢) السر ٤٦.

الشارع يريد من العبد أن يبدي التذلل والخضوع والضعف والمسكنة لربه - جل وعلا -، وأن يبرأ من الحول والقوة إلا بمعونة خالقه، فهذا هو اللائق بالإنسان كونه عبداً لله فقيراً إليه سبحانه، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾، فما محل هذا المفهوم الشرعي في فكرة (السر)؟ وهل (السر) يدعو قراءه إلى مثل هذا التذلل والاستكانة أم أنه يدعوهم إلى ضده ونقيضه، بتعظيم النفس، وتضخيم الذات، ونزع وصف الفقر والضعف عنها، وأن يقولوا كما قال الهالك من قبلهم: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ﴾؟[1] أو يشاركوا جماعة الهالكين قولهم: ﴿مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةٗۖ﴾[2]؟ أو يتكبروا كما تكبر فرعون من قبل، ويقولوا كما قال: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾[3]؟!

---

(١) وفيه يقول تعالى معلقاً على كلمة السوء هذه: ﴿أَوَلَمۡ يَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَهۡلَكَ مِن قَبۡلِهِۦ مِنَ ٱلۡقُرُونِ مَنۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرُ جَمۡعٗاۚ وَلَا يُسۡـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾.

(٢) وفي كلمتهم هذه يقول تبارك وتعالى: ﴿أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ١٥ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ لِّنُذِيقَهُمۡ عَذَابَ ٱلۡخِزۡيِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَخۡزَىٰۖ وَهُمۡ لَا يُنصَرُونَ﴾.

(٣) وفيه يقول تعالى: ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ٢٥ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ﴾، حقاً إن فيهم لعبرة لمن يخشى، ومن تدبر هذه الأمثلة وتأمل في حال أصحاب السر انفتح له باب المعرفة لسبب من أسباب الضلال عن الحق والتعلق بالأباطيل، يقول الله تعالى: ﴿سَأَصۡرِفُ عَنۡ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ عَنۡهَا غَٰفِلِينَ﴾. ورحم الله الإمام ابن القيم إذ يقول: (وليحذر كل الحذر من طغيان «أنا» و«لي» و«عندي»، فإن هذه

إنهم يغـرون الإنسان بالاتجاه إلى ذاته، والركـون إليها، والاغترار بإمكاناتـه وقدراتـه، دون أن يكـون منـه تـوكلٌ علـى الله العظيم، الخالـق، الـرازق، المهيمـن، العزيز، الجبـار، المتكـبر، الخافض، الرافع، المعطي، المانع، المعز، المذل، سبحانه وتعالى عما يشركون.

فـ(السـر) ينفـخ المخلـوق ليجعله ذا قـدرة خارقةٍ، يتصـرف بعقله الكامل الجبار في حركة الكون، ثم يأتي مؤسلمو هذا (السر) ليضعوا اسم الله مكان (الكـون)، ليكون العبد الضعيف متصرفاً في ملكوت الله، بـل مالكاً له. فهل مثل هذا الاستبدال يحل مشكلة هذا القانون الفاسد؟ أم أنه يزيد في تعقيدها، ويجر إشكالات وإشكالات؟!

٣) الكتاب ينصـ في أكثر من موضع أن (قانـون الجذب) هو القانون الأقوى في هذا الكون، وأنه يصيب في كلِّ مرةٍ ومع كلِّ شخصٍ، وأنه «قانونٌ مطلقٌ ولا مجـال للخـطأ فيه»[١] وأنه «القانون الأعظم الذي لا يخطـئ ويعتمد عليه نظام الأشياء»[٢]، فـ «كل ما تحتاج إليه هو

لا مجال لتخلف عمل السر

= الألفاظ الثلاثة ابتلي بها إبليس وفرعون وقارون، (أنا خير منه) لإبليس، و(لي ملك مصر) لفرعون، و(إنما أوتيته على علم عندي) لقارون، وأحسن ما وضعت أنـا في قول العبـد: أنا العبد المذنب المخطىء المسـتغفر المعتـرف ونحـوه، ولي في قوله: لي الذنب ولي الجرم ولي المسكنة ولي الفقر والذل، وعندي في قوله: «اغفر لي جدي وهزلي وخطئي وعمدي وكل ذلك عندي» زاد المعاد ٢/٤٧٥.

(١) السر ١٢.

(٢) السر ٥.

أنت، وقدرتك على التفكير في الأشياء لتجلبها إلى الوجود»[١]، وهذه التوكيدات على عدم انخرام القانون، وأنه واقعٌ لا شك فيه، يؤكد على معنى خطيرٍ، وهو أنه لا رادَّ لقدرة الإنسان، بل هو بذاته السبب الأوحد لاستجلاب الأمور من العدم إلى الوجود. وهذا المعنى السيئ لا أقوله استنباطاً وإلزاماً، بل هو ما يؤكده الكتاب[٢] بشكل مطَّرد، فـ «أفكارك هي السبب الأول لكل شيءٍ»[٣]، فليس ثمة محل لمشيئة الله - جل وعلا -، وما ثم قدرةٌ له على المنع، بل ليس له إلا الاستجابة وتكييف الكون ليحصل للمخلوق مطلوبه ومراده. فما يريده المخلوق واجبٌ على الله بمجرد إرادة المخلوق ورغبته، وعلى هذا الأساس يستطيع الإنسان أن يتفهم حماسة الكتاب لتقرير قوة عمل هذا القانون وأنه لا مجال فيه للخطأ[٤].

(١) السر ٥٧.

(٢) خصوصاً في نسخته الإنجليزية.

(٣) السر ٣٣.

(٤) وقد حاولت النسخة العربية ترقيع هذا الإشكال بإضافتها لكلمة: (بإذن الله) في ثلاثة مواضع فقط، وهي: «وجه طلبك للكون، دع الكون يعرف ما تريده، ولسوف يستجيب الكون لأفكارك بإذن الله» السر ٤٧، «وبمقدور الحب والامتنان أن يشفيا أي مرض بإذن الله» السر ١٢٨، «قوة الامتنان في العلاج، قوة الإيمان في التلقي، قوة الضحك والبهجة على شفاء المرض في أجسادنا بإذن الله» السر ١٢٩، والإشكال المذكور لا يزال قائماً مع هذا التقييد وذلك أن روح الكتاب ونفسه قد حشي بمختلف التوكيدات الدالة على اطراد القانون، وأنه لا راد له، وأن الأمر لا يستدعي أكثر من تفكير الإنسان،، وأنه لا مجال للخطأ أو عدم الوقوع، وهي الفلسفة التي يسوق لها الكتاب وعليه انبنت الممارسات والأفعال؛ فهل يصلح بعد هذا أن يتم الترقيع لهذا كله بإشارة خفيفة كهذه، وكأن صاحبها يقول إن الأمر واقع واقع (بإذن الله) تحقيقاً لا تعليقاً!!

اطلب مرة واحدة فقط

٤) ممـا ينبه إليه الكتاب أيضاً عـدم تكرار الطلب، بل اطلب ما تريده لمـرة واحدة، ثم دع الأمر للكون، يقـول الكتاب: «لست مضطراً لأن تطلب مراراً وتكراراً. اطلب مرةً واحدةً فقط، إنه تماماً مثل اختيار منتج ما من كتالوج، ليس عليك سوى أن تطلب شيئاً ما مرةً واحدةً، فإنـك لا تحـدِّد الطلب ثم تشك فيمـا إذا كان الطلـب تم قبوله أم لا فتطلـب مـن جديد، ثم مـرةً أخرى، ثـم من جديـد، أنت تطلب مرةً واحدةً»[١]، ويقـول «اطلـب مرةً واحدةً، وصدِّق أنك تلقيت ما طلبتـه، وكل مـا عليك القيام بـه لكي تتلقَّى ما تطلبـه هو أن تشعر شعوراً طيباً»[٢]، فهل هذه الفكرة وفلسفتها موافقة للمنهج الشرعي في الطلـب والدعاء، وهل يصح أن يعامـل الرب بمثل هذه المعاملة، فـلا يُسأل إلا مـرةً واحدةً؟ أم أن من المستحـب المرغب فيه أن يلحَّ العبـد علـى الله تبارك وتعـالى في الطلب والسـؤال، وأن ذلك مما يحبـه الله؛ إذ هـو من تمام الذل الذي ينبغي أن يتحلى به العبد مع خالقه.

لا يصح استبدال الكون بالخالق لأسلمة السر

والمقصود مما تقدم بيان أنه لا يكفي لتصحيح هذا القانون وأسلمته أن يجرى عليه مثل هـذا التعديل اللفظي، باستبدال (الكون) بـ (الله) ليحل الله محل الكون، ليكون هو سبحانه محلاً للطلب والإيمان والتلبية

(١) السر ٤٨.
(٢) السر ٥٣.

أسلمة السر باستبدال شكراً بالحمدلله

على النحو الذي يقرره (قانون الجذب). فبنيان الفكرة كله أعوج، لا يمكن ترقيعه بتعديلات لفظيةٍ، وزخرفات شكليةٍ.

ومسلسل (الأسلمة) تحت شعار الترجمة لا يتوقف عند حد استبدال الكون بالخالق، بل يتجاوزه باهتبال كل فرصة لإقحام مفهوم شرعي في النَّص مع خلو الأصل الإنجليزي منه، خذ مثلاً هذا النص:

(Every morning I get up and say «thank you.» Every morning, when my feet hit the floor, «thank you»)[1].

والمعنى: «كل صباحٍ أستيقظ أقول: «شكراً»، كل صباح حين أضع قدمي على الأرض أقول: (شكراً)».

فكيف جاءت الترجمة لهذا النص الخلو من ذكر الله - تبارك وتعالى -، تقول الترجمة العربية: «في كلِّ صباحٍ أنهض وأقول «الحمد لله» وفي كل صباحٍ حينا تلمس قدمي أرض الغرفة أقول: (الحمد لله)»[٢].

---

(١) The Secret ٧٥

(٢) السر ٧٥، ويتكرر الإشكال نفسه والتحريف ذاته في تمام هذه الصفحة، وصفحة ٩٣ و١٠٠ و١٠٧، وذلك بإحلال كلمة (الحمد لله) في محل (thank you)!! ويقول شريف عرفة في حواره حول كتاب السر: «حتى في كتاب قبل كده اسمه being what you believe الكتاب ده نزل في السبعينات من زمان، بيقول في الـ steps -يعني الخطوات- بتاعت the secret ... لما يجيك حاجة اشكر الكون، اشكر الكون أيه يا عم اشكر ربنا، إنت أيه إللي بيتقولوا ده»!! فالأمر بهذه السهولة!! وهذه البساطة!! بدّل (الكون) (بالله) في مختلف موارد هذا القانون فيتم أسلمته!!

وفي هذا التحريف تدليسٌ على القارئ وإيهام له بأن معلمي «السر» متدينون ومؤمنون بل هم يحمدونه سبحانه ويكثرون من حمده وشكره، وهو ما لم يدَّعوه فضلاً عن أن يمارسوه أو يدعوا إليه. وهذه النسخة الإنجليزية من الكتاب تكاد تكون خالية من ذكره تعالى بالكلية، فهل يليق أن يقحم (الله) وحمده في هذا النص ليتوهم القارئ أن واضع (السر) مؤمنٌ بالله، حامدٌ له، وأن القاعدة التي تأسَّس عليها (السر) هي الإيمان! أم الواجب أن ينقل النص نقلاً أميناً ليعلم القول كما هو، ولا يرتبك القارئ في معالجة أوجه المناقضة بين القانون وخلفياته العقدية، وحل إشكالات التعارض في النسخة العربية.

تأويل نصوص الكتاب والسنة لخدمة السر

وأسوأ مما تقدَّم أن يُتجَرأ على نصوص الكتاب والسنة، وتحرَّفَ معانيها لخدمة هذا القانون، فيتم تصحيحه، ويُدَّعى -بعد ذلك- أن الإسلام قد أقره بل جاء به. كما يقول الدكتور صلاح الراشد: «قانون الجذب لا يتنافى مع العقيدة الإسلامية أو عقائد الكتب السماوية بل يتوافق»، ثم يزعم أن «هناك أكثر من مائة دليلٍ شرعيٍّ على مفهوم قانون الجذب»[1]، وأنت إذا تأملت تلك الاستدلالات وجدتها مبنية على التحريف والمغالطة، وتحميل النصوص الشرعية ما لا تحتمل -كما ستراه مفصلاً-. ودعني -إن أذنت- أُعجّل لك بواحدة لتعلم مدى

(١) الكراسة العملية لإصدار (قانون الجذب) ٤٩، ومثله أيضاً شريف عرفة الذي يقدم لقانون الجذب مستندات شرعية، صرح ببعضها في برنامج حواري أجري معه في بعض الفضائيات للتعريف بكتاب السر.

انحـراف المنهجية التي يسـير عليها القوم في (أسلمـة) هذه المعارف، وكيـف يقرنون بين الإسلام وضده، وكيف يجمعون بين الحق والضلال، يقـول الدكتور صلاح الراشد في ألبومه (قانون الجذب): «تصرف كأن الأمـر خلاص تم، أرسلته للقـدر انتهى، تصرف كأنـك ساحر، ساحر حـلال، ساحر خير، سئل أحد الشامان وهم رجال دين في قبائل الهنود الحمر المعروفين بعجائب التشافي: كيف تصل لهذه الدرجة من التأثير، فقـال: الشامـان يعمل من طفولتـه أن لا يشك أبداً في قدرتـه أو إجابة طلبـه، قارن هذا الكلام عن قبائل الأباتشـي مع ما قاله كريم البشرية ﷺ: (ادعـو الله وأنتم موقنون بالإجابة)»[1]. فالشامان يتحدث هنا عن عـدم الشـك في قدرته هو، وتمـام ثقته في إمكاناتـه، ويقينه الكامل في إجابـة طلبه[2]، والدكتـور الراشد يقرن كلامه هـذا بحديث النبي ﷺ الداعـي إلى تمام الثقـة في الله وكمال اليقين في إجابتـه!! وهذا تماماً كقـول مشرك يعبد صنماً أو وثناً أو بقراً فيقـول لمسلم: أنا أدعو بقرتي هـذه فتستجيـب لي، فـيرد المسلم وبه جـاء الإسلام فنحـن ندعو الله ويستجيـب لنا!! نسـأل الله أن يعافينا من القـول عليه -سبحانه- بغير علم.

---

(١) ألبوم قانون الجذب ٤/ب.

(٢) وليس المجيب هنا الله كما هو معلوم، فإنهم وثنيون ويعتقدون بأن ثمة أرواح طيبة وأخرى شريرة تقف خلف كل حدث ومرض في الكون.

وإذا علم أن (قانون الجذب) من الباطل، وأن (السر) مناقض لبدائه العقول، فإن من أعظم الجناية على الشرع أن ينسب إليه مثل هذا الباطل، فكيف إذا كانت نصوص الشريعة دالة على الضد، مصرحة بخلاف (السر).

السر يحمل مع كل الناس مؤمنهم وكافرهم

وقبل عرض هذه الاستدلالات ومناقشتها، أنبِّه إلى أن جمهورها خارجٌ عن محلِّ البحث، فإنها جميعاً مؤسَسَةٌ على الإيمان بالله والتوكل عليه وحسن الظن به، وهذا كله لا علاقة له بـ (قانون الجذب)، فالقانون يعمل -كما يدَّعي أصحابه- بطريقة آلية تلقائية، سواء كنت مؤمناً أم ملحداً، أم صالحاً أم فاجراً، فهو كما يقول الكتاب: «بالضبط مثل قانون الجاذبية الأرضية، إذا سقطت من أعلى مبنى فلا يهم إن كنت شخصاً صالحاً أو شخصاً طالحاً، فما من شيءٍ سيمنعك من الارتطام بالأرض»[1]، بل يصرح الدكتور صلاح الراشد في ألبومه (قانون الجذب) بهذا المعنى -في خصوص قانون الجذب- فيقول: «لهذا السبب ترى الله يرزق كافراً جاحداً به وبفضله لكنه متفائلٌ جداً، ويترك مؤمناً به متشائماً جداً، ذلك حسنُ الظن فيحصل على ما يظن وهذا سيئ الظن فيحصل ما يريد والله أعدل العادلين»[2].

(١) السر ٢٧.

(٢) ألبوم قانون الجذب ش٤/ب، ثم يعود فيستجلب نصوص الشريعة في حسن الظن بالله، وسؤال الله، والتوكل عليه وغيرها، مع تصريحه هنا بأن القانون يعمل مع الجاحد!!

فلـو سألنا قائل هذا الكلام عن هذا الكافـر الجاحد: بأي شيءٍ أحسن ظنَّه فتحصل له ما أراد؟! فمن التلبيس أن تُستجلَب مثل هذه النصوص الشرعية المؤسسة على الإيمان والثقة بالله وحسن الظن به لتقرير مثل هـذا القانون المؤسَّس علـى الثقة المطلقة في النفـس والإيمان بقدراتها وإمكاناتها الخارقة التي تتحكم في حركة الكون.

حسن الظن بالله سبب شرعي لتحصيل المطلوب

ومما يجـب أن يُعلم - أيضـاً - أن حسـن الظن بـالله والثقة فيه والتوكل عليه هـي عباداتٌ قلبيةٌ، وطاعاتٌ وقربـاتٌ، جعلها الله أسباباً لتحصيل المطالب، فهي من جنـس الدعاء والاستغفار والتوبة وغيرها، فمـن الاستغفـال أن يقاسَ عليه مـا لم يدلَّ الدليل الشرعـيُّ أو الحسيُّ علـى كونه مـن الأسباب، بـل دل الدليـلُ الشرعيُّ والحسـيُّ على عدم سببيته. ودلالـة الشريعة على بطلان (قانون الجذب) لا يختص بنص أو مجموعـة من النصوص، بل من قرأ القـرآن الكريم وجد أن ما يُراد ترويجـه عبر هذه الخرافة مصادمٌ لجمهور آياته وغالب معانيه! وابتدأ (بالفاتحة) واختم (بالناس) تجد مصداق ذلك!!

بعض الأدلة الشرعية الدالة على بطلان قانون الجذب

ودعنـي أقرب لك شيئاً من هـذه النصوص الشرعيـة لتعلم حجم المعارضة بين (السر) وبين النصوص الشرعية من كتاب وسنة، وأكتفي بذكر هـذه النصوص مجردة عـن وجه الاستشهـاد والاستنباط لشدة وضوحه وجلائه، ثقة بقدرة القارئ على التنبه لوجه بل أوجه المعارضة بين هذه النصوص وقانون الجذب.

يقول الله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ .

ويقول سبحانه: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ .

ويقول عز وجل: ﴿ إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴾.

ويقول تعالى: ﴿ لَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ۙ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ۙ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنكُمْ شَيْـًٔا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ .

ويقول سبحانه: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾ .

ويقول عز وجل: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.

ويقـول تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِى ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا۟ بِهَا جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَآءَهُمُ ٱلْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ دَعَوُا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّآ أَنجَىٰهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ .. ﴾.

ويقول عزو جل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾.

ويقول عز وجل: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴾.

ويقول النبي ﷺ: «ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غِيَرِه»[1].

ويقول ﷺ: «أكثروا ذكر هاذم اللذات -يعني الموت-»[2].

---

(١) رواه ابـن ماجـة ١٨١، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢٨١٠، وحكم عليه بالحسن أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية بلفظ: (عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غـيره، ينظر إليكـم أزلين قنطين فيظل يضحك يعلـم أن فرجكم قريب) مجموع الفتاوى ٣/١٣٩

(٢) رواه الترمذي ٢٣٠٧، والنسائي ١٨٢٤، وابن ماجة ٤٢٥٨، والإمام أحمد في المسند ٧٨٦٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٢١٠.

وغيرهـا من نصوص الشريعـة التي لا يخطئهـا الناظر في الكتاب والسنة، والتي تؤكد على معانٍ مخالفة لما في «قانون الجذب».

ومـن أهم ما استـدل به بعضهم ليصحِّح بـه (قانون الجذب) من دلائل شرعية، ما يلي:

تأويلات السر للكتاب والسنة والرد عليها

١) قولـه تعـالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾، قالوا: فالآيـة تنصُّ على أن الله يستجيب لما يحـدث في نفس الإنسان من تغيير، فإذا غيَّر الإنسان ما في نفسه إيجاباً غير الله له واقعه إيجاباً والعكس بالعكس.

والجـواب: أن هذا من التلاعب بـكلام الله - تبارك وتعالى - وحملٌ له علـى خلاف المراد به، وإحـداث لقولٍ لا أصل له عند أهل الإسلام؛ ذلـك أن الآيـة إنما تدل علـى معنى إيمانيٍّ عظيـم بذكر سببٍ من أعظم أسباب التغيير الواقع في حياة الأمم والأفراد، وذلك أن الله جـل وعلا لكمـال عدله ورحمته، لا يغير ما جعلـه لقوم «من النعمة والإحسـان ورغد العيش ﴿حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾، بـأن ينتقلوا من الإيمـان إلى الكفـر ومـن الطاعـة إلى المعصية، أو مـن شكر نعم الله إلى البطـر بها فيسلبهم الله عند ذلك إياهـا»[1]، فتأمل كيف يريـد القوم أن يسلبوا الآية دلالتها على هذا المعنى الشرعي الفخم

(١) تفسير السعدي ٢٥٠.

ليجعلـوا منها دليـلاً على طريقة تحصيـل المتع الدنيويـة، والملاذ المادية، وبماذا؟! عن طريق جذبها بالتفكير والمشاعر فقط!

٢) قولـه تعـالى: ﴿مَّآ أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ ۚ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾، قالـوا: إن مـا يقع بالإنسان من السيئات فإنما هي واقعة بسببه، فهو من اجتذبها إليه.

والجواب: في الآية نفسها النص على أن الحسنة من الله، والقانون ينص على أن الكلَّ من حسنٍ وسيئ يكون محلاً للجذب.

ويقـال أيضـاً: قد جاء ما يدل علـى أن الكل من عنـد الله، يقول تبارك وتعالى: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِكَ ۚ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾.

ويقال أيضاً: معنى هذه الآية من جنس معنى الآية التي قبلها من أن سببَ وقوع السَّيئة بالعبد إنما هو الذنب والمعصية، لا مجرد الفكرة والخاطرة. ثم إن هذا السوء يقع بفعل الله – سبحانه – على سبيل العقوبـة و المجازاة على الذنـب، وليس المقصود به وقوع السُّوء عبر قانـون (مغناطيسـي) يعمل آلياً تبعـاً لحركة العقـل والفكر. فإذا أضيـف لهذا ما هو متقرِّرٌ من أن الله لا (يؤاخذ الناس بما كسبوا) علـى كلِّ حالٍ. بل قد يؤاخذ، وقد يعفو ويصفح، تبين بطلان التعلق بهذه الآية لإسناد خرافة قانون (الجذب).

٣) قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾، قالوا: فقد نسب الخليل المرض إليه؛ لأنه هو الذي اجتذبه إليه.

وليت الذي يستدل بمثل هذا يكمل الآية ثم يسأل نفسه: فلم نسب الخليلُ الشفاء إلى الله؟! الإنسان وفق القانون هو من اجتذب المرض وهو من ينبغي أن يجتذب الشفاء. فلم كان القانون ههنا أعور؟!

هذا الكلام يقال على سبيل التنزل، وإلا فإن التعلق في الاستدلال بمثل هذا دليل خواءٍ وانعدام حجةٍ. فليس هناك في الشرع، ولا في العرف، ولا في اللسان ما يفيد أن قوله (مرضت) يعني أنه هو الذي أمرض نفسه. ومقتضى هذا الهذيان أن قوله – تعالى-: «وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوۡمَ وُلِدتُّ وَيَوۡمَ أَمُوتُ وَيَوۡمَ أُبۡعَثُ حَيّٗا» أن عيسى هو الذي سيميت نفسه؛ لأنه نسب الموت لها. ومثله قول النبي ﷺ: «باسمك اللهم أموت وأحيا» معناه أنه هو من يجلب لنفسه الموت، وهو الذي يجلب لها الحياة والبعث. كما أن قول القائل: (انكسر الإناء) يعني أن الإناء كسر نفسه. و قوله: (نزل المطر) يعني أن المطر أنزل نفسه. فهل يقول بهذا عاقلٌ؟!

وإذا نظرت في سياق تلك الآيات الكريمة تبين لك عوار (هذا القانون)، ومدى فساد الاستدلال له بهذه الآية، وذلك أن الله تعالى يقول حاكياً قول إبراهيم: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ۝ وَٱلَّذِي

هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ * وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ)، فالخلق والهداية، والإطعام والسقاية، والمرض والشفاء، والإماتة والإحياء كله واقع بتقدير الله جل وعلا، فإن قيل: فلم نسب الخليل المرض إليه ولم يقل (أمرضني)؟ فالجواب: أنه لكمال التأدب مع الله جل وعلا، وهو اللائق بأخلاق وآداب الأنبياء والمرسلين.

٤) قول الله تعالى: (وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ) وقوله تعالى: (قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًاۖ فَصَبْرٌ جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ)، قالوا: فإن يعقوب لما اقتصر على ذكر الصبر الجميل لم يجتذب يوسف إليه، ولما قال: (عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا) جاء الله بهم جميعاً.

والجواب: أن صريح هذا الاستدلال القول بأن يعقوب - عليه السلام - هو المتسبِّب فيما جرى عليه وابنه من بلاءٍ ومحنة بسبب تفكيره السَّلبيِّ، فهو من اجتذب كلَّ تلك الأحداث الأليمة التي نزلت به. وهذا لا شك من أبطل الباطل، فالكل واقعٌ بتقدير الله - جل وعلا - ابتلاءً لعبده الصالح ولتتحقق حكمٌ عظيمة ما كانت لتكون لولا هذا التقدير.

وليت المستدل بهذا يبين لنا أين التفكير السَّلبي في قوله: «فصبرٌ جميلٌ، والله المستعان على ما تصفون»، فهل كان يعقوب حين قال هذا لا يريد، ولا يفكر، ولا يتمنى عودة يوسف إليه، وهل تجلده وصبره يعني أنه كان يائساً من عودته؟!

ثم إن ما وقع منه – عليه السلام – في الآية الثانية دعاءٌ وطلبٌ استجاب له الخالق –سبحانه–، فما علاقة هذا بقانون الجذب الذي يفترض علاقة (ميكانيكية) بين التصوُّر الذهني والحدث الكوني؟

ثم إننا إذا استكملنا الآيات التالية لهذه الآية الكريمة، وجدنا في خبره عليه السلام ما ينقض هذا الاستدلال الباطل، يقول تعالى: (وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ * قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ * قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُواْ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * يَٰبَنِىَّ ٱذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ)، فهل ما وقع في قلب يعقوب من الحزن وصف يناسب قانون الجذب أم هي عندهم مشاعر سلبية تجر ما يناسبها من السلبيات؟! ثم إن يعقوب عليه السلام، مع توجهه إلى ربه، وتخصيصه سبحانه بشكواه دون الخلائق، أخذ بسبب كوني

لتحصيل المطلوب (يَٰبَنِيَّ ٱذۡهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيۡـَٔسُواْ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيۡـَٔسُ مِن رَّوۡحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ) وبه ينتقض هذا الاستدلال الباطل ذو اللوازم الشنيعة الباطلة.

٥) قول النبي ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه، ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملإٍ ذكرته في ملإٍ خير منهم، وإن تقرَّب إلي بشبرٍ تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرَّب إلي ذراعاً تقرَّبت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة»[(١)]، وقول النبي ﷺ: «قال الله عز وجل: أنا عند ظنِّ عبدي بي فليظنَّ بي ما شاء»[(٢)]، قالوا: فالله عند ظنِّ العبد، فإن ظنَّ به الخير حصَّل الخير، وإن ظن به الشر حصَّل الشر.

والجواب أن يقال: فأين قانونكم (المغناطيسي) في هذا كله؟ وهل معنى كون الله عند ظنِّ عبده، يعني أن ما يستحضره العبد في عقله يحصل له ضرورةً؟ حسنُ الظن بالله سببٌ من أسباب تحصيل المقاصد، كما أن سوء الظنِّ به -سبحانه- سببٌ لامتناعها، و الكل واقعٌ بتقدير الله - جلَّ وعلا-. ولا علاقة لذلك بوجود رابط

(١) رواه البخاري ٧٤٠٥، ومسلم ٢٦٧٥، والترمذي ٢٣٨٨، وابن ماجة ٣٨٢٢، والإمام أحمد في المسند ٧٣٧٤.

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند ١٥٥٨٦،

(مغناطيسي)، أو (قانون جذب). فحسن الظن به -تعالى- من جنس التوكل والدعاء، وهي أسبابٌ جعلها الشارع سبيلاً لنيل المطالب. وكونها أسباباً لا يعني استقلالها بحصول المطلوب، بل لا يتحقَّق المطلوب إلا باجتماعِ أسبابهِ، واستيفاء شروطه وانتفاء موانعه. فقد قال النبي - ﷺ -: «لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل»، قيل: يا رسول الله ما الاستعجال؟ قال: «يقول: قد دعوت وقد دعوت فلم أر يستجيب لي، فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء»[١]، وقال في: «الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك»[٢]. فلو أن عبداً أحسن ظنه بالله، ثم دعا بإثم أو قطيعةٍ، أو تعجَّلَ الإجابةَ، أو كان مطعمه ومشربه وملبسه حراماً، فقد لا يجيب الله دعاءه لوجود هذه العوارض، ولن ينفعه حينئذٍ حسنُ ظنِّه. لأن حسن الظنِّ ليس قانوناً آلياً يستجلب المطلوبَ بنفسه. فمن أعظم العبث والافتراء و التجني على تلك المعاني الإيمانية، ربطها بخرافة (قانون الجذب) المبني على افتراضِ علاقة (ميكانيكية) تجعل الفكرة والمشاعر هي المؤثرة في استجلاب الخير والشر[٣]؛ ولذا فإن دعوى الرجاء في

(١) رواه مسلم ٢٧٣٥، والترمذي ٣٩٦٨.

(٢) رواه مسلم ١٠١٥، والترمذي ٢٩٨٩، والإمام أحمد في المسند.

(٣) ومما قاله الإمام ابن تيمية مبيناً قاعدة عامة في الأسباب: «فكل سبب فهو

فضـل الله، وحسن الظن فيه مع الإعراض عن العمل دعوى فارغة، بل هـو من غرور مذموم وأمانٍ باطلة، يقـول الإمام ابن القيم عليه رحمة الله: «الرجاء حاد يحدو القلوب إلى الله والدار الآخرة ويطيّب لها السير، وقيل: هو الاستبشار بجود وفضل الرب، والارتياح لمطالعة كرمـه سبحانه، وقيل: هو الثقه بجود الرب تعالى. والفرق بينه وبين التمنـي أن التمني يكون مع الكسل ولا يسلـك بصاحبه طريق الجد والاجتهـاد، و الرجـاء يكون مع بذل الجهد وحسـن التوكل، فالأول: كحال مـن يتمنى أن يكون له أرض يبذرهـا ويأخذ زرعها، والثاني: كحـال من يشق أرضه ويفلحها ويبذرها ويرجـو طلوع الزرع، ولهذا أجمع العارفون على أن الرجاء لا يصح إلا مع العمل»[1].

موقـوف على وجود الشروط وانتفاء الموانع، وليس في المخلوقات واحدٌ يصدر عنه وحـده شيءٌ» الفتاوى ١٣٣/٨، فما ثم سبب يستقل بذاته لتحصيل النتيجة، وإنما يشترط انضمام شروط أخرى وانتفاء موانع ليقع المطلوب، ولا يستقل شيء بكونه سببـاً تاماً لحصول المطلـوب إلا مشيئة الله خاصة، فـ «ليسـ في المخلوقات شيء هـو وحده علة تامة وسبب تام للحوادث بمعنى أن وجوده مستلزم لوجود الحوادث بـل ليسـ هذا إلا مشيئة الله تعـالى خاصة فما شاء الله كان ومـا لم يشأ لم يكن» الفتـاوى ١٣٣/٨، وهذا بين بحمد الله،ومتى ما اعتقـد الإنسان -كشأن أصحاب السـر- أنه علة تامة لتحصيل المطلـوب، وأنه سبب تام، وأن إرادته موجبة بذاتها حصـول المطلوب فهو مدعٍ للخالقية وإن لم يصرح بلفظه، فكيف وهو مصرح بها، مع سبق الإصرار والترصد، ومن هنا تعلم إشكاليةً من إشكاليات الترجمة بتهويل إرادة الإنسان وجعلها السبب الوحيد لحصول المطالب -بما يستلزم كونها موجداً لها- ثم تحاشي التصريح بلفظة الخلق، وإن تسربت في بعض المحال.

(١) مدارج السالكين ٥٤/٢.

ويقال أيضاً: إن من التلبيس الاستدلال بمثل هذه النصوص على قانونٍ غاية ما يريده من الإنسان أن يفكر إيجاباً وسواءٌ عليه أأحسن الظن بالله أو الكون أو النفس أو الحجر فالأمر سيان[١].

المهم فقط أن يفكر المرء فيما يريد ويحس بمشاعر طيبة ليتحصل على مطلوبه. فأصحاب (السر) كما تقدم يعتقدون أن الفكرة بذاتها تستجلب الخير والشر، وأن للفكرة الحاصلة في عقل الإنسان تأثيراً مادياً محسوساً في الموجودات، وأن الفكرة عبارة عن إشارة كهرومغناطيسية يطلقها العقل تجتذب إليها ما يناسبها من موجات. فليت شعري ما صلة هذه الترهات بذلك النصِّ الشريف العالي، وما علاقة هذا كله بحسن الظن بالله.

٦) قول النبي ﷺ: «تفاءلوا بالخير تجدوه»، قالوا: فهذا حديث ينص على أن التفاؤل بالخير يستجلبه، وهو نص قانون الجذب ومحل الدعوى.

والجواب: أن هذا الحديث من الأحاديث الموضوعة المكذوبة، ولا يعرف له وجود في دواوين الإسلام، بل لم يورده من صنف في ذكر الأحاديث الموضوعة من أهل العلم، فالظاهر أنه من الموضوعات (العصرية)، وعليه فيحرم أن ينسب هذا اللفظ إلى النبي ﷺ،

(١) وتذكر ما ذكره الدكتور صلاح الراشد حول الشامان وعجائبهم على التشافي، تعلم صدق هذا التصوير!

فـإن نسبته إليه من الكذب، وقد قـال ﷺ: «من حدث عني بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين»[١].

ثم يقـال: أن لهذا الكلام وجهاً حسناً مقبـولاً، وهو أن الفأل باعث لصاحبـه علـى الإقدام على الفعـل، والحركة في الطلـب، والسعي لتحصيل المطلوب، بخلاف التشاؤم فإنه مقعد لصاحبه عن العمل، حامل له على الانقطاع والعجز، فكان التفاؤل محموداً ممدوحاً من هذه الجهة بخلاف الشؤم والطيرة، فالشخصية المتفائلة شخصيةٌ إيجابيةٌ، نشطةٌ، تتحرك في طلب المقصود فيغلب أن تصادفه بإذن الله. واعتـبر مثلاً بحـال المتفائل والمتشائم حين يقـع في بلية، أو لا يوفق لنيل المطلـوب، كيف أن المتفائل يسعى بتفاؤله في الخروج من المأزق ولا تقعـده البلية عن مواصلة الطريق بخلاف المتشائم الذي قد يترك الأمر ويعجز ويبدي التبرم والتذمر، فالتفاؤل خلق يحرك صاحبه للإقبال على العمل وترك العجز، وقد يصادف مطلوبه وقد لا يصادفـه كما هو مشاهد معلوم، أما أن يقـال بأن التفاؤل بذاته يحقـق لصاحبـه مطلوبه من غير سعـي ولا بذل سبـبٍ وفق قانون يعمـل بتلقائيـة، فوهم وأمانٍ وخيالات لا تحقـق مطلوباً ولا ينال به الشخص ما أراد.

---

(١) رواه مسلم في مقدمة الصحيح ٦٢/١، والترمذي ٢٦٦٢، وابن ماجة ٤١، والإمام أحمد في المسند ١٧٧٧٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦١٩٩.

ثـم يقال أيضاً: الباعـث على التفاؤل في نفس المؤمن هو ثقته بالله، وحسـن ظنه فيه، وقد تقـدم أن هذه المعاني أسباب شرعية إيمانية يوفـق الله صاحبهـا لنيل مطلوبـه بقيام شرائطه وانتفـاء موانعه، والله أعلم.

٧) قـول النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئٍ ما نوى»[١]، قالـوا: فقد نص النبي ﷺ أن لكل عبـدٍ ما نوى، فإذا ما نوى الخيرَ حصَّله، وإذا ما نوى الشر فكذلك.

والجواب: إن هذا من تحريف الكلم، فالنية في حقيقتها ليست من جنس الفكـرة التي يدَّعي القـوم أنها سبب تحصيـل المطالب. النية عملٌ قلبـيٌّ يُحدِّد به العبد غايته من عمله، وهي ليست مجرَّد تصور يقع في النفس ثم يكون به اجتذاب الأشياء!!

مقتضـى هذا الاستدلال أن كلَّ من نوى شيئـاً، فهو حاصلٌ له لا محالةَ. فمـن نوى الغنى فسيغتني ولو لم يعمل. ومـن نوى الشفاء فسيشفى وإن لم يتعـاطَ دواءً. ومـن نوى الولد رُزق ولـداً وإن لم يتزوج. ومن نـوى السفر سافر وإن لم يبرح مكانه. ومـن نوى النصر على عدوه انتصـر وإن لم يـرم سهماً أو يضرب بسيفٍ. ومـن نوى الشبع شبعَ

(١) رواه البخاري ١، ومسلم ١٩٠٧، وأبو داود ٢٢٠١، والترمذي ١٦٤٧، والنسائي ٧٥، وابن ماجه ٤٢٢٧، والإمام أحمد في المسند ١٦٩.

وإن لم يطعـم شيئـاً. فهل هذا معنى ذلك الحديـث الشريف. وهل كان هذا مقصود المصطفى ﷺ حين تكلم به.

هذا الحديث معنـاه ترتيب الثواب على نية العامل. فمن نوى بعمله رضـا الله، أثابه الله. ومن نوى به الدنيـا لم يكن له ثوابٌ ولا أجرٌ. ومـن معنى الحديـث – أيضاً – أن صحة العبـادات معلقة بالنية. فلا صلاة صحيحة، ولا صوم ولا حج إلا بنية.

هذا معنى الحديـث، وهذا المراد منه، أما خرافة (قانون الجذب) فذاك شيءٌ مما ينزه عنه كلام المصطفى ﷺ.

ويكفـي المسلم أن يعرف مما تقـدَّم جميعاً أن قانون الجذب باطلٌ، مؤسَّسٌ على باطل. ومن أعظم الظلم والافتراء أن يُلصق مثله بنصوص الكتـاب والسنة، أو يزعم أنهما يدلان عليه، وأن يُجعل من دين الإسلام ممراً و بوقاً لترويج مثل هذه الخزعبلات. وإنه من الواجب أن يتصدى أهـلُ العلم والرأي لمشاريع السوء هـذه، والتي تريد تطويع الإسلام لكل رأيٍ وافـدٍ، بتحريـف أحكامه وليٍّ – بل قطع – أعنـاق نصوصه لتوافق الأمزجة الشرقية والغربية.

الوقفة السادسة

(السر الحقيقي في الإسلام)

ركني المنهج الإسلامي في تحصيل المطالب

خاتمة هذه الوقفات تذكيرٌ للمسلم بالمنهج الشرعيِّ الصحيحِ الذي جعله الشارع سبباً لتحصيل المقاصد ونيل المطالب، فإن من كمالِ الشريعة أن شرع الله فيها لعباده طريقاً بيناً واضحاً لتحصيل ما يريدونه من خيري الدنيا والآخرة، ويستدفعون به كلَّ شر، وهذا المنهج الشرعي قائمٌ على ركيزتين:

عمل القلب

١) عقيدة إيمانية تقوم بقلب المؤمن تدور على التوكل على الله، والثقة به سبحانه، وتفويض الأمور إليه، وحسن الظن فيه تعالى.

الأخذ بالأسباب

٢) أقوال وأعمال تدور على الأخذ بالأسباب التي جعلها الله أسباباً لتحصيل المطالب، وهذه الأسباب على نوعين:

-١ أسباب شرعية: كالدعاء، والطاعة، والتوبة، والاستغفار، وهي كل ما عُلمت سببيته من جهة الشارع.

-٢ أسباب كونية قدرية: وهي ما أُدركت سببيته من جهة الحس والتجربة، كالشرب للإرواء، والأكل للإشباع، والعمل لنيل الرزق، والسعي لطلب المعاش هكذا.

وما سوى هذين فليس بسببٍ، واعتقاد سببيته شركٌ كاعتقاد سببية التمائم والتعاويذ في دفع العين أو الأمراض، وتأثير الكواكب والنجوم في الأحوال السفلية وغيرها. ومن هذا الباب اعتقاد سببية «قانون الجذب».

تمام التوكيل على الله مع الأخذ بالأسباب

فواجبُ العبد أن يجمع في هذا المقام بين هاتين الركيزتين، بأن يصدق في توكله على الله ويأخذ بكلِّ سبب قدره الله، إذ «أن التوكل لا ينافي القيام بالأسباب، بل لا يصح التوكل إلا مع القيام بها، وإلا فهو بطالة وتوكل فاسد»[١]، فـ «المتوكل مجتهدٌ في الأسباب المأمور بها غاية الاجتهاد»[٢] مع علمه أن «من تمام التوكل عدم الركون إلى الأسباب وقطع علاقة القلب بها، فيكون حالُ قلبه قيامه بالله لا بها، وحال بدنه قيامه بها»[٣]. وفرقٌ كبيرٌ بين خلع الأسباب وتعطيلها، «فخلعها توحيد، وتعطيلها إلحاد وزندقة، فخلعها عدم اعتماد القلب عليها ووثوقه بها وركونه إليها مع قيامه بها، وتعطيلها إلغاؤها عن الجوارح»[٤]، والذي لا شك فيه أن «التجرُّد من الأسباب جملةً ممتنعٌ عقلاً وشرعاً وحسًّاً»[٥]، وأنه «لا يمكن بشراً ألبتة ترك الأسباب جملةً»[١]. وفرقٌ

(١) مدارج السالكين ٢/١٤٤.
(٢) مدارج السالكين ٢/١٥١.
(٣) مدارج السالكين ٢/١٤٧.
(٤) مدارج السالكين ٢/١٥١.
(٥) مدارج السالكين ٢/١٦٢.

كبيرٌ بين «الواثق بالله الذي قد فعل ما أمر به، ووثق بالله في طلوع ثمرته وتنميتها وتزكيتها، كغارس الشجرة وباذر الأرض، وبين المفتر العاجز الذي قد فرَّط فيما أمر به، وزعم أنه واثقٌ بالله، والثقة إنما تصح مع بذل المجهود»[٢]، والأصل في هذا كله حديث النبي ﷺ أن رجلاً قال: يا رسول الله أعقلها وأتوكل، أو أطلقها وأتوكل؟ قال: (اعقلها وتوكل)[٣]، فلا يغني الأخذ بأحد المقامين دون الآخر، بل الواجب الجمع بين السببين، ومتى ترك المرء الأخذ بالأسباب مدعياً التوكل فهو المتواكل حقيقة المحروم من تحصيل ما أراد.

نص نبوي جامع في هذا الباب

ومن النصوص النبوية العظيمة التي ترسم للمسلم هذا المنهج الكامل في تحصيل المقاصد، قوله ﷺ: «المؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍ خيرٌ. احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»[٤]، فالطريق الأقوم لتحصيل المقاصد في ضوء هذا النص الشريف يكون بـ:

١) الحرص على ما ينفع الإنسان، ومن الحرص الأخذ بأسباب تحصيل ما ينفع.

(١) مدارج السالكين ١٦٢/٢.
(٢) مدارج السالكين ١٥١/٢، بتصرف يسير.
(٣) رواه الترمذي ٢٥١٧ وحسن إسناده الألباني في صحيح سنن الترمذي ٢٥١٧.
(٤) رواه مسلم ٢٦٦٤، وابن ماجة ٧٩، والإمام أحمد في المسند ٨٥٧٣.

٢) الاستعانة بالله -جل وعلا- بصدق اللجوء إليه سبحانه، والتوكل عليه، وحسن الظن به، ودعاؤه عز وجل.

٣) ترك العجز؛ وذلك بالأخذ بكل مباحٍ يوصل إلى المطلوب.

٤) ترك التحسر عند فوات المطلوب، بقول: لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا، وليرجع الأمر إلى الله «قدر الله وما شاء فعل».

أهمية التفاؤل والإيجابية لنيل المطالب

ومما أؤكد عليه -وقد سبق- أن التفاؤل، والإيجابية، وصدق العزيمة، وعلو الهمة، ووضوح الأهداف، وغيرها من المعاني ضرورية في عملية السعي وراء المطالب، وأنها دوافع في النفس تحرك الإنسان قُدماً نحو المطلوب، وبقدر قوتها في النفس يقوى اندفاع الإنسان في تحصيل مطلوبه وبمقدار ضعفها يضعف في تحصيل المطلوب، فإرادة الإنسان الجازمة لتحصيل ما يريد هي (سبب الحركة والفعل الاختياري)[١]، فإذا ما اقترنت هذه الإرادة الجازمة الواقعة بالنفس بالقدرة على فعل المطلوب فلا بد أن يقع الفعل، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «فإن الإرادة الجازمة إذا اقترنت بها القدرة التامة لزم وجود المراد قطعاً، وإنما ينتفي وجود الفعل لعدم كمال القدرة أو لعدم كمال الإرادة، وإلا فمع كمالها يجب وجود الفعل الاختياري»[٢] فإذا لم يقع الفعل مع تمام القدرة فهو دليل على أن ما في النفس همٌّ فقط لا إرادة جازمة،

(١) طريق الهجرتين ٥٢.

(٢) الفتاوى ٢٧٢/١٠، وانظر الفتاوى ٤٥٩/١٦.

وشتان شتان بين الهم والإرادة الجازمة، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «الإرادة الجازمة توجب أن يفعل المريد ما يقدر عليه من المراد، ومتى لم يفعل مقدوره لم تكن إرادته جازمة بل يكون هماً»[١]، والمقصود أن «الإرادة الجازمة هي التي يجب وقوع الفعل معها إذا كانت القدرة حاصلة، فإنه متى وجدت الإرادة الجازمة مع القدرة التامة وجب وجود الفعل، لكمال وجود المقتضى السالم عن المعارض المقاوم، ومتى وجدت الإرادة والقدرة التامة، ولم يقع الفعل لم تكن الإرادة جازمة وهو إرادات الخلق لما يقدرون عليه من الأفعال ولم يفعلوه، وإن كانت هذه الإرادات متفاوتة في القوة والضعف تفاوتاً كثيراً لكن حيث لم يقع الفعل المراد مع وجود القدرة التامة فليست الإرادة جازمة جزماً تاماً»[٢]، فـ «كل من أحب شيئاً محبة شديدة ولد له شدة المحبة طرق تحصيل المحبوب وطرق المعرفة به، وكذلك من أبغض شيئاً بغضاً شديداً ولد له شدة البغض طرق دفعه وإزالته ولهذا يقال: الحب يفتق الحيلة»[٣].

أُذكّر بهذا كله حتى يُعرف محل الاعتراض على كتاب (السر)، وموضع الإشكال في (قانون الجذب) الذي يدعي أن الفكرة بذاتها تجذب الشيء ويُنال بها المطلوب بلا توسيط فعلٍ، فليس الاعتراض على

(١) جامع الرسائل ١/ ٢٩٠.
(٢) الزهد والورع والعبادة لابن تيمية ١٥١.
(٣) جامع المسائل لابن تيمية ٦/ ١٤٣.

أن التفكير الإيجابي، والتفاؤل، وصدق الرغبة، وقوة العزيمة، ووضوح الأهداف مهمةٌ لنيل المطلوب كونها تدفع إلى العمل والسعي في تحصيله، وإنما الاعتراض على قانون -مزعوم- يدعي أن الشبيه يجذب الشبيه، وأن كل ما يقع بالإنسان من خير وشر فهو نتاج أفكاره ليس إلا، وأنك تقدر أن تُحصِّل ما تريد عن طريق موجات عقلك الكهرومغناطيسية!!

ضرورة الافتقار إلى الله وصدق اللجأ إليه

وأختم الكلام هنا بالتنبيه على معنى هو من أهم المعاني الإيمانية في هذا الباب، ومن أجل ما يجب على المسلم أن يعلمه، ويستيقن به، ويُكيّف حياته كلها في ضوئه، وهو أنه عبدٌ لله، وأنه فقيرٌ، ذليلٌ، عاجزٌ، جاهلٌ، ظالمٌ، محتاج إلى ربه -تبارك وتعالى- في كلِّ صغيرةٍ أو كبيرة في حياته، فما منه شيءٌ، ولا له شيءٌ، وإنما الفضل بيد الله وحده، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾، وتدبَّر موارد الشريعة كافةً تجدها ترشد إلى هذا المعنى العزيز. فالاستعاذة لجوء إلى الله واحتماءٌ بجنابه، والبسملة استعانةٌ بالله والتجاءٌ إليه، والحوقلةُ نفيٌ لكل حولٍ وقوةٍ إلا لحوله وقوته سبحانه وهكذا. وتأمل أوضاع وأشكال العبادات كيف تجدها تربي المسلم على التذلل لربه، وتحمله على الافتقار إليه، فهو يقف في الصلاة خاشعاً متذللاً، مطأطأً لرأسه، قائلاً: الله أكبر، ثم يكون منه انحناء للركوع، ثم تعفير للجبهة بالأرض سجوداً لله رب العالمين، وفي السجود سر عظيم من أسرار الافتقار وكمال الخضوع، ولذا كان العبد أقرب ما يكون إلى ربه تعالى

وهـو ساجد. وتدبر أدعية النبي ﷺ تجدها جميعاً تفيض ذلةً واستكانةً وخضوعـاً للرب العظيم سبحانه، «اللهم إني عبدك، وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتـي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسـم هو لك، سميت به نفسـك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونـور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي»[١]، «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنـت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا علـى عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بـك من شر ما صنعت، أبـوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء لك بذنبي، فاغفر لي فإنـه لا يغفر الذنـوب إلا أنت»[٢]، «اللهم اغفـر لي خطيئتي وجهلي وإسـرافي في أمري ومـا أنت أعلم به مني اللهـم اغفر لي هزلي وجدي وخطايـاي وعمدي وكل ذلك عندي»[٣]، «اللهـم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلـم ولا أعلـم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنـت تعلم أن هذا الأمر خـير لي في دينـي ومعاشي وعاقبة أمري -أو قال عاجـل أمري- وآجله فاقـدره لي ويسـره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر

(١) رواه الإمـام أحمـد في المسنـد ٣٧٠٤، وصححه الألبـاني في السلسلة الصحيحة ١٩٩.

(٢) رواه البخـاري ٦٣٠٦، وأبو داود ٥٠٧٠، والترمذي ٣٣٩٣ ، والنسائي ٥٥٢٢، وابن ماجة ٣٨٧٢، والإمام أحمد في المسند ١٦٦٦٢.

(٣) رواه البخاري ٦٣٩٨، ومسلم ٢٧١٩، والإمام أحمد في المسند ١٩٢٣٩.

لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري -أو قال في عاجل أمري- وآجله، فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني»[١].

وشواهد هذه المعاني في السنة أكثر من أن تحصر.

فـ «حقيقة الأمر أن العبد فقيرٌ إلى الله من كل وجهٍ، وبكلِّ اعتبار، فهو فقيرٌ إليه من جهة ربوبيته له، وإحسانه إليه، وقيامه بمصالحه وتدبيره له، وفقير إليه من جهة إلهيته، وكونه معبوده وإلهه ومحبوبه الأعظم الذي لا صلاحَ له ولا فلاحَ ولا نعيمَ ولا سرورَ إلا بأن يكون أحبَّ شيءٍ إليه، فيكون أحبَّ إليه من نفسه وأهله وماله ووالده وولده ومن الخلق كلِّهم. وفقيرٌ إليه من جهة معافاته له من أنواع البلاء فإنه إن لم يعافه منها هلك ببعضها. وفقيرٌ إليه من جهة عفوه عنه ومغفرته له، فإن لم يعفُ عن العبد ويغفر له فلا سبيل إلى النجاة، فما نجا أحدٌ إلا بعفو الله ولا دخل الجنة إلا برحمة الله»[٢]، فهذا محل الإنسان المؤمن -وهو خيرُ الناس- في قاموس الشريعة، وهذا مقامه اللائق به، فأرفع مقامات الإنسان وأشرفها وأعلاها تمام العبودية لله، وكلما كان لله أعبد كان مقامه أجل وأرفع:

ومما زادني شرفاً وتيهاً ... وكدت بأخمصي أطأ الثريا

(١) رواه البخاري ١١٦٦، وأبو داود ١٥٣٨، والترمذي ٤٨٠، والنسائي ٣٢٥٣، وابن ماجة ١٣٨٣، والإمام أحمد في المسند ١٤٢٩٧.

(٢) شفاء العليل ٣٠٣/١.

دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت أحمد لي نبياً

وقد علم الموفقون من علماء هذه الأمة وعبادها وصالحوها هذا المعنى فالتزموه، وجعلوه منهاج حياة، ورحم الله ابن تيمية -مثلاً- حين كان يردد قائلاً:

أنا الفقير إلى رب البريات أنا المسيكين فى مجموع حالاتي
أنا الظلوم لنفسي وهي ظالمتي والخير إن يأتنا من عنده ياتي[١]

ورحمه الله أخرى حين يتمثل قائلاً:

أنا المكدي وابن المكدي وهكذا كان أبي وجدي[٢]

ورحمه الله ثالثةً حين يقول:

ما لي شيء، ولا مني شيء، ولا فيَّ شيء[٣].

ومن كان بهذه المثابة، عارفاً بحقيقة نفسه، عالماً بمقامها اللائق بها، صادقاً في إخباته وافتقاره إلى الله، فلا يُستغرب أن يقول: ما يصنع أعدائي بي؟! أنا جنتي وبستاني في صدري، إن رحت فهي معي لا تفارقني، إن حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة!![٤] ولا يُستغرب أن يكون حاله على ما وصف تلميذه ومحبه وصاحبه الإمام ابن القيم بقوله: «وعلم الله ما رأيت أحداً أطيب عيشاً

(١) مدارج السالكين ١٢/٢.
(٢) مدارج السالكين ١٢/٢.
(٣) مدارج السالكين ١٢/٢.
(٤) الوابل الصيب ٦٩.

منه قطُّ، مع مـا كان فيه من ضيقِ العيش وخلاف الرفاهية والنعيم بل ضدها، ومـع ما كان فيه من الحبس والتهديـد والإرهاق، وهو مع ذلك من أطيـب الناس عيشـاً، وأشرحهم صـدراً، وأقواهم قلبـاً، وأسرهم نفساً، تلوح نضرة النعيم على وجهه، وكنا إذا اشتد بنا الخوف، وساءت منا الظنون وضاقت بنا الأرض أتيناه، فما هو إلا أن نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله، وينقلب انشراحاً وقوة ويقيناً وطمأنينة. فسبحان من أشهد عباده جنته قبل لقائه، وفتح لهم أبوابها في دار العمل، فآتاهم من روحها ونسيمها وطيبها ما استفرغ قواهم لطلبها والمسابقة إليها»[١]، وإن لم تقنع بهذا فدع عنـك ابن تيمية، وحدثني عن نبأ المرسلين وأحوالهم ومـا كانوا فيـه من سعادة وأنـس وفرحة بربهم تعالى مع مـا كانوا فيه مـن البلاء والمحن، تجد ذلك ثمرة صدقهم مع الله، وحسن تذللهم له، وصحـة إخباتهم وافتقارهم إليه، واعتبر بحـال سيدهم ﷺ حين يقوم الليـل حتـى ترم[٢] قدماه فيقال له في ذلك، فيقـول قولة العارف بنعمة الله عليه، العالم لمحله ومقامه: «أفلا أكون عبداً شكورا»[٣]!

وإنمـا أحببت التأكيد ببيان حقيقة الإنسان وتوضيح محله ومقامه؛ لأن مخالفـة مثل هـذه المفاهيم بتعظيـم الذات نفخهـا وملئها بكلمات التعظيـم والاطراء ليس حكراً على كتاب (السر) وأهله فقط، بل سرى

(١) الوابل الصيب ٦٩.

(٢) أي تنتفخ وتتورم.

(٣) رواه البخـاري ١١٣٠ ، ومسلـم ٢٨١٩ ، والترمـذي ٤١٢ ، والنسائي ١٦٤٤ ، وابن ماجة ١٤١٩ ، والإمام أحمد في المسند ١٧٧٣٣.

داء التعظيم هذا -ويا لشديد الأسف- إلى كثيرٍ من الدورات والكتب والندوات التي تدور في فلك (تطوير الذات) و(تنمية الشخصية) و(اكتساب المهارات) لتؤسِّس في نفوسِ روَّادها فكرةَ تعظيم الإنسان والتهويل من قدراته وإمكاناته تحت شعاراتٍ مختلفةٍ (فجر قواك الخفية)! (أيقظ المارد الذي بداخلك)! (أخرج العملاق)! وغيرها. وشتان شتان بين (تطوير الذات) وفق هذه المناهج المستجلبة، و(تزكية النفس) في ميزان الإسلام، ومن تدبر هذه المعاني انفتح له باب خير عظيم، وسلم من شرور كثيرة وفخاخ وشراك وقع ضحيتها أناس كثر وفضلاء!

ضرورة تعلم المنهج الشرعي في تحصيل المطالب والعمل به

ولا شك أن تفصيلَ الكلام في المنهج الشرعيِّ في تحصيل المطالب مما يطول ويتشعب، وإنما المقصود هنا الإشارةُ إلى هذا المنهج الشرعيِّ بذكر أهم ملامحه، وإبراز بعض معالمه، وأما توضيح هذه الملامح مفصلةً بأدلتها، فهو جديرٌ بأن يفرد على حدة. وإن تعلُّم هذه المعاني الشرعية، والإقبال على هذه المعارف الإيمانية، خيرٌ للإنسان ألفَ مرةٍ -والله- من التشاغل بسخافات (السر). وليت شعري ما محلُّ هذه المناهج الوضعية من ذاك المنهج الرباني؟! وما موقع زبالات أذهان الناس من شريعة أنزلها الله تبارك وتعالى بعلمه؟! إن الفرق بين المنهجين -والله- عظيم، بل عظيم جداً، إنه كالفرق بين الأعمى والبصير، والظلمات والنور، والظل والحرور، والأحياء والأموات، (وَمَا

يَسْتَوِي ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ * وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ * وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ * وَمَا يَسْتَوِي ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَآءُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ)، وإن مـن أنعم الله عليه بمعرفـة أسرار الشريعة هـذه جدير بأن يحمد الله تبـارك وتعالى على ما منّ به عليه، ومـا هداه إليه، (أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ).

الخاتمة

وبعد ما تقدم جميعاً من بيان حقيقة (السر)، وما تضمنه هذا الكتاب من مفاهيم، هل يصح أن يقال فيه: هو كتاب يدعو للتفاؤل والإيجابية ليس إلا، فلم التهويل؟! أو يقال: أنه يشجع قراءه على وضع الأهداف بوضوح ليسعى الإنسان من ثم وراءها؟! هل الكتاب -فِعلاً- بمضامينه قائم على تأكيد أن «الدعاء مخ العبادة»؟! وأن «شكر النعمة ينميها ويزيدها»؟! وهل هو -حقيقة- يدعو قراءه إلى تعظيم الرب سبحانه، وإجلاله وتعظيمه، «والإيمان العميق بالله وقدرته»؟! والله لو كان الأمر كذلك لما كان كلامٌ، ولا خُطّ حرفٌ، ولكان نصيب هذا البحث الطي والكتمان، لكن الأمر -والله- ليس كذلك، فالكتاب كما رأيت دعوةٌ إلى التواكل والقعود، والتعلق بالأماني الزائفة وأحلام اليقظة، وأن الإنسان -أي إنسان- يمكنه أن يحصل على كل ما يريد وهو متكئ على أريكته، يركز ويتأمل ويتخيل ثم يطلق مشاعره الإيجابية ليلبي له الكون مطالبه وأمانيه!

فإذا أردت أن تخفف وزنك -مثلاً- ففكر في الوزن الذي تريده، واعتقد صادقاً أن الإفراط في الطعام لا يسبب السمنة وإنما الفكرة هي من يسببها، وسيبدأ وزنك بالتناقص تلقائياً!

وإذا كنت فقيراً معدماً فقم بكتابة المبلغ الذي تريده على (شيك السر)، وركز طاقتك العقلية على تأمله باستمرار، وسترى الأموال تتدفق عليك بتلقائية!

وإذا كنت مريضاً فلا عليك إن تركت العلاج والدواء فقط ركز، وردد «أنا لست مريضاً، أنا لست مريضاً»، وأبشر بالصحة والعافية!

والخلاصة أنك إذا أردت أي شيء، في أي وقت، وعلى أي حال،فما عليك إلا أن تطلبه، وتؤمن أنك قد حصلته، ثم استعد لاستقبال أمانيك.

هذا هو لب الكتاب، وبيت القصيد، ومحوره الرئيس، فدع عنك تحسين الظن الزائد، أو (فلترة) هذه المعاني المنحرفة بقراءة تبحث عما تريد لا ما يريده الكتاب. فالسر لا يعدو أن يكون خرافةً يُراد لها أن تروج بين الناس عبر بهرجةِ الألفاظ، وحسن الإخراج، والدعاية والإعلان[1].

(١) وليس هذا رأي الباحث وحده، أو من اطلع على حقيقة (السر) من عقلاء المسلمين وما أكثرهم، بل في الغرب أيضاً عقلاء كثر ناقشوا هذه الخرافة، وردوها، ونقضوا بمقالاتهم مضامين الكتاب، وما عليك إلا أن تبحث في محرك البحث (قوقل) عن كلمة: (the Secret) لتقف على عشرات المقالات المتنوعة في الرد على الكتاب، ومناقشة قانون الجذب، بما يؤكد أن العقل الصحيح كافٍ في معرفة بطلان هذا القانون، وأن الفطر السليمة ترده ولا تقبله.

إنهـا دعوةٌ للانخلاع من العلـوم والمعارف كافـة، وتأسيسٌ لمدرسة لا تقيـم وزناً للعلوم التجريبيـة ولا للمعارف الصحيحـة فهي تريد من النـاس أن يصدقـوا أنه لا يوجد قوانين فيزيائيـة أو اقتصادية أو طبية أو غيرهـا، وأن الأمر كلـه يعود إلى (قوى خارقـة) و(قوانين خرافية) تستطيـع أن تخلق كل شيء بمجرد التخيل والتفكير، إنها (رؤية سحرية حالمة) للعالم، تُعلّق القلوب بالخرافات والأساطير، وتطالب (باستقالة العقـل)، وتقوم بتدمير واقـع الناس بصرفهم عـن العمل الجاد المثمر ليكونوا أسرى التعلق بالقوى الخارقة والأسرار!

ولنا أن نتساءل الآن لم هذا الافتتان -بني قومي- بكلِّ فكرةٍ غربيةٍ، وكلِّ وافـدٍ من الغرب، مهمـا بلغت تلك الفكرة من انحطـاطٍ وسفولٍ؟! وكيـف يرضى من أكرمـه الله بنعمـة الإسلام أن يلتفت عنـه ليصوِّب وجهـه تلقـاء المشرق أو نحـو المغرب طالبـاً الهدى والفـلاح؟! وما بال بعض الدعاة أضحـى -بعد إذ أكرمه الله- مجـرَّد مذياع ضبط نفسه على موجةٍ غربيـةٍ، فهو يذيعُ فكرهم بلساننـا، ويستدل لهم بشريعتنا، ويستبـدل منهاجهم بمنهاجنا. إنني لا أتحدث عن الإفادة من أيِّ فكرة صحت في نظر الحسِّ أو العقل، مما يتعلق بجزئيٍّ من أمر الناس يصحُّ دخولـه تحت قول النبي ﷺ: (أنتم أعلم بأمر دنياكم)[1]، وإنما حديثي هنـا عن استبـدال المناهج بالمناهـج، ومزاحمة الهويـة بالهوية، ورسم

(١) رواه مسلم ٢٣٦٣، وابن ماجة ٢٤٧١، والإمام أحمد في المسند ٢٤٣٩٩.

الحيـاة في ضوء مناهـج وضعية. وبـالله عليكم ماذا يبقـى من الهوية المسلمـة إن دعونا المسلمـين إلى أن يأكلوا على طريقـة الماكروبيوتيك، ويصحِّحـوا أجسادهـم ويقووهـا على طريقـة الريكـي، والتشي كونغ، ويسكنـوا ثائرة نفوسهـم ويطمئنوها برياضات اليوجـا وعلى الطريقة البوذيـة[١]، ويوفقـوا بين حاجات الجسـد والروح وفـق مذاهب (النيو أيج)، ويستجلبـوا ما يريدون بواسطة (السـر)!! وهكذا في سلسلة من المناهـج المتسوردة عن اليمين والشمـال. ونحن إذا ابتلينا اليوم بالسر، فغداً سيأتينا ما بعد السر[٢]، وما ندري ما يخبأ لنا بعده من أسرار!!

---

(١) يقـول الدكتور صلاح الراشد في ألبوم (قانـون الجذب): «اجلس جلسات التأمل والتدبر أحياناً وهي جلسة ليس فيها تفكير سوى الخلاء والفناء» ش٤/ب، ويقول في جواب سؤال حول (اللاتفكير): «بالنسبة للاتفكير، ما فيه تمرين واحد، المهم في الفكـرة أن لا تفكر، لو تمرين يعني راح تفكـر! ركز على التنفس، كل ما جاءت فكـرة لا تقاومها، ارجع للتركيـز على التنفس، افعل ذلك حتـى تكون مع التنفس فقط، لو جاءت الأفكار باستمرار لاحظ الأفكار، أنت لست أفكارك، أفكارك تأتي وتذهب، أنت باقي، أنت تراقب» من منتدى قانون الجذب، الرابط:
http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=582

(٢) وهـو الواقـع، فهاهـو ناشر النسخـة العربية من كتـاب (السر) يُبشـر في نشرة تسويقيـة ببعض الكتب المتعلقة بالسر بجانب تبشـيره بالسر، وذلك تحت عنوان (التطبيـق العملـي لكتاب السـر)!، فيتم الإعلان عن كتـاب (قانون الجذب) في نسختـه الإنجليزية مع الوعد بترجمته قريباً -وهو مـا وقع-، ويتم الإعلان أيضاً عن كتاب (علم الثراء .. جذب النجاح المالي من خلال التفكير الإبداعي .. السر وراء السـر)!! -وهو مـا وقع-ليستمر مسلسـل الخرافة هذا! وآخـرون يروجون: (قانـون الجذب) لا يكفي وحده بل الواجـب تعلم ٧ قوانين!! ومركز الراشد يقدم شهادات تدريب برنامج قانون الجذب تحت شعار (سفراء الجذب)!!

إن الأمة اليوم بحاجة إلى أن تراجع دينها، وتلتزم بشريعتها، وتقيم حياتها على وفقها، وواجبٌ عليها أن ترسِّخ في نفوس أبنائها تعظيمَ الكتاب والسنة، والاكتفاء بهما عن كلِّ وافدٍ من شرقٍ أو غربٍ، فيما يتعلَّق بالمفاهيم المنهجية التي تضبط حياتهم وتصوراتهم، «ولا والله ما نظر عبدٌ في كتاب الله تعالى، وفي سنة رسول الله ﷺ طالباً صلاح (الكفاية) بهما عما سواهما، إلا وفقه الله لصلاح (النهاية) وأعطاه فوق مأموله، وسدَّده فوق ما كان يطمع، وأيده بما لم يكن يعلم»[1]. وفرق كبير بين عقدة: «والإسلام جاء بمثله»، وعزة: «إسلامنا فيه الكفاية، وهو خير من هذا وأعظم»!

إن على الدعاة واجب الاحتساب على كتابات السوء هذه، وبيان حقيقتها للناس، والتحذير منها، والتذكير بالمنهج الإسلامي وتكامله، واشتماله على خير الدنيا والآخرة، وإشاعة ذلك ونشره، وتقريب ذلك أجمع للناس، بعد تأصيل هذه الأحكام الشرعية التأصيل الشرعي الصحيح، والتي تتخذ من الكتاب والسنة وتراث الأمة منطلقاً وقاعدة تؤسس عليها، وليحذروا أن يكونوا قنطرة يجوز الناس عليهم ليصلوا إلى الباطل، وجسراً يوطأ نحو الضلال، فيكونوا سبب إضلال بدل أن يكونوا أسباب هداية.

---

(١) تربية العظماء (قراءات دعوية في كتب الإدارة المعربة الغربية) لجمال الحوشبي ١٠، وهو كتاب في غاية النفع، أنصح بمراجعته ومطالعته.

وإن أمتنا اليوم في غنى -والله- عن كل نظرية تدعوها إلى القعود والتواكل والاشتغال بالأماني والأحلام[١]، فالأمر جدٌ وليس بالهزل، فالعود للصدارة وبناء المجد والحضارة، لا يكون إلا بالعمل والسعي وفق سنن الله -جل وعلا- في عمارة الأرض، وأشهد بالله أن (قانون الجذب) ليس منها، وأنه كذبٌ وخرافةٌ، «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، اللهم، إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلبٍ لا يخشع، ومن نفسٍ لا تشبع، ومن دعوةٍ لا يستجابُ لها»، «اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم»، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبة وسلم.

كتبه:

عبدالله بن صالح العجيري
abosaleh95@gmail.com

(١) والدكتور صلاح الراشد يقدم لك طريقة للجذب ببرمجة عقلك عليه وذلك بمجرد سماع سي دي أعده بعنوان (الجذب اللاشعوري) وهو من ضمن إصدار قانون الجذب، ومحتوى هذا السي دي عبارة عن موسيقى في خلفيتها كلام بتردد لا يدركه سمع الإنسان من تسجيل الراشد يقول فيه كما هو مبين في الكراسة العملية ٥٢: «أنا أؤمن بقانون الجذب وأستخدمه لصالحي، أنا الآن أجذب السعادة والصحة والنجاح والتوفيق لحياتي»!! فإذا كنت أعجز من أن تتعب عقلك بمجرد التفكير لتجلب إليك ما تريد، فما عليك إلا أن تسترخي وتدع غيرك يبرمج عقلك ليجذب إليك ما تريد!!

ملحق

من «قانون الجذب»

إلى «قانون الطرد»

(قصة الحوار بيني وبين الدكتور صلاح الراشد

حول قانون الجذب)

من «قانون الجذب» إلى «قانون الطرد»!

(قصة الحوار بيني وبين الدكتور صلاح الراشد حول قانون الجذب)

-بالوثائق-

ظاهـرةٌ يلحظها المتابع لما يطرح علـى الساحة العلمية والفكرية، ألا وهـي كثرة الإلحاح علـى ثقافة الحـوار، وعدم التعصـب، وتقبل الرأي الآخر.

يُصاحـب هـذه الظاهـرة ظاهرةٌ أخـرى عجيبةٌ غريبـةٌ تلفت نظر المتابع. إذ غالباً ما يكون أكثر الناس تكراراً واجتراراً لهذه المعاني أقلهم تطبيقـاً لهـا وعملاً بهـا. ذلك أن هـذه المعاني تحولت لشعـارات يتزين بتلاوتهـا أصحاب الوجـوه الإعلامية أمامَ الكامـيرات أو على صفحات الجرائـد أو في الساحات والمنتديـات. وأما تحويلها لسلوك وواقع عملي، فقليـلٌ منهم مـن يفعل ذلك، والأقـل من عنده استعـداد حقيقي لتغيير أفـكاره وقناعاته، وقصتي مع الدكتور صلاح الراشد نموذجٌ صارخٌ لهذه الظاهرة التي أحدثكم عنها.

* * *

صـدر عن مكتبة جريـر ترجمةٌ لكتاب (السـر) للمؤلفة الأسترالية (رونـدا بايـرن)، وهو كتابٌ -كما علمـتَ- يتحدَّث عمـا يسمَّى (قانون الجذب)، ذلـك القانون القائم على فكرةٍ وثنيـةٍ عصريةٍ تلبست لبوس

الحقيقة العلمية.

وجاء كتابي (خرافة السر) ليبين حجم الإشكال والانحراف الواقع في هذا الكتاب، وأن (السر) لا يعدو أن يكون خرافةً يُراد لها أن تنتشر بين الناس، عبر بهرجة وزخرفة وإخراج يسر الناظرين، وقد كان لكتابي (خرافة السر) بحمد الله صدىً واسعاً وذكراً طيباً في فضاء الإنترنت، وتلقاه الكثيرون بقبول حسن.

وقد تضمن الكتاب خصوصاً في حواشيه نقداً لبعض أطروحات الدكتور صلاح الراشد بصفته أحد المصدِّقين بخرافة (قانون الجذب) والمنافحين عنها، بل والداعين إليها، الساعين في إلباسها لباس الشرع، وتفسير نصوص القرآن والسنة بما يتفق معها. والدكتور له إصدارات صوتيه ومرئية تدور حول هذا القانون المتوهم (قانون الجذب)، كما أن له موقعاً على الشبكة يحمل اسم (منتدى قانون الجذب).

فكان من المتوقع أن يصل خبر كتابي إليه وأن يكون له موقف منه، فكان وذلك أن أحد مشرفي منتدى (قانون الجذب) قام بإنزال موضوع يتعلق بكتابي ووضع رابطاً لتحميل الكتاب. وتتابعت بعد ذلك ردود الأفعال الناقدة للكتاب حتى جاء تعقيب الدكتور صلاح والذي علق متأسفاً على من لا يؤمن مثله بقانون الجذب!! ومعاتباً الشيخ محمد المنجد الذي قدم للكتاب!! ومنبهاً -بكل تواضع- أنه كان مثلهم قبل (١٥) سنة!! ثم أتبع ذلك كله بتوجيه دعوة لمؤلف الكتاب للقدوم إلى منتدى (قانون الجذب) للحوار حول القانون.

وهنا بدأت قصة غريبة تتابعت فصولها لأيام تلت، وهي مثال معبر للظاهـرة التي أشرتُ إليهـا في مطلعِ كلامي. ظاهـرة التزين بالانفتاح والدعـوة للحوار وتقبـل الخلاف، مع سلـوكٍ عمليٍّ يناقض ذلك تمام المناقضة.

* * *

أعلـن الدكتـور عن رغبـةٍ في الحوار ففـرح من عنده مـن الأعضاء وتتابع الثناء والشكر، وكان أول ذلك شكرٌ من إدارة المنتدى على اهتمامه بالأمر وتلبيته لرغبة فريق العمل بالرد على المشاركة.

ومـن لحظة وصول خـبر الدعوة إليّ أبديت الموافقـة، وأعلنت ذلك في صفحـة الكتـاب، ورجوت أن يكـون في مثل هذا الحـوار فائدة ونفعاً. وطلبـتُ من الأخـوة في منتدى قانـون الجذب أن يسجلـوا معرفاً خاصاً باسمـي لديهم ليبتدئ الحوار. وانتظـرت يوماً ولم يحصل شيء، فقمت شخصيـاً بتسجيل معرف باسمـي في المنتدى وانتظرت تفعيل الاشتراك أيامـاً، وراسلـت الإدارة بهـذا الخصوص فلـم يحصل شـيء، وكانت التعليقات ورسائل الإيميل ترد عليّ مطالبةً بالإقدام على الحوار، وتظن فيّ أني المتثاقـل المتلكـئ، الراغب عن الحوار، وبعـد مراسلات عدة فُعّل الاشتراك، لكن قبل ذلك كتبت الإدارة -التي أثنت على ما كتبته الدكتور وشكرتـه من قريب- إعلاناً ينصُّ على أن هذا المنتدى خاص «بالمؤمنين بقانون الجذب» وأنه لا يسمح فيه بالمناقشة أو المجادلة في صحة القانون! وأنهـم مع احترامهم للكاتب لا يرون أن هذا هـو المكان المناسب لإجراء

الحوار!

وكانت هذه أول المفاجآت.

قمت بعدها بمراسلة الدكتور صلاح مذكراً إياه بأنه هو الذي وجه الدعوة للحضور للمنتدى والحوار حول (قانون الجذب)، فكيف سيكون هناك حوارٌ والمنتدى يمنع مناقشة القانون. فما كان من الدكتور إلا أن أجاب بأنه لا يرغب في الدخول في حواراتٍ!!

وكانت هذه المفاجأة الثانية.

دعوة في العلن للحوار، ثم رفض في المكاتبات الخاصة!!

وبعد مراسلةٍ وإلحاح، اعتذر الدكتور عن الحوار، لكنه تكرم وأذن أن أكتب ما لدي حيال (قانون الجذب) بالمنتدى، وافتتحت مقالةً هادئةً بالمنتدى أطرح فيها ما عندي. ملتزماً فيها بالأدب والرفق، مبتدأً بذكر قصة كتابي في منتدى (قانون الجذب)، وما وقع من دعوة الدكتور صلاح الراشد للحوار، ثم اعتذاره عنه، ثم بدأتُ بإيراد نصوص القرآن الكريم التي تهدم قانون الجذب من أساسه بهدوءٍ وعقلانيةٍ. فكتبت آيةً وفسَّرتها، ثم آيةً أخرى وفسَّرتها. وبدأ القراء يتفاعلون مع الموضوع، وارتفع عدد زواره بصورةٍ ملفتةٍ. وعلق بعض الأعضاء مؤيدين ومرحبين بالكتابة وحثوا على المواصلة. وعجبت حينها لأثر تلك الآيات، وتذكرتُ قوله سبحانه: (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق).

لكن فجأةً.. بدأ الوضع يتغير. فقبل الدخول في التفاصيل، بدأ الرعب

يـدبّ في نفوس بعض أعضاء المنتدى ثم المشرفين! وبدأت التلميحات بل والتصريحات بحذف الموضوع.

كتب أحدهم من داخل المنتدى يطالب بحذف الموضوع. وهذا الكاتب لم يعترض على صحةِ أي شيءٍ مما كُتب. لكنه فقط يريد حذف الموضوع لأن النقاش في (قانون الجذب) مرفوض أساساً.

ثم دخل مباشرةً اسم ثاني يؤيد الأول...

ثم اسمٌ ثالث يؤيد الثاني ويشد على يديه...

ثم اسمٌ رابع يؤيد الأول والثاني والثالث...

ثم جاء دور المشرفة، فدخلت لتؤكد اهتمامها باعتراضات الأعضاء الكرام وأنهم المصيبون، و ذكرت أنها سوف توصل وجهة نظرهم للدكتور صلاح.

وبعـد ساعـات تم حـذف الموضوع كله! وحُـذف أيّ أثـر لكاتب هذه السطور من المنتدى!

مسلك غريـبٌ عجيبٌ، فوجئت به، كما فوجئ به غيري من المتابعين الذيـن تمنى كثـيرٌ منهـم المشاركة والاعتراض على هـذا العبث. لكن مشكلـة المنتدى أن التسجيـل به ممنوعٌ، إلا لمن يملـك نسخة أصلية من إصدارات الدكتور!!

وحيث يوجد بالمنتدى زاوية اسمها (سَل الدكتور صلاح) ذهبت إلى هنـاك، وطرحت سؤالاً عما إذا كان حـذف الموضوع تم بعلم الدكتور، أو

أنــه تصرُّف من بعض المشرفين. وذكَّرت الدكتور صلاح بوعده بالسماح لي بكتابة اعتراضاتي على قانون الجذب.

وبــدل أن يجيــب د. صلاح على السؤال الموجه لــه تم حذف السؤال أيضــاً! وبات مــن الواضح أن المطلوب اغتيــال أي صوت ناصح وكتمه في ليلةٍ ظلماءٍ، وبطريقةٍ لا يفهم حقيقتها زوار المنتدى ومتابعيه.

قمت بعدهــا بإرسال رسالــةً خاصة للدكتور صــلاح مستفسراً عما جــرى، فجاء الجــواب من الدكتور بأنــه لن يسمــح لي بمواصلة الكتابة لأني -علــى حد زعمه- قد تجاوزت حــدود الأدب واللياقة فيما كتبته في المنتــدى، ولأن كلامي يشتت الجمــوع ويضيع الطاقــات!! وأني إن أردت المواصلة بالكتابة فليكن ولكن بالطريقة التي يؤمن بها أعضاء المنتدى!!

يعني بالعربي: إن أردتَ أن أسمح لك بالكتابة فوافقني!

آمن أولاً بقانون الجذب، وإلا لن يسمح لك بالكتابة في منتداي!

وأمــا أن تُفــرق عني أتباعــي وتشككهــم في صحة كلامــي وقانوني العظيم، فلا!!

بالطبــع من لا يعرف هــذه التفاصيل لن يرى أمامــه إلا دعوةً علنيةً صادقــةً وجهها الدكتور صلاح من أجل الحوار. وأما حقيقة هذه الدعوة وذلــك السلوك الذي اتبعــه الدكتور في التعامل مــع مخالفه فهذا ما لم يطلع عليه المتابعون.

* * *

لماذا أنقل لكم هذا الكلام؟؟

ما أردته أيها القارئ الحبيب هو بيان منهج المتاجرة بالعقول والأديان. ذلك المنهج الذي يخاف من صوت الحق أن يصل للأتباع فيتسبب في ضياع مكاسب الوجاهة والمكانة الاجتماعية، بل وحتى الربح المادي.

المؤلفة الأسترالية جنت الملايين من وراء كتابها الخرافي.

ومكتبة جرير جنت الكثير و الكثير، ونُسَخ الكتاب تنفذ بسرعة من الأسواق (بتأثير من الدعاية الواسعة، وشغف البعض بالأوهام والأكاذيب). والمكتبة تعلن عن إصدارات أخرى تدور حول ذلك القانون السحري الذي يجلب السعادة والمال والشفاء من الأمراض.

و يبدو أن الدكتور صلاح نفسه حريصٌ على ألا يفوته نصيبه من الصفقة. فقد ذكر في إحدى أشرطته أن من الواجب شراء نسخة أصلية من إصداراته، وأن الذي يشتري نسخةً غير أصلية، أو يقوم بتنزيل الإصدار من الإنترنت، فإن (قانون الجذب) لن ينفعه بل سيعمل ضده. فمن أراد أن يستفيد من (قانون الجذب) في حياته، فعليه أن يشتري نسخةً أصلية من إصدارات الدكتور!!

وحين تستمع للدكتور أو تقرأ له تصك سمعك عباراته الدعائية من مثل: هذا الإصدار (خلاصة عشرات الآلاف من الدراسات والبحوث والمؤلفات والأفكار منذ عهد أرسطو حتى اليوم). وقانون الجذب (أهم قانون يجب أن نعرفه). و(من الخطورة ألا تعرف هذا القانون).

ولأنه يعلمُ أن أصحاب العقول سينتقدون كلامه، وبخاصة أهل العلم وطلابه، فإنه يحرص كثيراً على تحصين الأتباع عن طريق عباراتٍ من مثل:

(الاعتراضات طبيعية من السلبيين، وهم أغلب الناس)[١].

(يجب أن تعرف أن الأفكار العظيمة والعميقة لا تصلح للعقول المنغلقة)[٢].

(إن أكثر المعترضين من ذوي التطرف الأول. وتعرفهم بكلامهم وسيماهم يبحثون في ملفات الناس، ويرون أنهم حماة العقيدة. ونصيحتي لهم أن يرفعوا من مستوى إيمانهم، ويتيقنوا أن الله حافظ دينه، وليس هم)[٣].

وقد وجد الدكتور وللأسف قوماً مبهورين به وبطرحه، يهزون رؤوسهم لكل قول يقوله موافقين، يحبونه ويجلونه ويعظمونه، ويعظمون كل كلمة تخرج من فيه، ولا يخاطبونه إلا بالمدح والتعظيم والإطراء فهو: (الأفاتار.. الماستر.. العلامة.. العالم.. المعلم.. المبدع.. البارع.. العبقري.. المبين.. المعطاء.. المجدد.. المتواضع.. المتألق.. المحبوب.. شيخي.. ومعلمي.. وأستاذي.. وحبيبي.. وملهمي.. وقدوتي في الحياة.. وعلامة الدنيا)!! (رائد التنمية البشرية)! (فخر الدين صلاح صالح الراشد)!! (خير ما جذب الكون لنا)! (وعشرة فقط من أمثاله تقيم أمة)[٤]!!

وإذا وجد المرء حوله أناسٌ من هذا الصنف فلا عليه أن يقول ما شاء، ويتكلم بما يريد، فلن يجد إلا مصفقين ومطبلين وموافقين.. يقولون له

مع كل كلمة: أحسنت أحسنت.. فأفض علينا من واسع علومك.. وآتنا ولو شيئا يسيراً من لذيذ حكمك.. حقاً: إن حبك الشيء يعمي ويصم.. وليت أولئك -المبهورين- يحركون عقولهم قليلاً.. ويفكروا بأنفسهم لأنفسهم.. ويتحرروا من أسر هذا الوهم المسيطر عليهم.. ويكون حبهم لحبيبهم هوناً ما.. ليتمكنوا من النظر إلى الحقائق كما هي.. ويحسنوا نقد الأفكار وقبولها.. ويكون رفضهم وقبولهم بعدلٍ واتزانٍ.. ولكن..!

* * *

وقد قمتُ بجولة في منتدى الدكتور صلاح، وفي بعض كتبه وإصداراته، فأحببت أن أنقل لكم بعضاً من كلام الدكتور عن هذا القانون العظيم العميق الذي يرفضه أصحاب العقول المنغلقة!! والذي يتوافق مع (نيوتن)! (وداروِن)! (والكوانتم فيزكس)!![٥].

فعلى ذمة الدكتور: أنت مثلاً عبر قانون الجذب لو أكلت طعاماً ولم يعجبك، تستطيع عن طريق التفكير والتركيز الذهني والشعوري أن تؤثر في الطباخ عن بُعدٍ، لتغير من طريقة صنعه للطعام![٦].

وأنت تستطيع الاطلاع على القَدَر المغيب عن طريق الدخول في حالة من الاسترخاء[٧].

وأنت تستطيع التأثير في طريقة تفكير الناس عن بُعد عن طريق التركيز والتفكير[٨].

بل إنك متى ما فكرت في شيء فإن (الطاقة) تبدأ في التجمع له

مـن كل مـكان في الدنيا لتصـل إلى مكان معين، فيتجمـع فيه ثم يختلق ويصطنع ما فكرت فيه!![٩]

وعلـى ذمة الدكتور كذلك: فإن سبـب غزو العراق للكويت هو تفكير أهل الكويت السلبي الذي جذب الاحتلال إليهم[١٠]، وقل الشيء نفسه في أهـل فلسطين فهم من جذب احتلال اليهـود إليهم بل لا زالوا يرسخونه ويجذبونه بشعور الظلم والحرمان[١١]، بل أهل غزة وما جرى عليهم من حصـار وحرب فإنه واقـعٌ بسببهم، إذ المظلـوم كالظالم كلاهما يجذب الظلـم ويرسخه، الظـالم بتخطيطه للظلم وعمله بـه، والمظلوم بتفكيره فيـه ومقاومته!! ويقـترح الدكتور لمعالجة هـذه الوضعيـة إنشاء مراكز متخصصـة في التنميـة البشرية والذاتيـة.. ويدعـو إلى إرسال رسائله وإصداراته إليهم!![١٢] (والتجارة شطارة)!!

أحـد أعضاء المنتدى رأى أن المسألـة ما دامت مجرد تفكيرٍ وشعورٍ، فلماذا نفكر في أشيـاء صغيرة. فطرح على الدكتور هذا السؤال: الناس تفكـر في أشيـاء صغيرة مثل سيـارة، زوجة، مال. فهل يمكـن أن نطلب أشيـاء أكبر، مثل (الأرض). هل أطلـب الأرض؟ وما هي المؤهلات التي يجب أن تتوفر لدينا لذلك؟

يجيبه الدكتور: لا.لا تطلب الأرض. ماذا تريد من الأرض؟ السعادة في الأشياء الصغيرة لا الكبيرة، ارغب فيما لديك!![١٣]

سـؤال مضحك، وجوابٌ أشد إثـارة للضحك منه. فالدكتور لا مانع عنده من أن يجذب قانونـه الأرض كلها بالتفكير والشعور. لكن الدكتور

لا ينصح بذلك لأن السعادة في الأشياء الصغيرة لا الكبيرة!!

وأنا أحمد الله أن الدكتور لم يبين الطريقة التي يمكن لقانون الجذب أن يأتي بالأرض كلها لذلك السائل، وإلا كان علينا الآن أن نبحث لنا عن أرضٍ أخرى نعيش فوقها، إلى أن يأتي طماعٌ آخر ليطلب أرضنا الجديدة بموجب قانون الجذب.

وأخشى أن يأتي طامعٌ آخر فيتمنى من قانون الجذب أن يأتيه بالأرض ومعها السموات السبع.

أحدهم يقول مستشكلاً: عندما يسير الإنسان بسيارته ويكون متيقظا حريصا.. فتأتي سيارة منحرفة عن الطريق.. فتصدمه «الله يحفظنا» هل هذا هو جذب ذلك لنفسه؟؟ أم ماذا ؟؟ الكثير يسألوني عن هذا..

فيأتي جواب الدكتور: نعم.. اسأل المصدوم: ما الذي تريد أن تصدمه في حياتك؟ ما الذي تريده أن ينصدم؟![١٤]

هكذا تأتي إجابات الدكتور التي لا يفهمها إلا هو، وواجب علينا أن نذعن ونصدق!

امرأة تسأل الدكتور وتقول إنها تجلس جلسات للخيال الواسع، وتتخيل حصولها على الماجستير بكل أنواع المشاعر الملموسة والمحسوسة، وحتى الطعم والشم، وكأنها في قمة الحدث. لدرجة أنها تبكي من الفرح لحصولها على الدرجة العلمية بامتيازٍ!! فهل قانون الجذب يتفاعل مع مثل هذا الخيال؟

الجواب : نعم. للخيال أثرٌ كبيرٌ في الجذب!![١٥]

إحداهن تسأل: هل يمكن أن يؤثر الإنسان بطاقة الجذب في شخص لم يره في حياته ولا يعرفه.

فيبيّن الدكتور أن الأمر كذلك، وأنه تزوج بهذه الطريقة، وتعرف على شيخه العلامة (عليم الدين) بهذه الطريقة كذلك[١٦].

أحد المساكين يريد لقاء العلامة (عليم الدين) ويسأل عن مدى إمكانية ذلك، فيأتيه الجواب:

ربما، يوماً ما.. اثبت أنك تستحق لقائه![١٧]

وبالمناسبة فـ(عليم الدين) هذا هو شخصية حقيقية[١٨]، وهو (علامة الدنيا)! كما يزعم الدكتور، ومن بعده (شابرا) و(داير هيكز) و(بالمر) و(ماجتاجريت)![١٩]، فإذا عرفت أقدار هؤلاء فمثل (علامة الدنيا) لا يستحق أن يلقاه العوام المساكين من أمثالنا وإنما يحظى بلقائه من أثبت الاستحقاق كشأن الدكتور صلاح!

آخر يسأل الدكتور: عن إمكانية التخاطر الذهني بين شخصين تفصل بينهما آلاف الأميال. وهل يمكن للشخص أن يتعلم ذلك، ليصبح قادراً على التخاطر مع أناسٍ بعيدين عنه.

الجواب : نعم. ممكن.

ثم يضع الدكتور رابط لموقع أجنبي يعطي (كورس) في التخاطر عن بعدٍ![٢٠]

بعض المتعجلين يريد تسريع عمل قانون الجذب ويسأل: هل تجميع الطاقة في شكل كرة تشي ثم تخيل الشيء الذي تريد جذبه والإحساس بالمشاعر وأنت في حالة تجميع الطاقة يسرع من الجذب.

ويأتي الجواب: يمكن.[٢١]

ولأن تسريع القانون ممكنٌ، تسأل واحدةٌ من أعضاء المنتدى الدكتور عن علاج لحظي وسريع للصداع النصفي، فيرشدها الدكتور لطريقة العلاج، وهي كالتالي: (آه.. باندول.. اسبرين.. ضحك من عمق المعدة (لأنه يفرز نفس المواد).. ركزي على مكان الألم.. أدخلي داخله.. أستشعريه بعمق.. أشكريه.. لا تغيري شيئاً.. فقط أستشعريه.. أدخلي داخل الشعور أكثر.. أعمق.. حتى تصبحين أنت والشعور واحد.. ثم راقبي ولاحظي ما يحدث.. لا تفعلي شيء.. فقط كوني موجودة معه.. وأنت والصداع (الألم) واحد..)[٢٢].

هذه بعض الأفكار العظيمة والعميقة التي يقول الدكتور صلاح إن من الطبيعي أن يرفضها السلبيون والمنغلقون من أصحاب التطرف الأول. وهذه هي التصورات التي يروج لها ويخاف الدكتور عليها من أن توضع على محك الحوار الصريح والمباشر أمام الأتباع.

ولو كان الدكتور مقتنعاً بقانونه (قانون الجذب) لاستخدم قوة هذا القانون وسحره في تغيير أفكار مخالفيه وإقناعهم. لكنه فضّل في هذا الموضع بالذات أن يستخدم (قانون الطرد) بدل (قانون الجذب)، لأن قانون الطرد قانون حقيقي لا يعمل بموجب ذبذبات وترددات

كهرومغناطيسية يرسلها الدماغ للكون. وإنما هو قانون يعمل بواسطة منطق واحدٌ: (أخرجوا آل لوطٍ من قريتكم إنهم أناسٌ يتطهرون).

* * *

وقبل وضع القلم، أسوق لقراء كلامي هذا نصيحةً ذهبيةً كتبها الدكتور صلاح في أحد أعماله:

فالدكتور ينصحك (بجلسة يومية أو أسبوعية على الأقل، ترسل فيها طاقة حب وسلام إلى العالم كله، إلى كل الناس). (اغمض عينيك، وتنفس بعمقٍ بحيث يرتفع بطنك مع كل شهيقٍ وينزل تماماً في كل زفيرٍ). (ثم ارتفع فوق من الأرض، حتى تخرج من الكرة الأرضية) (ثم من موقعك المناسب هناك أرسل طاقة نورانية تعبر عن السلام والمحبة مع كل زفيرٍ. انفخ طاقة سلام ومحبة على الكرة الأرضية. وامسكها إن شئت وامسح عليها مسحةَ إيمانٍ وحبٍ وسلام. وضاعفها في خط زمنٍ تمشي فيه. وقد يكون خط زمنٍ الأرض نوراً. وتخيل وكأنه تأتي عليها ضربات من الداخل والخارج، فالداخل فتن وحروب وكراهية، والخارج أثر خروقات. وتخيل كأنك ترى ذلك من فوقٍ، ترى اضطرابات هنا وهناك في الأرض. انظر ذلك ثم خفف فيه. وداوِ فيه من فوقٍ. وأرسل إلى كل منطقة اضطراباتٍ طاقة حب وسلام نورانية. افعل ذلك حتى تشعر أن معظمها بعدما يشتعل يطفأ)[٢٣].

هذه نصيحة الدكتور صلاح، وأتمنى من الأخوة قبل أن يذهبوا خارج الأرض أن يفكروا في طريق العودة لئلا تنقطع بهم السبل في الفضاء.

الحواشي

(١) من ألبوم (قانون الجذب).
(٢) من ألبوم (قانون الجذب).
(٣) من ألبوم (قانون الجذب).
(٤) تجد هذه الكلمات وأضعافها في جنبات منتدى (قانون الجذب).
(٥) وذلك في حلقة من برنامج تلفزيوني.
(٦) على أبواب الملحمة ١٩٧.
(٧) على أبواب الملحمة ١٩٣.
(٨) على أبواب الملحمة ١٩٧.
(٩) من الحلقة الأولى من (قانون الانتباه) من برنامج (رسالة من الكون) التلفزيوني.
(١٠) من ألبوم (قانون الجذب).
(١١) من موقع قانون الجذب، الرابط:
http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=146
(١٢) من موقع قانون الجذب، الرابط:
http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=2043
(١٣) من منتدى قانون الجذب، الرابط:
http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=225
(١٤) من منتدى قانون الجذب، الرابط:
http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=1862
(١٥) من منتدى قانون الجذب، الرابط:
http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=877
(١٦) من منتدى قانون الجذب، الرابط:
http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=1455

(١٧) من منتدى قانون الجذب، الرابط:
http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=519

(١٨) من منتدى قانون الجذب، الرابط:
http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=437

(١٩) من منتدى قانون الجذب، الرابط:
http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=2033

(٢٠) من منتدى قانون الجذب، الرابط:
http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=439&page=3

(٢١) من منتدى قانون الجذب، الرابط:
http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=586

(٢٢) من منتدى قانون الجذب، الرابط:
http://www.myshop.ac/vb/showthread.php?t=51

(٢٣) على أبواب الملحمة ٢٠٨.

الوثائق

تعليق الدكتور صلاح الراشد على كتاب (خرافة السر):

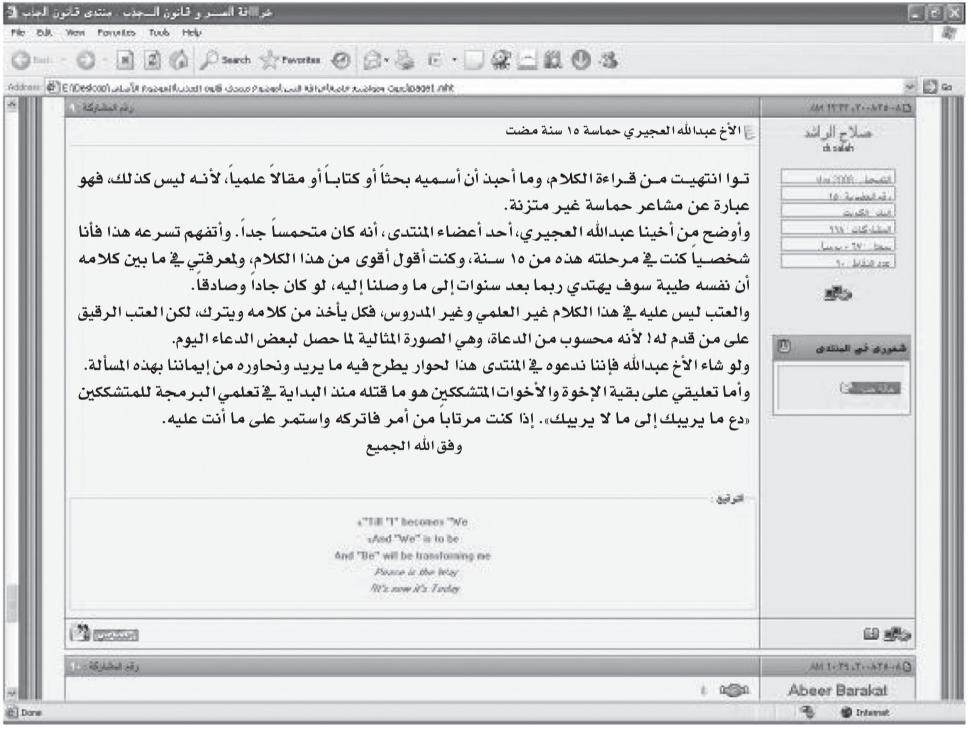

الأخ عبدالله العجيري حماسة ١٥ سنة مضت

تـوا انتهيـت مـن قـراءة الكلام، وما أحبذ أن أسـميه بحثاً أو كتاباً أو مقالاً علمياً، لأنـه ليس كذلك، فهو عبارة عن مشاعر حماسة غير متزنة.

وأوضح من أخينا عبدالله العجيري، أحد أعضاء المنتدى، أنه كان متحمساً جداً. وأتفهم تسرعه هذا فأنا شخصياً كنت في مرحلته هذه من ١٥ سـنة، وكنت أقول أقوى من هذا الكلام، ولمعرفتي في ما بين كلامه أن نفسه طيبة سوف يهتدي ربما بعد سنوات إلى ما وصلنا إليه، لو كان جاداً وصادقاً.

والعتب ليس عليه في هذا الكلام غير العلمي وغير المدروس، فكل يأخذ من كلامه ويترك، لكن العتب الرقيق على من قدم له! لأنه محسوب من الدعاة، وهي الصورة المثالية لما حصل لبعض الدعاء اليوم.

ولو شاء الأخ عبدالله فإننا ندعوه في المنتدى هذا لحوار يطرح فيه ما يريد ونحاوره من إيماننا بهذه المسألة.

وأما تعليقي على بقية الإخوة والأخوات المتشككين هو ما قتله منذ البداية في تعلمي البرمجة للمتشككين «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك». إذا كنت مرتاباً من أمر فاتركه واستمر على ما أنت عليه.

وفق الله الجميع

"Till "I" becomes "We
"And "We" is to be
And "Be" will be transforming me
Peace is the key
It's now it's Today

تعليق الإدارة على تعليق الدكتور:

قرار الإدارة بقفل باب الحوار (قانون الجذب):

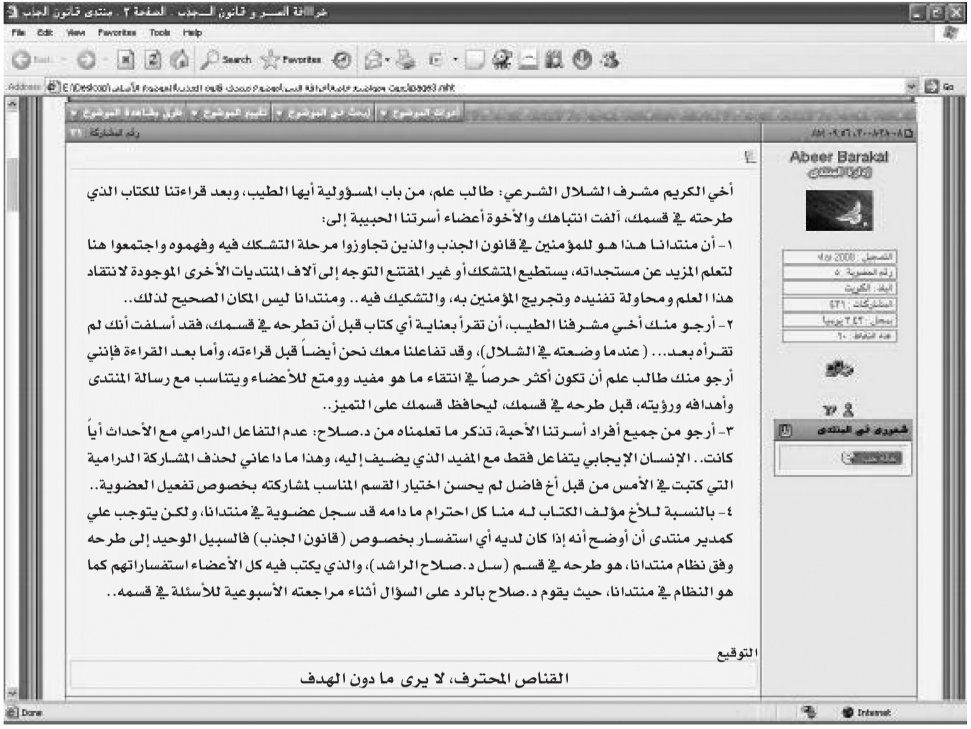

أخي الكريم مشرف الشلال الشرعي: طالب علم، من باب المسؤولية أيها الطيب، وبعد قراءتنا للكتاب الذي طرحته في قسمك، ألفت انتباهك والأخوة أعضاء أسرتنا الحبيبة إلى:

١- أن منتدانا هذا هو للمؤمنين في قانون الجذب والذين تجاوزوا مرحلة التشكك فيه وفهموه واجتمعوا هنا لتعلم المزيد عن مستجداته، يستطيع المتشكك أو غير المقتنع التوجه إلى آلاف المنتديات الأخرى الموجودة لانتقاد هذا العلم ومحاولة تفنيده وتجريح المؤمنين به، والتشكيك فيه.. ومنتدانا ليس المكان الصحيح لذلك..

٢- أرجو منك أخي مشرفنا الطيب، أن تقرأ بعناية أي كتاب قبل أن تطرحه في قسمك، فقد أسلفت أنك لم تقرأه بعد... (عندما وضعته في الشلال)، وقد تفاعلنا معك نحن أيضاً قبل قراءته، وأما بعد القراءة فإنني أرجو منك طالب علم أن تكون أكثر حرصاً في انتقاء ما هو مفيد وممتع للأعضاء ويتناسب مع رسالة المنتدى وأهدافه ورؤيته، قبل طرحه في قسمك، ليحافظ قسمك على التميز..

٣- أرجو من جميع أفراد أسرتنا الأحبة، تذكر ما تعلمناه من د.صلاح: عدم التفاعل الدرامي مع الأحداث أياً كانت.. الإنسان الإيجابي يتفاعل فقط مع المفيد الذي يضيف إليه، وهذا ما داعاني لحذف المشاركة الدرامية التي كتبت في الأمس من قبل أخ فاضل لم يحسن اختيار القسم المناسب لمشاركته بخصوص تفعيل العضوية..

٤- بالنسبة للأخ مؤلف الكتاب له منا كل احترام ما دامه قد سجل عضوية في منتدانا، ولكن يتوجب علي كمدير منتدى أن أوضح أنه إذا كان لديه أي استفسار بخصوص (قانون الجذب) فالسبيل الوحيد إلى طرحه وفق نظام منتدانا، هو طرحه في قسم (سل د.صلاح الراشد)، والذي يكتب فيه كل الأعضاء استفساراتهم كما هو النظام في منتدانا، حيث يقوم د.صلاح بالرد على السؤال أثناء مراجعته الأسبوعية للأسئلة في قسمه..

التوقيع

القناص المحترف، لا يرى ما دون الهدف

الموضوع الذي افتتحته في منتدى (قانون الجذب) لبيان بعض ملابسات دعوة الحوار، وتقديم بعض النقدات لقانون الجذب:

تعليق الدكتور صلاح الراشد على قرار الإدارة بقفل باب الحوار:

طالب علم

مشكور على كلماتك.. بس بدون الردود منهجنا ليس في الردود

عتبي عليك في وضع هذا الموضوع هنا

من يريد أن يرد ويناقش ويهاجم ويفند ويبين وغير ذلك فعليه الذهاب للمواقع المخصصة لذلك وهي كثيرة جداً

هذا الموقع ليس للردود ولا للتبين ولا للتفنيد ولا للجدال ولا للمناظرات ومثل ذلك

هذا الموقع لأناس أصلاً قرأوا في هذا العلم ويريدون أن يتزودوا بأكثر

على من يريد غير ذلك فإن هناك مواقع كثيرة لذلك..

وعتبي عليك أنك استجبت للدراما التي يختلقها الناس الآخرون، وما ترك قوم العمل إلا أوتوا الجدل (طبعاً بحجة معرفة الحق وتبيينه والدفاع عن الحق... إلخ).

هذا منتدى طيب، محب، لا يقبل هذا..

وأرجو أن نكون تعلمنا درساً من كذلك..

بارك الله فيك وفي الكاتب والمقدم له وأعضاءنا كلهم..

التوقيع

Till I becomes We
and We is to be
And be will be transtorming me
peace it the Way
Il s now it Taday

أهلا وسهلا بك عبدالله العجيري من جديد
آخر زيارة لك كانت: يوم أمس الساعة ٠١:٣٦ PM
الرسائل الخاصة :لديك ٠ رسالة جديدة غير مقروءة، من مجموع ٢٦ رسالة.

رد على الموضوع

| | > | ٣ | ٢ | ١ | < |

رقم المشاركة ١ :

٠٩-٠١-٢٠٠٨, ٠٧:٥٦ PM

قصة "خرافة السر" في منتدى "قانون الجذب" .. و"فصولٌ جديدة "

عبدالله العجيري
عضو جديد

جبل : Aug 2008
رقم العضوية : 922
البلد : السعودية
المشاركات : 3
بمعدل : .27
عدد النقاط : 10

قصة "خرافة السر" في منتدى "قانون الجذب" .. و"فصولٌ جديدة"

أيها الإخوة الكرام..

أحييكم بأجمل تحية .. وأرحب بكم بأحسن ما أجد..

فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هذا طرف مما جرى حول كتابي "خرافة السر" أحببت ذكره .. ومشاركتكم فيه .. عسى أن يندفع به عني "قالةُ سوءٍ" أو"سوء

ظنٍ" .. وتسمعوا شيئاً من الحكاية وأصداءها من "طرفي" .. أسأل الله أن يرحمني وإياكم.

شعورى فى المنتدى

مستمتع

وأرغب قبل الدخول في تفاصيل هذا الموضوع، أن أتقدم بشكر خاص للدكتور صلاح الراشد على لطفه ورفيع أدبه، وهو الأمر الذي لمسته بوضوحٍ في مراسلات رقيقة وقعت بيني وبينه بشأن الجدل الذي دار هنا حول كتابي (خرافة السر)، ودعوة الدكتور –وفقه الله– لي لحوار حول هذا الموضوع، أسأل الله أن يهديني وإياه وإياكم للخير في الدنيا والآخرة، ويُبصرنا بمحالّ رضاه.

*قمتُ بنعمة من الله وفضل بتأليف كتاب في مناقشة ما ورد في كتاب (السر) من أفكار وعقائد وجعلت له عنواناً موحياً بموقفي منه (خرافة السر)، وكنت قد عرضتُ الكتابَ قبل طرحه على الشبكة على جملة من أهل الاختصاصِ، فأيدوا مضمونه، ونصحوا بنشره، وتكرم فضيلة الشيخ/محمد بن صالح المنجد بالتقديم له. وبمجرد طرحه –من فضل الله– تتابعت رسائل الشكر والتأييد على بريدي، وعلى صفحة الكتاب، فلله الحمد أولاً وآخراً.

*وفي المقابل كانت ثمة أصوات مخالفة معارضة لما سطرتُ وكتبتُ، كثير منها لم يكلف نفسه عناء قراءة كتابي أصلاً،

وبعضها قرأ ولم يفهم –للأسف– مرادي فاتهمني بما ليس فيّ، وظن فيّ أموراً أنا بريء منها، وبعضهم عارضني معارضة حقيقية ويرى في هذه المسألة رأياً على خلاف رأيي، ولا بأس عليهم – إن شاء الله– شريطة أن يكون الرد بعلم وحلم، طلباً لرضى الله جل وعلا والوصول إلى الحق.

*قام أحد الإخوة مشكوراً بطرح الموضوع في هذا المنتدى، وجاءت التعليقات، وقد رأيتُ الكثيرين من الأعضاء يعترضونَ على مضمونِ الكتاب، وهذا حقٌ لهم لا أستطيع مصادرته، ولربما كان لسوء فهم كلامي دوره في هذا الرفض بالنسبة للبعض، وقد يكون جفاف بعض العبارات والشدة في بعض المواضع أثراً في الاعتراض كذلك، ويا ليت من يعترض يتجاوز هذه الإشكالية (الشكلية) إلى النقد (الموضوعي) للمادة المكتوبة، ولست بالذي ينكر أني قد أكون مخطئاً في أسلوب استخدمته، أو عبارة جافة كتبتها، أو شدة في غير محلها، وإني واعدٌ الإخوة جميعاً بمراجعة هذه المحالّ، وقد ترون فيها تغييراً – إن شاء الله– في النسخة الورقية المطبوعة.

*وكما هو متوقع، فقد كان من بين المعترضين أخي الدكتور صلاح الراشد نفسه، والذي كتبَ متأسفاً على تقديم الشيخ المنجد لما كتبته، وجعل كتابي مجرد حماسة وعاطفة كان عليها قبل ١٥ سنة مضت، وأهم ما جاء في كتابته تلك الدعوة

الكريمة لي للقدوم إلى هنا لطرح ما لديَّ ومحاورته حول قانون الجذب.

*فرحتُ بدعوة الدكتور، ورحبتُ بها، لعلمي أن الحوار المباشر هو السبيل الأنجع لتمحيص الأفكار واختبارها في ميزان العقل والمنطق. وبما أني أملك نسخةً أصلية من إصدار الدكتور (قانون الجذب)، فقد قمتُ بإجراءات التسجيل، متفائلاً بحوارٍ هادئٍ متزن مع أخي الدكتور صلاح يسوده التأدب بأدب الإسلام في المحاورة، ويكون أنموذجاً حسناً للحوارات النافعة، ورجوت أن يجعل الله في ذلك خيراً كثيراً. غير أن تفعيل اشتراكي تأخر كثيراً، ولقد كنت أتابع الجدل الذي دار هنا حول كتابي، وأتمنى لو أستطيع المشاركة لتوضيح وجهة نظري للإخوة جميعاً. خصوصاً وأن الموضوع ظل مثبتاً بأعلى الصفحة، وبعض الإخوة يكتبون مسيئين فهم كلامي، وأنا عاجزٌ عن البيان والإيضاح.

*زاد الأمر سوءاً بالنسبة لي أن بعض الإخوة قام بنقل دعوة الدكتور صلاح لي إلى الصفحة الخاصة التي نُشر عليها كتابي، فكان الزوار يتعجبون من عدم استجابتي لدعوة الدكتور، وكانت الرسائل تأتيني متسائلةً عن ذلك –ولا تزال تأتيني–. وقد كان الجميع يظن أن التأخير والإحجام من جهتي، وأني أنا الراغب عن الحوار، الرافض له.

*قام بعض المحبين ممن لا أعرفهم ولا وقع بيني وبينهم اتصال، بالتسجيل في المنتدى باسمي مجتهداً، لظنه أني غير قادر على التسجيل أصلاً، وراسلني بهذا الخصوص، فأعلمته أني قد سجلت وأني في انتظار التفعيل، ثم علمتُ أنه قد راسل الدكتور صلاح وغيره بهذا الخصوص، وفي مراسلاته تلك ما يوهم أن ذاك قد وقع منه بطلب مباشر مني، فأحببت الإشارة إلى أن ما حصل منه محض اجتهاد وإحسان أراده يُشكر عليه لكني ما طلبته جزاه الله خيراً بل لا أعرفه ولا سبق أن وقع بيني وبينه اتصال، وأحب التنويه إلى أن معرفي في المنتدى هو (عبدالله العجيري) كما سجلته دون ذاك الاسم المطول الذي سجل به ذلك الأخ (عبدالله بن صالح العجيري).

*فيما كنت أراسل إدارة المنتدى، وأنتظر تفعيل اشتراكي، فوجئت بإعلان الإدارة رفض مبدأ النقاش حول "قانون الجذب" وتأكيدهم أن هذا المنتدى خاصٌ بـــ"المؤمنين" بالقانون ولا محل لـــ"رافض له" أو "معترض" أو حتى "مشكك" ، ثم رأيتُ تعقيبَ الدكتور الذي فهمتُ منه تأييد ما كتبته الإدارة.

*ساءني كثيراً هذا المسلك الذي بدا لي فيه نوعٌ من التناقض بين الدعوة للحوار، ورفضه في آن واحدٍ، فقمت بمراسلة الدكتور صلاح معترضاً على هذه الطريقة، مستفسراً عن موقفه من الحوار الذي طلبه، فأكد لي أنه لا يرغب في الدخول في حوارٍ، لأنه لا يؤمن بفائدته، لكنه وافق –وفقه الله– على

السماح لي –خصوصاً– بطرح ما لديَّ هنا، وهي البادرة التي أشكره عليها كثيراً، وإن كنت فيما مضى طمعت فيما هو أكثر منها، وهو الحوار المباشر بالحجة والمنطق. لكن ما دامت هذه رغبة الدكتور، فالقرار قراره، وما أنا بالذي يرغب في الإلحاح على الدكتور في أمر لا يريده. والشكر موصولٌ له على تفضله بالإذن بكتابة هذا الموضوع والسماح بعرض وجهة النظر الأخرى.

***

*قبل كتابة ما لديَّ أود تذكير الإخوة جميعاً بأمرٍ له أهميته. فقد رأيت "التفكير الإيجابي" هو ما يحظى بالاهتمام والتركيز في هذا المنتدى. فرجائي من الجميع أن يتذكروا ذلك، وأن يتعاملوا مع ما سوف أكتبه بإيجابية، وأن يبتعدوا عن السلبية في التعامل مع الأفكار المخالفة. ومن يدري فقد يكتشف الكثيرون أنه لا خلافَ بيني وبينهم في النهاية.

*لست أعني بالإيجابية هنا قبول ما أكتبه مباشرةً، كلا. ولكن مرادي القراءة بعقلٍ مفتوحٍ، وقلب واعٍ، وألا تؤثر التصورات المسبقة على عقولنا في الحكم على ما نقرأ بالصحة أو الخطأ. ولطالما حالَ التفكير السلبي بيننا وبين الكثير من الأفكار الجيدة عندما تلقيناها بعقلٍ رافضٍ يأبى السماع والإنصات.

*لم أكتب (خرافة السر) لأعترض به على "التفكير الإيجابي"،

أو "التفاؤل"، أو "صدق الرغبة"، و"قوة العزيمة"، فضلاً عن أن يكون عندي اعتراض –وحاشا أن يكون– على مبدأ"حسن الظن بالله" و"الثقة به" و"التوكل عليه" و"تفويض الأمر إليه". فهذه المعاني لا يمكن أن يعترض عليها عاقل يعي ما يقول، بل هي معانٍ رفيعةٍ في حياة الإنسان، وهي الزاد الذي يحرك الفرد في هذه الدنيا نحو السعادة والعطاء والتغلب على ما يواجهه من مصاعب وعوائق –قد يكون أكثرها وهماً لا حقيقة له–. وقد بينت هذا صريحاً في الكتاب في أكثر من مناسبة وفي غير ما محل.

*كتابي كان اعتراضاً على الخطأ في الربط بين هذه المعاني الجميلة، وبين ما يسمى بـــ "السر"، أو "قانون الجذب". لأن بين الأمرين –عندي– فرقاً عظيماً، والخلط بينهما يؤدي إلى خللٍ في التصورات، بل إنه قد يمس جوهر إيمان المسلم، كما سأشرح ذلك –إن تيسر– . لكني أعيد وأؤكد على ضرورة التعاطي الإيجابي مع ما سوف نقرؤه بإذن الله.

*وأود التنبيه –كذلك– متوجهاً لأولئك الإخوة الكرام الذين اطرحوا كتابي كله، ولم يروا فيه فائدة تستحق الإشادة، فأوصوا بالإعراض الكلي عنه، وحكموا عليه بأنه "كتاب لا يستحق القراءة"، أن كتابي موجه أصالة للاعتراض على كتاب تزعم مؤلفته بلسان أعجمي صريح: (You are God in

(a physical body)، ومعناها لمن لا يدري: (أنت الله في جسد مادي) وتقول في موضع آخر كما في النسخة العربية: (أي شيءٍ نركز عليه فإننا نخلقه)، وفيه من جنس هذه الأباطيل ألوانٌ وألوان، وأحسب أن الرد على هذه المعاني الباطلة من الواجب، وأنها من الحق الذي ينبغي أن يؤيد صاحبه ويشكر، ويا ليت من رد كتابي كله أنصف وقال: "فيه خير كثير وفيه محاسن والحكمة ضالة المؤمن، وإذا كنا نقبلها من الكافر المخالف فهذا الأخ المسلم أحق أن تقبل منه، لكنه أخطأ هنا وظلم هناك"، فإن هذا أقرب إلى العدل الذي أُمرنا به، وهو من الإنصاف الواجب، وإني لأعجب ممن يقرأ كتاب "السر" ويجد فيه حكمة تستحق التنويه ويحث على قراءته ومطالعته، ثم هو نفسه يلخص حكمه في كتابي بأنه "لا يستحق القراءة".

***

وبما أننا في أول أيام الشهر الكريم شهر القرآن –تقبل الله منا ومنكم فيه صالح العمل–، فسوف أجعل مبدأ حديثنا آيةً قرآنية أدعو الإخوة جميعاً لتدبرها والتفكير في معناها، ومحاولة الربط بينها وبين قانون الجذب، والتأمل في هذه الصلة.

يقول الله –تبارك وتعالى–: (حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنْ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ).

-ما معنى هذه الآية الكريمة؟

-وكيفَ نصر الله الرسل بعدما يئسوا من النصر؟

-وأين موقع (قانون الجذب) هنا؟

أسئلة للتفكر والتدبر قبل المواصلة...ولي عودةٌ بإذن الله.. والله يرعاكم

آخر تعديل عبدالله العجيري يوم يوم أمس في ٠٩:٥١ AM.

إقتباس تعديل

يوم أمس، ١٢:٤٥ AM

رقم المشاركة :

صلاح الراشد

صلاح الراشد

سجل : Mar 2008

رقم العضوية : 15

البلد : الكويت

المشاركات : 121

بمعدل : 0.67

عدد النقاط : 10

شعورى فى المنتدى

هل ييأس الرسل من نصر الله؟

السؤال الأخير في الحقيقة جيد، وفيه عمق، لأن البعض قد لا يفهمه، وهذا يا شيخ عبدالله، طرح راقي؛ لأنه يستدل في عمق المفهوم؛ لأن القرآن الكريم، وهو آيات الله المحكمة، لا يمكن أن يصطدم مع قانون الجذب، وهو قانون كوني، من آيات الله الكونية، فكلها من عند الله. وإذا اصطدمت وجب، كما هو مقر عند علماء الشريعة، تأويل الآخر، أي تفسيره؛ لأن المصدر واحد، وإلا كان تناقضاً.

ورداً للآية، وبتواضع، (حتى إذا استيئس الرسل) لا تعني يأس الرسل من نصر الله، والعياذ بالله، هذا فعل الكافرين؛ فالله يقول - في سورة يوسف نفسها- (إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون)، فلا يقال هذا وإلا صار القرآن، تعالى ذكره، تناقضاً، فلا يكونون أنبياء ويكفرون!! والأنبياء أعظم المؤمنين .
واستيأس أي على وزن استفعل، أي استمر في الطلب بشكل وصل لمرحلة اليأس، ولا عبرة لمن قال من المفسرين أنهم يأسوا، والعياذ بالله .هذا كلام خطير في حق الأنبياء عليهم

حالة حب

صلوات الله وسلامه.

وأما (وظنوا أنهم قد كذبوا) أي ظنوا أن قومهم قد كذبوهم وليس أن الله كذبهم!!! فهذا الكلام أخطر، ويخدش أدنى مسائل العقيدة في صحة اعتقاد الأنبياء، لكنهم ظنوا أن قومهم كذبوهم، وهو ما حصل، فقد كذبوهم، وقتها: (جاءهم نصرنا) في هذه اللحظات الحاسمة والمضطربة، فنصروا من قبل الله رحمة بهم ونصرة لهم واستجابة لدعائهم. فهم يظنون أن الله ناصرهم ومعينهم وموفقهم، لكن قومهم، وهم حريصون عليهم أيما حرص، كذبوهم، واتهموهم، وشتموهم، وآذوهم بردودهم وكلامهم وأفعالهم.

هذه الآية تتوافق مع قانون الجذب، بأن المجرمين الذين يرجون العذاب ويتحدون أنبياء الله جاءهم العذاب، كما في الآية في الأنفال: (وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) وقال تعالى - في الكهف – (رءا المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها) هنا عقوبوا بالنار .
إن الرسل لم ييأسوا من النصر، والعياذ بالله، بل يأسوا من قومهم. إن الرسل مؤمنون بنصر الله وتوفيقه وحمايته، وإلا إذا لم يكن للرسل يومنون بذلك فمن إذاً؟!
وفقك الله.

للإضافة، فإن هذه الآية كذلك تتحدث عن موضوع مهم ذكرناه في إصدار قانون الجذب أنه من أساسيات الجذب، وهو مبدأ التسليم. لما ترغب بشيء، أياً كان، نصراً أو تحقيق هدف، أو غيره، فإنك يجب أن تسلم الأمر لله، هنا يأتي ما تريد، لأنك لا تضغط بالطلب، فالضغط بالطلب يعني التفكير بالحرمانية! إرسال طاقة ما أنت محروم منه!

هذه الآية، بل كل سورة يوسف من أولها لآخرها مثال حي وعميق لأسرار قانون الجذب. من أولها الرؤية، لظن يعقوب عليه السلام لما وحتى الآيات الأخيرة التي ذكرت منها هذه الآية دلائل قرآنية صريحة على القانون.

التوقيع :
هؤلاء الذين يتكلمون لا يعرفون
هؤلاء الذين يعرفون لا يتكلمون
)لاوتزو(
آخر تعديل طالب علم يوم اليوم في .AM ٠٤:٢٥

إقتباس

يوم أمس، ٠٢:٤٨ AM

رقم المشاركة :

فؤاد الحمد
عضو جديد

سجيل : Jun 2008
رقم العضوية : 392
البلد : السعودية
المشاركات : 17
بمعدل : 0.19
عدد النقاط : 10

شعورى فى المنتدى
حالة حب

لا شك أن مثل هذه المحاورات التنموية النافعة ....سوف تضيف لي - وربما - لأخوتي في المنتدى والزوار الشيء المفيد والكثير من المعلومات... ولعل أبرزها، أسلوب الحوار الراقي الممزوج بالحب والرغبة في الإفادة والإستفادة....

جزاكم الله كل الخير.... لكم محبتي

التوقيع :
قال الله العظيم } : ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ امره * قد جعل الله لكل شيء قدرا{

من الأفضل أن تعيش من اجل شيء أو هدف ما ,بدلاً من أن تموت من أجل لاشيء

إقتباس

يوم أمس، ١٠:٢٠ AM

رقم المشاركة :

المتفائل
عضو مميز
سجيل : Mar 2008
رقم العضوية : 10
SAUDI ARABIA
المشاركات : 263
بمعدل : 1.46
شعورى فى المنتدى
حالة حب

أكيد.....

التوقيع :
الأفكار غير ثابته

ماكان يصلح لليوم قد لا يصلح للغد

اقتباس

رقم المشاركة :

يوم أمس، ٠٧:١٩ PM

عبدالله العجيري
عضو جديد
التسجيل : 2008
رقم العضوية : 922
البلد : السعودية
المشاركات : 3
بمعدل : 0.35
عدد النقاط : 10

صدقت يا دكتورنا الفاضل...

ما كان للرسل أن تيأس من موعود الله لهم .. أو تعتقد فيه سبحانه أنه قد كذبهم .. حاشاهم فهم أعلم به سبحانه وأكثر إيماناً ويقيناً من أن يقع منهم هذا .. فليس هذا هو معنى الآية .. ولا هو المراد منها .. فإذا ما علمت هذا فما ثمّ حاجة لأن تتأولها على غير ظاهرها، كي تكون موافقةً لـــ"قانون الجذب".

يقول الله تبارك وتعالى: (حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنْ

شعورى فى المنتدى
مستمتع

الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ).

الرسل في حربهم مع قومهم قد ينالهم بعض الضرر والأذى، وقد يدال عليهم، وقد يكون للكفار عليهم غلبةٌ في بعض الأحيان، لكن العاقبة في النهاية والنصر هو للرسل وأتباعهم ولرسالتهم.

والرسل يعلمون هذا حق المعرفة، ويؤمنون به حق الإيمان، وتفكر فيما وقع للمسلمين يوم أحدٍ، وما جرى عليهم، وسينفتح لك وجه الصواب، والمعنى المقصود من الآية –إن شاء الله–.

الله سبحانه وعد رسله بأن الغلبة والعاقبة ستكون لهم ولرسالتهم في النهاية، (كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)، ولا يمنع هذا من أن يكون لأعدائهم بعض الظفر والنصر المؤقت في بعض الأوقات، ثم يكون النصر الحقيقي في النهاية للرسل وأتباعهم. فقد تغلب المسلمون يوم بدر، ثم وقع للمشركين بعض الظفر والغلبة يوم أحدٍ، ثم عاد المسلمون فانتصروا يوم الخندق، ثم دخلوا مكة فاتحين.

فلو فكر الرسل بأن العدو قد ينتصر عليهم في معركة معينة، فليس هذا قنوطاً ولا يأساً من رحمة الله. فقد تقتضي حكمة الله سبحانه أن يتأجل النصر، ولا يتحقق في هذه المعركة المعينة

فيقع مثل هذا الشعور في النفوس، ويحصل مثل هذا الظن، ويظهر على الألسن استبطاء النصر، (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ).

فمعنى الآية إذن: أن الرسل وأتباعهم استيئسوا من الانتصار على الكفار في هذه المعركة المعينة، وظنوا أن الغلبة هذه المرة ستكون لأهل الكفر. لكن الله أنزل عليهم النصر بعدما وقع منهم هذا الاستيئاس.

وبعبارة أوضح، فإن الله وعد رسله بنصر نهائي، ولم يعدهم بالنصر في كل معركة.

يؤكد هذا المعنى ويوضحه أيضاً ما وقع للمسلمين يوم صلح الحديبية، حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى مكة محرمين، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد رأى في منامه أنه وأصحابه سيدخلون مكة وسيعتمرون، ويحلقون ويقصرون. فلما صدهم المشركون عن دخول مكة، ثم حصلت بينهم وبين المسلمين مراسلة، ووقع الصلح على أن يرجع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة، ثم يعتمروا العام المقبل. فوقع شيءٌ في نفس عمر رضي الله عنه، وجاء للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، ألم تخبرنا أنّا سندخل البيتَ ونطوفَ؟! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: بلى. ولكن هل أخبرتك أنك تدخله هذا العام؟ قال عمر : لا. فقال النبي صلى

الله عليه وسلم : فإنك داخله ومطوف به. وهذا ما وقع في العام التالي فيما سمي بعمرة القضاء.

فالله سبحانه وعد نبيه بدخول مكة، لكنه لم يعده بدخوله في ذلك العام بالذات.

وهكذا سائر ما يقع للرسل مع أقوامهم، فالله يعدهم بالنصر في النهاية والمآل. لكن قد يقع أثناء ذلك بعض الضرر الذي يصيب الرسل وأتباعهم، كما وقع هذا يوم أحد.

فهذا معنى قوله سبحانه: (حتى إذا استيأس الرسل)، أي نال منهم عدوهم، وضاقت عليهم الأمور في معركة معينة، حتى ظنوا أن الغلبة هذه المرة ستكون للكفار. وليس هذا قنوطاً من رحمة الله، أو يأساً من روحه وحاشا الرسل أن يقع منهم مثل هذا، لكن تلك سنته سبحانه في خلقه يدال لهؤلاء مرة ولهؤلاء مرة، والأمر سجال.

وأما قوله: (وظنوا أنهم قد كذبوا) فقيل في معناها: وظنت الرسل أن أتباعهم سيكذبونهم بسبب الهزيمة، وقيل: ظن الأتباع بأن الرسل كذبوهم، وقيل في ذلك أقوالٌ أخرى ليس هذا موضع تفصيلها مبناها على ما جاء في هذه الآية من قراءات، لكن ما يعنينا هنا هو قوله: (حتى إذا استيأس الرسل).

فلنعد الآن للآية ولنتأمل في معناها في ضوء ما تقدم، ولنحاول التفكر والتدبر، ولنقارن ذلك بما يقوله (قانون الجذب).

يقول تبارك وتعالى: (حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنْ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ).

أي حتى إذا استيأس الرسل وأتباعهم من الغلبة والنصر على عدوهم في تلك المعركة، جاءهم النصر فجأة على عدوهم بفضل من الله ورحمة.

فما موقع قانون الجذب هنا؟
ولماذا لم يمنع تفكير الرسل وأتباعهم من انتصارهم على عدوهم؟!!
وهل اليأس طاقة سلبية أم إيجابية؟
وهل الظن الواقع هنا ظنّ حسنٌ، أو ظنّ سيءٌ؟
وما الذي يجذبه ذلك اليأس وهذا الظن في حكم قانون الجذب؟

دعوة للتأمل والتدبر في شهر القرآن..

وليست هذه الآية وحدها التي تصادم مفهوم قانون الجذب.
ولكني أردتُ أن أجعل منها مدخلاً لما أريد عرضه بين يدي الإخوة الأفاضل حول الإشكالات الشرعية في قانون الجذب ..
أسأل الله الإعانة والتوفيق.

وأما ما ذُكر من تلك الآيات في شأن الكفار، وأنهم من جذب العذاب إليهم، فإي والله جذبوه، وتسببوا فيه، وليس هذا محلاً للتنازع، وإنما محل النزاع: بماذا جذبوه، أبتفكيرهم وما خزنوه من صور ذهنية أم بكفرهم وعنادهم وغرورهم وتكبرهم وتحديهم للرب ودعوتهم على أنفسهم؟

أسأل الله أن يوفقني وإياكم للحق، وأن يلهمنا الصواب، إنه خير مسؤول، وأدعوه سبحانه أن يعيننا على صيام رمضان وقيامه وأن يتقبله منا .. والله يرعاكم.

إقتباس | تعديل

اليوم، ١٢:١٦ AM

رقم المشاركة :

amanyosman
عضو جديد

جبل : May 2008
رقم العضوية : 146
البلد : usa

Alsalamo alikom wr wb Ramadan mubarak ٢ all
rabbana ifta٧ bial٧aq wanta alfatta٧ alalim ameen

المشاركات : 1
بمعدل : 0.01
عدد النقاط : 10

شعورى فى المنتدى

مستمتع

آخر تعديل amanyosman يوم اليوم في ١٢:٢٠ AM.

إقتباس

رقم المشاركة ٧ :

اليوم، ٠٣:١٩ PM

عبدالله العجيري
عضو جديد

التسجيل : 2008
رقم العضوية : 922
البلد : السعودية
المشاركات : 3
بمعدل : 0.35
عدد النقاط : 10

شعورى فى المنتدى

أيها الأخوة الكرام ..

وبعدما جعلنا تلك الآية الكريمة مدخلاً لمناقشة "قانون الجذب"، أود التذكير بأنها ليست النص الوحيد المناقض لهذا القانون الذي يطرحه المؤمنون به على أنه قاعدة كلية لا يشذ عنها شيءٌ.

فالثقة بالله ورجاء رحمته سبب لحصول المطلوب، بل هو من أجل الأسباب وأعظمها، لا شك فيه ولا ارتياب. لكنها ليست مع ذلك السبب الوحيد الذي يؤثر في مسار الأمور.

فلله سبحانه حِكَمٌ وتدبيرات لا يعلم العباد تفاصيلها. فقد يقع من العبد حسن ظنٍ ورجاء بأن يحصل له أمرٌ ما. لكن الله سبحانه قد يمنع عنه مطلوبه للطيف حكمة يعلمها هو جل

مستمتع

وعلا، ولا نعلمها؛ إما على سبيل الامتحان للعبد والابتلاء، أو بذنب اكتسبه فيما مضى، أو يخبئ له الرب خيراً مما أمل ورجا، وله سبحانه الحكمة الباهرة في كل ما يقدر ويقضي.

وبالمقابل فقد يقع من العبد يأس وينقطع رجاؤه في موقفٍ معين، ثم تدركه رحمة اللطيف سبحانه، حتى مع يأسه وانقطاع أمله. وليس بالضرورة أن يؤاخذ الله عبده بيأسه وانقطاع رجائه. ففضل الله أعظم، ورحمته سبحانه وسعت كل شيءٍ.

ومن أدلة ذلك قوله الحق جل ذكره: (وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ).

ومثله قول النبي صلى الله عليه وسلم: (ضحك ربنا من قنوط عباده وقرب غِيَرِهِ)

[رواه ابن ماجة ١٨١، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢٨١٠، وحكم عليه بالحسن أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية بلفظ: (عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيره، ينظر إليكم أزلين قنطين فيظل يضحك يعلم أن فرجكم قريب) مجموع الفتاوى ١٣٩/٣]

ولو آمنا بقانون الجذب كما يطرحه أهله، فإن قنوط العباد من نزول الغيث يجب أن يكون سبباً لانقطاعه عنهم. لكن الله أخبرَ أنه قد ينزل الغيث على عباده حتى مع قنوطهم ويأسهم. كما أخبر في الآية السابقة عن نزول نصره على رسله من بعدما

استيأسوا.

وهناك نصوص أخرى تؤيد هذا المعنى سأعرض لها لاحقاً –إن شاء الله–. لكن ما ذكرته إنما مدخل للتفكر والتدبر في كتاب الله، كي نجعل القرآن هو الأصل الذي نُحاكِم إليه "قانون الجذب"، ولا نقلب الأمر، فنجعل "قانون الجذب" هو الأصل الذي نفسر به كلام الله سبحانه وتعالى.

والآن أبدأ بطرح ما لديَّ على شكل نقاط مسلسلة .. أسأل الله أن يوفقني وإياكم للعلم النافع والعمل الصالح ..

إقتباس تعديل

اليوم، ٠٣:٣٨ PM

رقم المشاركة :

shaddad
عضو مميز

سجيل : Jun 2008
رقم العضوية : 444
البلد : السعوديه
المشاركات : 122
بمعدل : 1.47
عدد النقاط : 10

شعورى فى المنتدى

يااليت ادارة المنتدى مشكوره تتفضل بوضع رابط للموقع الذي يكتب فيه

الاخ عبد الله العجيري ومن اراد ان يناقش فليذهب الى هناك

نحن هنا نركز على علم واحد وهو قانون الجذب

مع احترامي للاخ العجيري

التوقيع :

من يعش في خوف لن يكون حراً أبدا..

حالة حب	
	إقتباس
اليوم، ٠٨:٥١ PM	رقم المشاركة :
slam عضو جديد سجيل : Jul 2008 رقم العضوية : 644 البلد : السعودية المشاركات : 1 بمعدل : 0.02 عدد النقاط : 10 شعورى فى المنتدى مستمتع	السلام عليكم انا شوف الحوار جميل وهادف واللي عجبني الاسلوب اللي نهجه الاخ العجيري بارك الله فيه وكذلك احترام الحوار من قبل الدكتور صلاح الراشد وفتح المجال للحوار الهادف جزيتكم خيرا
	إقتباس
اليوم، ١٠:١١ PM	رقم المشاركة :

نور الشمس
عضو مميز

سجيل : Apr 2008
رقم العضوية : 55
البلد : قطـــــــر
المشاركات : 199
بمعدل : 1.32
عدد النقاط : 10

شعورى فى المنتدى
حالة حب

اقتباس:

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة shaddad
ياليت ادارة المنتدى مشكوره تتفضل بوضع رابط للموقع الذي يكتب فيه

الاخ عبد الله العجيري ومن اراد ان يناقش فليذهب الى هناك

نحن هنا نركز على علم واحد وهو قانون الجذب

مع احترامي للاخ العجيري

نحن هنا مؤمنين بالقانون..
ومؤمنين بان الله سبحانه وتعالى ... اوجد هذا الكون بقوانين وسنن..
ونحن نختار ...
واختارنا ... وكفى

معاك شداد (:...

بارك الله فيكم

أهلا وسهلا بك عبدالله العجيري من جديد
آخر زيارة لك كانت: يوم أمس الساعة ٠١:٣٦ PM
الرسائل الخاصة :لديك ٠ رسالة جديدة غير مقروءة، من مجموع ٢٦ رسالة.

رد على الموضوع

| ٢ | ١ | < |

يوم أمس، ١٠:١٩ PM

رقم المشاركة ١ :

الهاجس
عضو مميز

جيل: Jun 2008
قم العضوية : 466
البلد : UAE
المشاركات : 132
بمعدل : 1.67
عدد النقاط : 10

اقتباس:

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة shaddad
ياليت ادارة المنتدى مشكوره تتفضل بوضع رابط للموقع الذي يكتب فيه

الاخ عبد الله العجيري ومن اراد ان يناقش فليذهب الى هناك

نحن هنا نركز على علم واحد وهو قانون الجذب

مع احترامي للاخ العجيري

أتفق مع اخي شداد

كون المنتدى منتدى "قانون الجذب" فوجب مناقشة هذا القانون دون التشكيك به
منتدى قانون الجذب للمحبيه ولا أرى مكانا لمناقشة صحته من عدمها في ربوع اقسامه

جل التحايا

شعورى فى المنتدى

حالة حب

إقتباس

رقم المشاركة :

يوم أمس، ١٠:٣٨ PM

amanyosman

عضو جديد

جيل : May 2008

قم العضوية : 146

البلد : usa

المشاركات : 2

بمعدل : 0.02

عدد النقاط : 10

شعورى فى المنتدى

مستمتع

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
الاختلاف رحمة يا اخوه ياكرام .....والحوار راق وعميق...واحسب اننا في هذا الشلال الشرعي نركز علي رضا رب العالمين ونعرف الرجال بالحق (وليس العكس) ....
فصبر جميل ..وعلي قولة الدكتور الفاضل الراشد.....،(وماذا لو كان حقا؟) .....

و هناك سنة جميله من سنن الكون اسمها سنة التدافع،،،،،دائما تاتي بالخير
ولا يكون حب السلام والوءام شهوة تمنعنا من سماع كل من له دليل...
والله الموفق

إقتباس

رقم المشاركة :

اليوم، ١٢:٤١ AM

e_٤٨٨٨

عضو مميز

نحن هنا نركز على علم واحد وهو قانون الجذب
انا اؤيد كلام اخي شداد بأن هذا المنتدى ليس لمناقشه عقيمه ... نحن مؤمنين بالله ومؤمنين بماجاء به من قوانين كونيه ... فلا نحتاج للتوضيح (:

التوقيع :
اياك من التحسر على ما فات او ما اعطي غيرك وحرمت منه.....
فإنك لم تحرم من شيئ قد كتبه الله لك ... وانما منعت من شيئ لم يكن لك اصلا.....

تسجيل : Jun 2008
رقم العضوية : 472
البلد : الكويت
المشاركات : 155
بمعدل : 1.99
عدد النقاط : 10

شعورى فى المنتدى
حالة حب

إقتباس

اليوم، ٠١:٣٤ AM

رقم المشاركة ١٤ :

فراشة الربيع
عضو مميز

الله عليك يا شداد
برافوا
.
.
هو كذا القناص الماهر
لو كل واحد ينشغل في الي هو فيه

سجيل : Jul 2008 رقم العضوية : 541 كه العربيه السعوديه المشاركات : 332 بمعدل : 5.39 عدد النقاط : 10 شعوري في المنتدى حالة حب	 ركزوا شوفوا المواضيع برا ما أحلاها شوفوا تجارب أخوانكم وخواكم في الجنب قد ايش هي روعه يالله خلونا نجنب الحب والسلام وندعي لدكتورنا الغالي التوقيع: كل الأعوام بحبايبي بخير
اليوم، ٠٢:٠٩ AM	رقم المشاركة ١٥ :
محمد السلمان عضو جديد جيل : May 2008 رقم العضوية : 156 د الحرمين_الرياض المشاركات : 13 بمعدل : 0.10 عدد النقاط : 10	كلام اخوي شداد سليم من وجهة نظري الاولوية في المنتدى نركز على قانون الجنب دون الدخول في مناظرات ومن اراد الدخول في مناظرات يتوجه للمنتديات المخالفه رغم ان الردود بين الشيخ والدكتور ارى انها مناسبه ومفيده لي لكنها في المكان غير المناسب

شعورى فى المنتدى حالة حب	
	إقتباس
اليوم، ٠٥:١٢ AM	رقم المشاركة :

عبدالله العجيري
عضو جديد

جيل : Aug 2008
رقم العضوية : 922
البلد : السعودية
المشاركات : 4
بمعدل : 0.44
عدد النقاط : 10

شعورى فى المنتدى
مستمتع

إخوتي -بارك الله فيكم-

مع احترامي للجميع وتقديري لهم، إلا أني أود التذكير بأني لم أكتب إلا محبةً لهم، ورغبةً في نفعهم وإفادتهم، من باب التناصح والتواصي بالخير الذي أمرنا به. وبخاصةٍ أني لم أبادر إلى الكتابة إلا بعدما أخذت من أخي الدكتور صلاح -وفقه الله- وعداً وإذناً بكتابةِ ما لديّ هنا .وأظن الدكتور أذن بذلك من خلال إيمانه بضرورة التفكير الإيجابي، والتعاطي بإيجابية مع من يخالفنا.

من أكبر خصائص التفكير السلبي الخوف والضيق من الأفكار المخالفة.

ومن أعظم خصائص التفكير الإيجابي التعاطي مع الأفكار والانفتاح عليها بعقلٍ واعٍ.

فأرجو ألا يتزعج الإخوة من وجود صوت واحد يخالف بعض ما يؤمنون به.

ومن لا يرى في كلامي فائدة، فليترك الموضوع كله، وليعرض عما أكتبه إن كان مقتنعاً بهذه الطريقة في التعامل مع الأفكار. لكني آمل وأرجو أن يحفظ لي الإخوة حق التعبير عما أومن به، ويحترموا رأي الدكتور حين سمح لي بالكتابة.

لا أدعي أن كل كلمة أخطها هنا هي محض الصواب، بل قد يكون في كلامي بعض الخطأ والزلل— أسأل الله أن يغفر لي زللي وخطئي—. لكني أظن وأرجو أني لن أعدم صواباً ينمي الفكر ، ويحرك العقل.

أشكر الذين رحبوا بهذا الحوار، ورأوا فيه فائدة ونفعاً، كما أحترم رأي من لا يرى فيه فائدة، مع مخالفتي لهم.

ومن الطبيعي أن ينقسم الناس تجاه الأفكار ما بين معارضٍ وموافقٍ. لكن الذي يجب أن نتفق عليه، أن وجود الصوت المخالف فيما نتحدث عنه هنا ظاهرةٌ إيجابية. فهذا مما ينمي التفكير والإبداع ويوسع المدارك. فليكن الحق هو مبتغى الجميع، وإصابة الصواب هي الهدف والطلبة، وليكن لدينا ثقة ويقين بأن الله سيهدينا للحق متى ما صدقنا في طلبه وأخلصنا له في ذلك. وأما الخوف الوجل من وجود صوت في المنتدى لديه فكرة مخالفة، فهذا مسلك مرغوب عنه، ومركب غير حميد، أربأ بإخواني أن يركبوه ويمتطوا صهوته.

ولقد كنت أرغب أن أسمع من إخواني رأياً يفيد، ومخالفة إيجابية أستفيد منها، وعلماً أهتدي به، بدل هذه النغمة السلبية وهذا الصوت النافر.

أعتقد أنه من غير المناسب أن نملأ الدنيا حديثاً عن التسامح وسعة الصدر والإيجابية، ثم نتعامل بسلبية عند أول مخالفة.

والذي لا يريد القراءة، فله رأيه، وليعمل به. لكن من الخطأ أن نطالب بإقصاء من لا يعجبنا كلامه، ومطالبته بالكتابة في مكانٍ آخر، بعيداً عنا، بدلاً من سماع ما عنده، والتجاوب معه بإيجابية.

فإن لم تتسع صدور بعض الأحبة لما أقوله، فليحترموا –على الأقل– رأي الآخرين الذين يرحبون بهذا الحوار، ويرون فيه ما قد يفيد.

شكراً لكم.. واسمحوا لي الآن بالمواصلة.. والله يرعاكم.

اقتباس | تعديل

اليوم، ٠٦:٠٨ AM

رقم المشاركة ٧٧ :

المحـب
عضو نشيط

تسجيل : Jun 2008

رقم العضوية : 380

انا مع الاخوة الاعضاء اخي عبدالله
وتقدر ان تفتح صفحة في موقعك وتسمح فيها بمشاركة كل المعارضين
وماشاء الله لديك اشتراكات في منتديات كثيرة

البلد : تحت السماء المشاركات : 39 بمعدل : 0.43 عدد النقاط : 10 شعورى فى المنتدى مستمع	تقدر ان تدعو من يتفق معك في الرأي لكي يشاركك الحوار واتمنى ان تقدر ان تقدم البديل وبطريقة جذابة التوقيع: اقتباس: **ابتسم ..** **لا يزال يوجد في الزمن لحظات ..** **أثمن من الماضي بأسره (: ..** *دين الفورد* **القوانين وروابط حلقات رسالة من الكون في يوتيوب**

اليوم، ١٠:٥٠ AM	رقم المشاركة ١٨ :
Abeer Barakat **إدارة المنتدى** سجيل : Mar 2008 رقم العضوية : 5 البلد : الكويت المشاركات : 432 بمعدل : 2.38 عدد النقاط : 10	**عاجل** المعذرة أحبتي **أعضاء أسرتنا الحبيبة، لم نقصد اهمال اتصالاتكم ولا راسائلكم سواء أنا أو مشرف الشلال الشرعي طالب علم، ومطالبتكم المتواصلة نقل هذا الحوار الى المكان المناسب حيث أننا أنشأنا هذا المنتدى معاً ووضعنا أهدافه ورؤيته ونظامه، وأعترف أحبتي أن الحق معكم في كون مضمون هذا الحوار- مع كل احترامنا للأخ عبدالله وترحيبنا فيه- لا يخدم أهداف المنتدى الأساسية ورؤيته التي صغناها معا، ولا يوفر للأعضاء المقصد الحقيقي الذي دعاهم الى ترك كل المنتديات الأخرى المليئة بمثل هذه النقاشات على شبكة الانترنت والانضمام الى منتدانا، فأهداف المنتدى كما هي في الصفحة الرئيسية في اتجاه آخر تماما وهذا ما يميز منتدانا عن غيره، لكن اخوتي**

الطيبين أرجو أن تخرجوني ومشرف الشلال من هذا الاحراج، لأن د. صلاح أعطى اخونا الفاضل عبدالله الاذن بالكتابة في المنتدى خارج قسم (سل د. صلاح الراشد)، ولكن كل ما استطيع ان اعدكم به الان وتقديرا لكل رسائلكم واتصالاتكم الهاتفية، هو أننا ومع كل الاحترام والتقدير للأخ الفاضل عبدالله ومع كل ترحيبنا فيه، سنطلب اليه باسمكم أن يلتزم بكتابة أسئلته في قسم سل د. صلاح الراشد، بشكل أكثر دقة واختصار ووضوح كما هي تعليمات الكتابة في قسم سل د. صلاح، لعصر الزبدة من كل الاسهاب السابق.. وها أنا أبلغكم أنني سأنقل الى د .صلاح كل رسائلكم واتصالاتكم خلال الاسبوع الماضي نظرا لعدالة مطلبها في تحقيق التوازن بين أهداف المنتدى وبين ما يطرح الان في هذا القسم، لعله يتم نقل الحوار الى أي مكان آخر يختاره الاخ عبدالله خارج منتدى قانون الجذب، على أن نعلن له في المنتدى عن مكان الحوار لمن يرغب من الزوار الذهاب اليه والمتابعة هناك، حرصا على انسجام أهداف المنتدى ورؤيته التي صغناها معا منذ افتتاح المنتدى مع ما يُقدم للأعضاء في المنتدى حاليا.. لكم كل الوفاء والالتزام بما وعدناكم به، وللأخ عبدالله كل التقدير والاحترام لوعيه وتفهمه طبيعة عملنا والتزامنا مع أعضاءنا الذين يعتبرون الأهم في المعادلة..

التوقيع :

القناص المحترف، لا يرى مادون الهدف

شعورى فى المنتدى

حالة حب

إقتباس

اليوم، ١٠:٥٩ AM

رقم المشاركة ١٩ :

نور الدنيا

عضو نشيط

وجهة نظر جميلة ومناسبة عبير

اضم صوتي لك

التوقيع:

الى كل من ساعدنا كي ننظر الى الحياة بابتهاج ومحبة
الى كل من عرف قلبه الصفاء ورسم للعالمين معنى الوفاء
الى كل عقل نستمد منه الحكمة والعطاء
الى كل من بحديثم يحلو الرجاء
الى كل هؤلاء نهديهم
كلمة حب
وباقة حب
ونبضة حب

تسجيل : May 2008
رقم العضوية : 169
البلد : الشرقية
المشاركات : 41
بمعدل : 0.33
عدد النقاط : 10

شعورى فى المنتدى
حالة حب

إقتباس

اليوم، ١٢:٥٧ PM

رقم المشاركة :

وفقكم الله جميعاً.....

التوقيع :
الأفكار غير ثابته

ماكان يصلح لليوم قد لا يصلح للغد

المتفائل
عضو مميز

تسجيل : Mar 2008
رقم العضوية : 10
SAUDI ARABIA
المشاركات : 264
بمعدل : 1.46
عدد النقاط : 10

ى قانون الجذب < شلالات المنتدى < الشلال الشرعي
قصة "خرافة السر" في منتدى "قانون الجذب .. "و"فصولٌ جديدة"

أهلا وسهلا بك عبدالله العجيري من جديد
آخر زيارة لك كانت: يوم أمس الساعة PM ٢١:
الرسائل الخاصة :لديك ٠ رسالة جديدة غير مقر
من مجموع ٢٦ رسالة.

د على الموضوع

> | ٣ | ٢ | ١ | <

اليوم، ٠١:٢٢ PM

رقم المشاركة ٢١ :

كلي امل
عضو نشيط

تسجيل : Jul 2008
رقم العضوية : 527
البلد : قطر
المشاركات : 37
بمعدل : 0.57
عدد النقاط : 10

اقتباس:

المشاركة الأصلية كتبت بواسطة Abeer Barakat

أعضاء أسرتنا الحبيبة، لم نقصد اهمال اتصالاتكم ولا راسائلكم سواء أنا أو مشرف الشلال الشرعي طالب علم، ومطالبتكم المتواصلة نقل هذا الحوار الى المكان المناسب حيث أننا أنشأنا هذا المنتدى معاً ووضعنا أهدافه ورؤيته ونظامه، وأعترف أحبتي أن الحق معكم في كون مضمون هذا الحوار- مع كل احترامنا للأخ عبدالله وترحيبنا فيه- لا يخدم أهداف المنتدى الأساسية ورؤيته التي صغناها معا، ولا يوفر للأعضاء المقصد الحقيقي الذي دعاهم الى ترك كل المنتديات الأخرى المليئة بمثل هذه النقاشات على

شعورى فى المنتدى

حالة حب

شبكة الانترنت والانضمام الى منتدانا، فأهداف المنتدى كما هي في الصفحة الرئيسية في اتجاه آخر تماما وهذا ما يميز منتدانا عن غيره، لكن اخوتي الطيبين أرجو أن تخرجوني ومشرف الشلال من هذا الاحراج، لأن د. صلاح أعطى اخونا الفاضل عبدالله الاذن بالكتابة في المنتدى خارج قسم (سل د. صلاح الراشد(، ولكن كل ما استطيع ان اعدكم به الان وتقديرا لكل رسائلكم واتصالاتكم الهاتفية، هو أننا ومع كل الاحترام والتقدير للأخ الفاضل عبدالله ومع كل ترحيبنا فيه، سنطلب اليه باسمكم أن يلتزم بكتابة أسئلته في قسم سل د. صلاح الراشد، بشكل أكثر دقة واختصار ووضوح كما هي تعليمات الكتابة في قسم سل د. صلاح، لعصر الزبدة من كل الاسهاب السابق.. وها أنا أبلغكم أنني سأنقل الى د. صلاح كل رسائلكم واتصالاتكم خلال الاسبوع الماضي نظرا لعدالة مطلبها في تحقيق التوازن بين أهداف المنتدى وبين ما يطرح الان في هذا القسم، لعله يتم نقل الحوار الى أي مكان آخر يختاره الاخ عبدالله خارج منتدى قانون الجذب، على أن نعلن له في المنتدى عن مكان الحوار لمن يرغب من الزوار الذهاب اليه والمتابعة هناك، حرصا على انسجام أهداف المنتدى ورؤيته التي صغناها معا منذ افتتاح المنتدى مع ما يُقدم للأعضاء في المنتدى حاليا ..لكم كل الوفاء والالتزام بما وعدناكم به، وللأخ عبدالله كل التقدير والاحترام لوعيه وتفهمه طبيعة عملنا والتزامنا مع أعضاءنا الذين يعتبرون الأهم في المعادلة..

يعطيكم الف عافيه... وقراركم في محله وهو عين الصواب... ورايي المتواضع ان راي اخونا عبدالله على العين والراس.. ولكننا هنا في هذا المنتدى عندنا رساله ساميه ونطمح في تطوير انفسنا وماحولنا ..ولسنا هنا لنناقش بعضنا ان كان قانون من قوانين الله سبحانه يعمل ام لا... انصح الاخ عبدالله بدراسه هذا الموضوع دراسه بحته قبل مناقشته.
واسفه عالاطاله

اليوم، ٠٢:١٣ PM

رقم المشاركة ٢٢ :

عبدالله العجيري
عضو جديد

بيل : Aug 2008
م العضوية : 922
البلد : السعودية
المشاركات : 6
بمعدل : 0.64
عدد النقاط : 10

شعورى فى المنتدى
مستمتع

رسائل متناثرة

رسالة للموافقين..

إخوتي الكرام ممن يتابعون، ويبدون الموافقة على هذا الحوار، ويرون فيه فائدة ونفعاً. لكم شكري وتقديري على لطيف عباراتكم، وجميل كلماتكم، وتأييدكم الذي يبعث على الطمأنينة والارتياح.

رسالة للمعارضين..

إخوتي الأفاضل ممن اعترضوا على هذا الحوار.

هناك من يتابع هذا الحوار، ويهتم به. وانظروا لعدد زوار هذه المقالة، وستعرفون ذلك. ومن ليس لديه رغبة في المتابعة، فهذا حقه. ولن يملك أحد إكراهه على القراءة أو إجباره على مطالعة ما أكتب. وإن أحببتم نقلت لكم بعض الرسائل التي تصلني على الإيميل من متابعي هذا المنتدى تطالب بمواصلة الكتابة.

إخوتي وأحبتي..

فضاء النت واسعٌ، وأستطيع الكتابة في أي مكانٍ شئت، لكن حرصي على النصح لإخواني من أعضاء هذا المنتدى، والاستفادة منهم في تطوير فكرتي وتجربتي مع "قانون الجذب" هو ما يحرضني

على الكتابة هنا، ويحملني على تقييد ما ترونه من كلمات.

وللعلم فلعلي أقوم برصد وتقييد نتائج تجربتي هذه مع (منتدى قانون الجذب)، كي أثبتها في الطبعة الورقية من كتابي (خرافة السر). فإن رأيتُ هنا تعاطياً إيجابياً فسوف أجعل هذا شاهداً على أهمية التربية على "التفكير الإيجابي" و"التسامح" الذي يدعو إليه هذا المنتدى. وإن رأيتُ عكس ذلك، فسوف أجعل هذا – آسفاً– ضمن شواهد أخرى على أن الكلام والتنظير أسهل بكثيرٍ من التطبيق والتزام المبادئ النظرية.

الله تبارك وتعالى يقول: (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر).

وأنا حتى الآن لم أطرح سوى آيتين من كتاب الله، أردت ممن أحب لهم الخير أن يتدبروا في معانيها، ويتفكروا في دلالتهما. فلربما تنبهوا لخطأ وقعوا فيه، يخالف نص القرآن الكريم الذي هو دستورنا وقائد فكرنا.

الله سبحانه أخبر عن كتابه فقال: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم).

لكن مع ذلك، فإن كثيرين لم ينتفعوا بهذا القرآن ولم يهتدوا به، وذلك لأنهم يتعاملون معه تعاملاً سلبياً يحول بينهم وبين الانتفاع بحكمه وعجائبه.

واقرؤوا هذه الآيات، وتأملوا فيها، لتروا كيف يكون التعامل السلبي معه القرآن الكريم:

(وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون).

فهم لا يملكون القدرة على المعارضة، لذلك يرفضون مبدأ السماع. فلنحذر أن يكون فينا شبهٌ منهم، حين نسمع من يُذكرنا بآيات القرآن، ويحاكمنا إليه، فبدل أن نناقشه في فهمه للقرآن، ونحاوره في تفسير رآه، نطالب بإسكاته أو نفيه لمكان بعيد.

واستمعوا أيضاً كيف يقص علينا القرآن سلوك قوم نوحٍ مع نبيهم: (وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم، جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم، وأصروا واستكبروا استكباراً).

وأنا لست نوحاً، وأنتم لستم قوم نوحٍ، وحاشاكم من ذلك. لكني أكره لكم التشبه بأولئك المعرضين الذين يتعاملون تعاملاً سلبياً مع من يذكرهم بكلام ربهم.

وتأملوا في قصة إسلام الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه، فإن فيها عظة وعبرة، قال الطفيل رضي

الله عنه: كنت رجلاً شاعراً سيداً في قومي، فقدمت مكة، فمشيت إلى رجالات قريش، فقالوا: إنك امرؤ شاعر سيد، وإنا قد خشينا أن يلقاك هذا الرجل، فيصيبك ببعض حديثه، فإنما حديثه كالسحر، فاحذره أن يدخل عليك وعلى قومك ما أدخل علينا، فإنه فرق بين المرء وأخيه، وبين المرء وزوجته، وبين المرء وابنه، فوالله ما زالوا يحدثوني بشأنه، وينهوني أن أسمع منه حتى قلت: والله لا أدخل المسجد إلا وأنا ساد أذني، قال: فعمدت إلى أذني، فحشوتها كرسفاً -وهو الصوف-، ثم غدوت إلى المسجد، فإذا برسول الله صلى الله عليه وسلم، قائماً في المسجد، فقمت قريبا منه، وأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله، فقلت في نفسي: والله إن هذا للعجز، وإني امرؤ ثبت، ما تخفى علي الأمور حسنها وقبيحها، والله لا تسمعن منه، فإن كان أمره رشداً أخذت منه، وإلا اجتنبته، فنزعت الكرسفة، فلم أسمع قط كلاما أحسن من كلام يتكلم به، فقلت: يا سبحان الله! ما سمعت كاليوم لفظا أحسن ولا أجمل منه، فلما انصرف تبعته، فدخلت معه بيته، فقلت: يا محمد! إن قومك جاؤوني فقالوا لي كذا وكذا، فأخبرته بما قالوا، وقد أبى الله إلا أن أسمعني منك ما تقول، وقد وقع في نفسي أنه حق، فاعرض علي دينك، فعرض علي الإسلام فأسلمت -رضي الله عنه وأرضاه. [سير أعلام النبلاء ١/٣٤٥]

هذا ما عندي، وإني- أعيذكم بالله- أن تقفوا في موقف المعارضة لمن يريد تذكيركم بالآي والحديث، الرافض لسماع النصيحة من الكتاب والسنة، ولستُ أعلم -والله- ما يضيركم أن تسمعوا لي ولما أقول، فإن قلتُ صواباً فصوبوني، وإن أخطأت فقوموني، أسأل الله لي ولكم التوفيق والهداية للصواب، وأن يغفر لنا ويرحمنا، اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اللهم اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.. والله يرعاكم.

رسالة للأخت عبير بركات.

أختي -رعاك الله-

أحببت أن أكتب لك رسالتي هذه علناً، كي لا تتكرر قصتي السابقة حين كان الدكتور صلاح يدعوني للحوار، والناس تظن أني أنا المتثاقل عنه، المتلكئ في الاستجابة.

بالنسبة لاقتراحك بأن أكتب ما عندي في موقع سل د. صلاح، وبذاك النَفَس المختصر. فأظن أننا انتهينا من هذه المسألة، بعدما أذن الدكتور -سلمه الله- و قطع على نفسه وعداً بأن يسمح

لي بالكتابة في أي مكان شئت من هذا المنتدى. فآمل الحفاظ على هذا الوعد. وأرجو عدم تكرار التنبيه إلى هذه المسألة.

الدكتور –سلمه الله –دعاني للحوار، ثم أمسك عن ذلك لرأي رآه، و قد احترمتُ وجهة نظره، وانتهيت معه إلى اتفاق بأن يسمح لي بطرح ما لدي في أي مكان شئت. والآن ليس لي من مطلب إلا أن أحضى بقليل من الاحترام والمصداقية في التعامل. فأرجو أن يحصل ذلك.

وفقكم الله لكل خير..

اقتباس تعديل

اليوم، ٠٣:٠٩ PM

رقم المشاركة : [illegible]

amanyosman

عضو جديد

جيل : May 2008

رقم العضوية : 146

البلد : usa

المشاركات : 4

بمعدل : 0.03

عدد النقاط : 10

اخي الفاضل عبد الله
الي الان لا اري منك اللا كل الادب والمحاورة باللتي هي احسن ...واستعجب معك من هذا الرعب... نعم الرعب مما قلته وستقوله؟؟؟؟ولا ادري لماذا؟ اسفه...انا اعيش في بلاد الغرب وللاسف لديهم من طول النفس في الحوار ..ما يبدو اننا نعجز عنه هنا!!
اخي الكريم عبد الله ..توكل علي الله ..اطرح مالديك كله ...هناك من يتحرق في هذا الشهر الكريم للحق والحق وحده وان كان مرا ...ولا اري منك اللا كل نيه صادقه في توصيل معلومة خطيره(في نظرك)لحماية جناب التوحيد ..في ادب ورقي..
نعم هذا القانون قد يكون فيه منافع ولكن اثمه يبدو رهيب عندما اري الكثير من المدارس هنا وصل بها الفتنه ان تقول (انت اله تخلق ما تريد) وهذه فتنه حطيره في هذا الوقت...
ولو اردتم اضع لكم رابط (هيكس) وهي ممن اسسوا لهذا القانون

وهي تقول ذلك علي اليو تيوب(انت اله)!
ثم اننا كاصحاب اخر رساله سماويه فيها تبيان لكل شئ نحن المرجع الاساسي للاحتكام ..وهذا الاخ الفاضل يردنا ببساطه لهذه البديهيه....فلنسمع له واللا لو كان مالديه حقا وصممنا اذننا ....سنحاسب يوم العرض علي الديان....ولا عذر حينذاك

أخي الكريم اناشدك الله ان تضع طرحك كله فيما قل ودل ..واللبيب بالشارة يفهم
مع تحياتي للجميع اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه
سلام عليكم

شعورى فى المنتدى
مستمتع

إقتباس

اليوم، ٠٥:٣٣ PM

رقم المشاركة ٢٤ :

shaddad
عضو مميز

سجيل : Jun 2008
رقم العضوية : 444
البلد : السعوديه
المشاركات : 123
بمعدل : 1.46
عدد النقاط : 10

الاخ عبدالله العجيري سلمه الله

احترم وجهة نظرك ولاكن لنا وجهة نظر اخرى

حتى وان استشهدت بها بما توعدتنا به لايضيرنا ذلك ولا يعنينا

وجهة نظرنا بارك الله فيك ان هذا المنتدى اسمه منتدى قانون الجذب

وليس منتدى معارضي قانون الجذب

ان اردت ان تستمر فبإمكانك انشاء منتدى خاص بذلك وستجد

من المؤيدين اضعاف اضعافنا

ارجو ان تكون الفكره وصلت نحن لا نخاف من حوار او نقاش

شعورى فى المنتدى

حالة حب

نحن نقول ان هذا ليس مكانه المناسب

نحن تركنا المنتديات الجدليه لاهلها واتينا الى هنا لهدف واحد

وهو التركيز على قانون الجذب فقط ولاغير ذلك

التوقيع :

من يعش في خوف لن يكون حراً أبدا..

إقتباس

اليوم، ٠٦:٣١ PM

رقم المشاركة ٢٠ :

qfscvu

عضو جديد

ل : Aug 2008

قم العضوية : 746

البلد : ليبيا

المشاركات : 7

بمعدل : 0.22

عدد النقاط : 10

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على الرسول المبعوث رحمة للعالمين ان ماادلى به الدكتور حول قانون الجذب وهو قانون وسنه كونيه لان للكون سنن وقواعدوقوانين يسير عليها ولم يتم خلق اى شىء عبثا بل كل شىء مخلوق بقدر فهذا لايتناقض مطلقا مع الايمان بالله بل على العكس من ذلك يزيد الانسان يقينا بان الله قادر على كل شى وهو المدبر لشئون الكون باكمله جل وعلا فى قدرته فنحن مؤمنين بالله جلت قدرته ومؤمنيين بالسنن الربانيه بما فيها قانون الجذب والله يهدى الى سواء السبيل قالى تعالى ((وادعوا الى سبيل ربك بالحكمة والموعضة الحسنه وجادلهم بالتى هى احسن)) صدق الله العظيمفنحن مع الله وقوانينه المنظمه لهذا الكون والسلام عليكم

شعورى فى المنتدى

حالة حب

إقتباس

اليوم، ٠٦:٥٧ PM	رقم المشاركة ٣٦ :
amanyosman عضو جديد جبل : May 2008 رقم العضوية : 146 البلد : usa المشاركات : 4 بمعدل : 0.03 عدد النقاط : 10 شعورى فى المنتدى مستمتع	السلام عليكم اخي شداد ماروع توقيعك **من يعش في خوف لن يكون حراً أبدا..** **عندما فتح منتدي الجذب كان شرح القسم الشرعي :هذا القسم لمناقشة قانون الجذب من الوجهة الشرعية ومعارضيه!** **إلم الخوف...سبحان الله** **بوركتم**

اليوم، ٠٧:٢٨ PM	رقم المشاركة ٣٧ :
عبدالله العجيري عضو جديد جبل : Aug 2008 رقم العضوية : 922 البلد : السعودية المشاركات : 6 بمعدل : 0.64 عدد النقاط : 10	عوداً إلى موضوعنا الأساس.. **(١)** **(نقطةُ ائتلافٍ .. وعريضةُ إنصافٍ)** **التفاؤل .. الإيجابية .. الرغبة .. العزيمة .. الهمّة .. الإرادة .. المحبة**

شعورى فى المنتدى

مستمتع

..

كلها معانٍ محببة للنفوس، وهي بلا شك مهمة في حياة الإنسان، إنها الوقود الذي يدفع الإنسان للسير قُدماً في طريق تحقيق أهدافه، وتطلب مبتغاه، ونيل ما يريد.

ولقد كان نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم قوي العزم، رابط الجأش، صادق الرغبة، ذا إرادة جازمة، وهمة عالية في حياته كلها، مع تمام توكلٍ على الله، وثقة به سبحانه، وحسن ظن فيه عز وجل، إذا لبس لأمة الحرب لم يضعها حتى يفتح الله بينه وبين عدوه، ملتزماً أمر ربه جل وعلا: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ)، يُحب الفأل صلى الله عليه وسلم ويكره التشاؤم، إذ التفاؤل خلق جميل يدفع إلى العمل، والحركة في الطلب، والسعي لتحصيل المطلوب، بخلاف التشاؤم فإنه مقعد لصاحبه عن العمل، حامل له على الانقطاع والعجز. والشخصية المتفائلة شخصيةٌ إيجابيةٌ، نشطةٌ، تتحرك في طلب المقصود فتكونُ –بإذن الله– أقرب لنيل مرادها من غيرها.

والباعث على التفاؤل في نفس المؤمن هو ثقته بالله، وحسن ظنه به، وهذه أسباب شرعية إيمانية يُوفق الله صاحبها لنيل مطلوبه متى ما قامت به شرائطه وانتفت عنه موانعه، وقد قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: (قال الله عز وجل: أنا عند ظنِّ عبدي بي فليظنَّ بي ما شاء)، فمن ظن بالله الخير حصل له الخير بإذنه تعالى، ومن ظن به غير ذلك ناله من السوء بقدر سوء ظنه جزاءً وفاقاً، وأحسب أن هذه المعاني محل اتفاق بين عقلاء الأمة، إذ هي معانٍ دلّ عليها العقل

والحس والخبر، وحسبك بهذه مؤكداتٍ إذا دلت على شيء.

(٢)

إذا اتفقنا على هذا، فإن مما يتفق عليه العقلاء –أيضاً– أن ثمة فجوة حضارية ضخمة تفصلنا عن الغرب في كثير من المجالات المادية. فالغرب لم يسبقنا بسنين أو بعقودٍ، بل بقرونٍ من الإنجازات في علوم الطبيعة والتقنية والصناعة وغيرها، ولذا فمن البدهي أن يقال إن الغرب لديه الكثير من المعارف الدنيوية المتميزة التي نفتقدها ونحتاج إليها.

فإذا أدرك الواحد منا هذه الحقيقة فإنه بإدراكه هذا يُقبل على ما ينفعه من مخرجات الغرب والشرق، ولا يستنكف أن يستفيد مما عندهم، إذ الحكمة ضالته وهو أولى الناس بها، بشرط واحد فقط أن يكون ذلك الوافد من الحكمة بحق.

وطريق معرفة الحكمة من غيرها يكون بعرض هذا الوافد الجديد على العقل والنقل، فما وافقهما فمقبول وعلى العين والرأس، وما خالفهما فمردودٌ مرفوضٌ ولا كرامة، فلسنا بالذي يُقبل على كل وافدٍ غربيٍّ ولا بالذي يرفض كلَّ ما يرد علينا من هناك. بل نزن الأمر بالقسط والعدل، فما جاوز القنطرة من أفكار قبلناه وما سقط عنها أسقطناه من الحساب.

وإذا تُفهم هذا فيمكن القول بأن كل فكرةٍ بُنيت على التجارب الحسية، والأبحاث التطبيقية، والدراسات الحقلية، المؤسسة على منهج علمي، فهي من الحكمة المقبولة التي لا يصح ردها، أما تلك

الأفكار والتطبيقات التي مبناها على الخرافات والأساطير، والأسرار والخوارق، والحكايات والتوهُّمات غير المبرهنة، فلا تكون محلاً للقبول بل حظها الترك والاطراح، وهي بصورتها هذه لا يمكن أن تكون قانوناً ينتظم في سلكه جزئيات الحياة، وتَطَّرِدُ أحكامه على الناس جميعاً، وهذا الأمر أيضاً مما أحسب أنه محلٌ للاتفاق والائتلاف، وكلمة حق وإنصاف لا محيد عنها.

كتبت ما سبق حتى يتحرر محل الخلاف حول "قانون الجذب" .. ويتضح موقفي من "التفاؤل" و"الإيجابية" وغيرها .. ولئلا أضطر في كل مرة أتكلم فيها حول "قانون الجذب" ناقداً إلى معاودة التأكيد على أني مع "التفاؤل" و"الإيجابية" .. لكنني ضد "الفرضيات" غير المبرهنة .. و"الأقوال" غير المدللة .. إنني ضد "الخرافة"..

فإذا اتفقت معي على ما سبق، وانشرح صدرك لما قلتُ:

فأين موقع كتاب (السر) **(the Secret)** مما سبق جميعاً؟

وما محله في عالم المعرفة والعلم؟

وما منزلته في شريعتنا وديننا؟

وهل هو كتاب يعتمد المنهج العلمي في التقرير والبرهنة؟ ويسوق الحجج والبراهين للوصول إلى النتائج؟ أم أنه على الضد من هذا كله؟

ولماذا وقع الإقبال على اعتقاد مضامين هذا الكتاب، والانتصار

لـــ"قانون الجذب"؟ أسئلة نحاول معالجتها ومناقشتها فيما سيأتي من وقفات .. والله يرعاكم	

❖❖❖

ثم قامت الإدارة بحذف الموضوع كله

وبه تمّ إغلاق باب النقاش حول قانون الجذب في "منتدى قانون الجذب"

❖❖❖

الفهارس

بين يدي الكتاب ٧

تقديم فضيلة الشيخ/ محمد صالح المنجد حفظه الله ١١

تقديم الدكتور/ خالد بن عوض بازيد حفظه الله ١٩

مقدمة ٢٣

الوقفة الأولى (محاكمة السر) ٤٧

الوقفة الثانية (السر في تعظيم الذات) ٨١

الوقفة الثالثة (السر في إنكار القدر) ١٠٣

الوقفة الرابعة (أخلاق السر) ١١١

الوقفة الخامسة (أسلمة السر) ١٢٥

الوقفة السادسة (السر الحقيقي في الإسلام) ١٥٩

الخاتمة ١٧١

ملحق من «قانون الجذب» إلى «قانون الطرد» ١٧٧

الوثائق ١٩٥

خرافة السِّر

يزعمون أنهم استخرجوا
(سراً) دفيناً من بين
أعماق السنين..
(سراً) مهيباً حاكماً في دولة
الوهم الحزين..
وفي دولة العقل..
تصير الأماني حيلة للمفلسين..
و في دولة الوهم..
حيث يكون العقل عبئاً..
فإن الأماني صنعة للمبدعين..

"**خرافة السر**"
كتابٌ يقرأ كتاب "السر" بعين ناقدة،
يسبر أغواره، ويدخل إلى أعماقه،
ويبحث في زواياه وخباياه، ليقدم
لقارئه (وجبة) نقدية
(لذيذة) للكتاب الأشهر في العالم ..
والذي طالما انتظره الكثيرون ..
(السر)!!

المؤلف: **عبدالله بن صالح العجيري**
-خريج جامعة الملك فهد للبترول والمعادن
بكالوريوس هندسة حاسب آلي
-خريج جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
بكالوريوس أصول دين

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٠-٢٠٦٣-٨